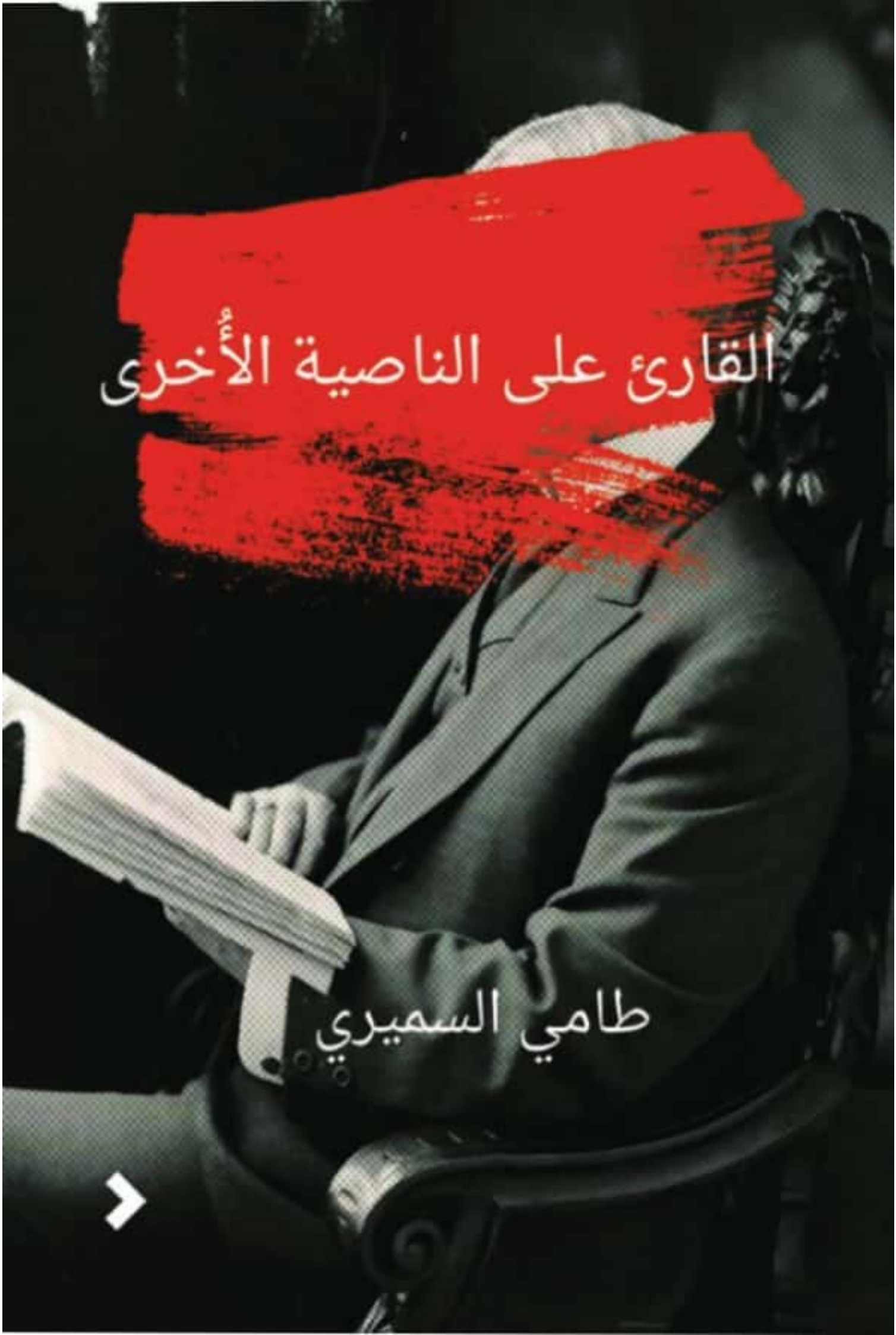
القارئ على الناصية الأُخرى
طامي السميري

طامي السميري

القارئ على الناصية الأُخرى

روايات REWAYAT روايات، مجموعة كلمات

جميع الحقوق محفوظة©

مقدمة

لا يخرج قارئ الرواية من قراءتها عابرًا متخففًا مثلما دخل، فلا بدّ أن يعلق في ذاكرته شيء منها ولا بدّ أن تترك أثرها فيه. قد تعلق في ذهنه بعض الأحداث وتؤثّر فيه إحدى الشخصيّات أو المقولات، وقد تثير فضوله وتُنعش فيه الخيالات والأماني والرغبات. وكلما امتازت الرواية المقروءة بسمات الجودة الفنية كلّما تعمّق أثرها في وجدان القارىء.

إن عالم الروايات عالم شاسع جدًا ومتنوّع وخصب، فالرواية هي ابنة الحياة، وكثيرًا ما أخذت على عاتقها تدوين تجارب وحكايات الناس على مرّ التاريخ. لذا فإن قارئ الرواية قد يقرأ روايته بالطريقة التي يفضّلها وبالأسلوب الذي يختاره ويجده مناسبًا لأن تتماهى مشاعره وأحاسيسه ووجدانه مع عوالم تلك الروايات. إنه يقرأ ويتصوّر ويتخيّل الشخصيّات والأماكن والحوارات كما لو أنها شريط سينمائيّ، فهو يرى ما يقرأ ويُبصره ويتفاعل معه حتى تكاد تصبح الرواية فيلمه المخترع. وكلّما تقدّم القارئ في قراءة الروايات كلّما خلق له طقسًا روائيًّا خاصًّا به.

إن لقارئ الرواية الجيد قنديله الخاص الذي به يستدل على الروايات التي تلائمه وتنسجم مع متطلّباته في القراءة، ولكلّ قارئ مزاجه الذي يوجّهه لقراءة روايات بعينها في فصول محدّدة من السنة وقراءة أخرى في أوقات لا تُراعي دورة المواسم، كما يحمله هذا المزاج

إلى الاختلاء براوية ما في زاويته الخاصة وتوقيته الخاص أو يتركه معها في صالات المطارات وأثناء أوقات الانتظار. هناك قارئ يرهن نفسه لنوع محدّد من الروايات وهناك قارئ آخر مغامر، ينفتح على قراءة تجارب روائية مختلفة ومتنوّعة؛ فأطياف القراء متعدّدة ومن الصّعب تصنيفها وتوصيفها.

وفي كتاب "القارئ.. على الناصية الأخرى" - وهو عنوان تمّ تحويره من عنوان رواية ماريو بارغاس يوسا (الفرودس على الناصية الأخرى)- ثمّة محاولة لجمع بعض أطياف القُرّاء في كتاب يرصد تجاربهم ورحلتهم في قراءة الروايات. إنه يضمّ شرائح متباينة منهم، إذ قد تُعرّفنا الإجابات على قارئ يمتاز بحسّ نقدي، وعلى آخر لديه عمق في رؤية ما اكتنزته ذاكرته من روايات، وثالث تشعر وكأنّه قد عاش في نزهة ممتعة مع عوالم الروايات التي قرأها. وقد جمع الكتاب إجابات مجموعة من الروائيين وكتّاب القصّة والقُرّاء، وهم على اختلاف صفاتهم وأهوائهم، يحملون سمة مشتركة جمعتهم في تصنيف واحد وهي"قارئ الرواية". وعليه، لا بدّ أن نشير إلى أنّ الهدف من جمع هذه الإجابات والرؤى ليس هو المفاضلة فيما بينها أو التمييز بين قارئ وآخر، بل إنها إجابات تحمل خلاصة ذاكرة قُرّاء عبّروا عن مفضّلاتهم الروائيّة وأعادوا التأمّل فيما قرأوا من روايات واستعادوا زمنهم وذكرياتهم مع تلك الحكايات السرديّة والأماكن والمقولات والشخصيّات التي صادفتهم في

رحلتهم القرائيّة.

إن هذا الكتاب لا يعكس فقط وجهة نظر القرّاء الذي شاركوا في الإجابات، بل قد تمتدّ وجهات النظر فتخلق ردّة فعل عند قارئ الكتاب. فالقارئ الذي لديه خبرة سرديّة في قراءة الروايات سوف يجد بعض الإجابات التي تتفق أو تختلف مع رؤيته وسيؤمن بها أو يتجادل ذهنيًّا معها، وقد تدفعه بعض الإجابات إلى تجديد ذاكرته وإنعاشها مع روايات قرأها منذ زمن، بل وربما وجد القارئ نفسه مدفوعًا برغبة الإجابة على تلك الأسئلة المطروحة في الكتاب لكي يمتحن ذاكرته السرديّة. وربما دفعت الإجابات بعض القُرّاء إلى تتبّع ورصد عناوين الروايات التي تكرّر ذكرها مثلًا، أو قد يدوّن قارئ ما أسماء الشخصيات أو المقولات التي لفتت نظره، أو أسماء الروائيين الأكثر حضورًا. أمّا القارئ الذي ما زال يتلمّس دربه في قراءة الروايات فسيكون له هذا الكتاب بمثابة الدليل المباشر للتعرّف على ذائقة القرّاء الآخرين ومفضّلاتهم، وبالتالي تحريضه على البحث عن بعض الروايات وقراءتها ولفت نظره إلى أسماء مهمّة في عالم الرواية.

إن الأسئلة المطروحة في الكتاب تحمل طابع الخفّة، وقد تمنح إجاباتها لذّة استكشاف تفاصيل ذاكرة قارئ الروايات مثلما قد تضيء نافذة للقارئ الآخر لكي يستدلّ على الروائيين والروائيات الذين كان لهم تأثير في تاريخ الرواية. فمثلاً، بعض الإجابات الواردة في

الكتاب قدّمت لنا إشارة ما، وبعضها الآخر كرّس رؤية ما، إذ نجد أن اسم دوستويفسكي تكرّر كثيرًا في الإجابة على السؤال الخاص بأعظم الروائيين تأثيرًا في عالم الرواية، وكذلك تولستوي، وبعض الأدباء الرّوس، ممّا يعني أن القارئ العربي - بشكل عام - يحمل تبجيلاً خاصًّا للمدرسة الروسيّة في الرواية. وعندما نجد أن أسماء بعض كتّاب الرواية الرومانسية تكررت في الإجابة على سؤال الروائيّ الذي لم تعد تقرأ له، سنخرج بنتيجة مفادها أن الروائي العاطفيّ إنما هو رفيق مرحلة قصيرة وقد لا يعمّر طويلاً مع ذائقة القارئ. من جانب آخر، فإن شخصيّة كشخصيّة "زوربا" في رواية كازانتزاكيس، و"جان فالجان" في بؤساء هوجو، وكذلك بطل رواية الجريمة والعقاب لدوستويفسكي، كانوا هم الأكثر تأثيرًا في وجدان المشاركين في الكتاب وذاكرتهم، وهو ما يعزّز القول بأن هذه الإجابات تمنحنا تصوّرًا معيّنًا عن: لماذا تصبح بعض الروايات وشخصيّاتها خالدة في الذاكرة؟

إن الإجابات، بعفويتها أحيانًا وبساطتها أحيانًا أخرى، ثم بجديّتها وعمقها في جانب آخر، قد تمثّل أهميّة للناقد، وقد تمثّل معرفة للقارئ، وقد تحمل إضاءة سرديّة لكاتبٍ ما.

ختاماً، أودّ أن أشكر كل من ساهم في إعداد هذا الكتاب من كُتّاب الرواية والقصّة، ومن القُرّاء، إذ بهم أصبحَتْ لهذا الكتاب ناصية أخرى قد تكون ملاذاً لكل قارئ

شغوف بقراءة الروايات.

معجب الزهراني

تلك السّهرة في الصّحراء

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

يتفق الغربيون على أبوّة ما لـ "دون كيخوت". وأزعم أن أمومة "ألف ليلة وليلة" أهمّ وبكثير من هذا العمل الساخر والعميق. ولم يبالغ بورخيس حين ذهب إلى أن هذا النصّ الشعبيّ، ما إن تُرجم إلى اللغات الأوروبية، حتى أحدث ثورة في الكتابة الأدبيّة عمومًا، لا في الرواية وحدها. طبعًا سيظلّ لكُتّاب مثل بلزاك، وتولستوي، ودوستويفسكي، وجيمس جويس، وفوكنر، وبروست مكانة مميّزة في السياق الغربي، كما هي مكانة نجيب محفوظ في سياقنا.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

لم تستطع الرواية تغيير رؤيتي للعالم والكون، وهي التي لا تدرّبنا مدارسنا وجامعاتنا على قراءتها وكتابتها، بل هي أعمال فكريّة وعلميّة قديمة وحديثة نبّهتني إلى أن العقل يجترح الأعاجيب حين يتحرّر وينطلق من عقاله.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد تلك السّهرة في الصحراء إثر عُطل أصاب السيارة، والذي اختلقه صديقي الراحل الطيّب صالح،

ليكتب نصًّا يتّحد فيه الشّعر والفكر، فيصعدا بالخبر العاديّ حتى أفق التجليّات القصوى. إنه أجمل وأعمق مشهد قرأته في نصّ روائي!

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

كثيرة هي الروايات التي أحنّ إليها فأعيد قراءتها مرّة بعد مرّة، ومنها "موسم الهجرة" و"الحب في زمن الكوليرا" و"سمرقند" وبعض روايات الكوني، وأورهان باموق، وجُلّ أعمال ميشيل تورنييه الذي أعدّه أحقّ بنوبل من مواطنه المتميّز لوكليزبو.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

ثلاث شخصيات لا يمكنني نسيانها، لأنني أحببتها حتى خِلتُ أن بيننا علاقات تشاكُل أصليّ أو طبعيّ: "زوربا" الإغريقي، وعمر الخيّام في "سمرقند"، و"وعل الجبل" (الودان) في "نزيف الحجر". أمّا الاستحواذ فغير وارد.

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(هذه الصحراء لا تنبت إلا الأنبياء، هذه أرض اليأس والشّعر ولا أحد يغنّي!) وقد وردت في المشهد الفاتن الذي أشرت إليه آنفًا.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقا أنه لم يعد يستهويك؟

مصطفى لطفي المنفلوطي دونما شك.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

كل الشخصيات في الروايات المتميزة هي كذلك؛ من مجانين دوستويفسكي إلى حكماء باولو كويلو.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"الحي اللاتيني" التي أعدّها عملًا متواضعًا وضعَت باريس في مكانة عالية.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"رقص" وبلا تردّد!

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

هناك نَصّان فريدان في هذا الباب، هما: "الحب في زمن الكوليرا" لغارسيا ماركيز، و"اسمه الغرام" للصديقة علوية صبح.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

سعدت كثيرًا بمجاورة الطيّب صالح لفترة في الحيّ الخامس عشر بباريس، ثم تكرّرت لقاءاتنا كثيرًا بعدها. وكم يسعدني لقاء حميم مع إبراهيم الكوني الذي قابلته غير مرّة في مناسبات عابرة. وأتمنى أن أجري لقاءً حواريًا مطوّلًا مع أورهان باموق، الذي لم أعرفه إلّا في وسائل الإعلام.

شخص آخر يلمس وترًا بداخلك

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

ثربانتس، ودوستويفسكي، وكافكا، وفرجينيا وولف.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

لا توجد رواية فعلت معي هذا على ما أظن. أعتقد أن القراءات التي أثّرت عليّ أكثر و"غيّرت" مفاهيمي ورؤيتي للحياة هي القراءات الفكريّة والفلسفيّة؛ كتب نيتشه على سبيل المثال، أيضًا شذرات وأفكار إميل سيوران، لكن حتى على هذا المستوى أرى أن المسألة ليست تغييرًا في المفاهيم، بقدر ما هي أنّك تجد شخصًا آخر يلمس وترًا بداخلك، أو يعبّر أحيانًا عنك بطريقة أكثر وضوحًا وعمقًا.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

ليس مشهدًا واحدًا، إنما رواية "منزل الجميلات النائمات" لياسوناري كاواباتا. حين قرأتها أوّل مرّة تمنّيت أن أكتب عملًا على هذه الدرجة من الرهافة والتناغم.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

ثمّة روايات كثيرة جدًا قرأتها أكثر من مرّة، منها "الجريمة والعقاب" لدوستويفسكي، و"منزل الجميلات

النائمات" لكاواباتا، و"الخلود" لكونديرا، و"مسز دالاوي" لفرجينيا وولف، و"ثلاثيّة نيويورك" لبول أوستر.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"رام" بطل رواية "بيرة في نادي البلياردو" التي كتبها الروائيّ المصري الراحل وجيه غالي بالإنجليزية؛ أحببت هذا الدّون جوان المثقف، الساخر، والعبثي بدرجة لا أعتقد أني أحببت بها بطلًا روائيًّا آخر.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

لا أتذكّر عبارة مماثلة.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

من بين كثيرين خانتهم ذائقتي يحضرني الآن اسم هيمنغوي. قضيت فترة طويلة في الماضي أقرأه، ثم لم تعدّ أعماله تستهويني إلا القليل منها، مثل قصّة "الحياة القصيرة السعيدة لفرانسيس ماكومبير".

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

لا توجد.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"المعلم ومارغريتا" لميخائيل بولغاكوف جعلتني أتمنى أن أرى موسكو عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين. تمنّيت أيضًا أن أخطو في شوارع موسكو القرن التاسع عشر بدافع من حبّي للأدب الروسي.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"الجندي الطيب شيفك وما جرى له في الحرب العالمية" لياروسلاف هاشيك.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

تعجبني قصة الحب في رواية "حرير" لأليساندرو باريكو. وبغض النظر عن المستوى الفني لرواية "ذهب مع الريح" فإنني أحب قصّة الحب بين بطليها "سكارليت أوهارا" و"ريت باتلر"، وأعتقد أن الفيلم الشهير المأخوذ عن الرواية هو سبب ولعي بهذه القصّة.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

خوليو كورتاثر.

فاطمة عبدالحميد

دائمًا ينتهي العمل بنهاية يعرفها كلّ قرّائه، ونهاية أخرى أكون صنعتُها

١. من هم الروائيون العظماء الذين كان لهم في اعتقادك تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

أعرف أنها ليست إجابة جيّدة إذا ما قلت أنني أتفادى دومًا هذا النوع من الأسئلة، لأن الإجابة عليها أصبحت مثل هويّة ثقافيّة؛ ما لم تملأ بركة واسعة بالأسماء من كل القارّات فلست مثقّفًا، أو كاتبًا جيّدًا! هذه المثاليّة المُغالية في الإجابات تتناقض تمامًا مع طبيعتي. لذا، بصيغة المضارع، سأقول: الكاتب الذي يتناغم مع خيالي الشخصيّ، ويقدّم عملًا بتوليفة فريدة، مُجدِّدًا ومُجرِّبًا لأنماط كتابيّة حديثة، سأعتبره عظيمًا.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

هي رواية لا يفلت القارئ من يدها، وليس العكس. لذا فعلت أفضل ما أستطيع كي لا تكون رواية واحدة؛ إنها رواية تتغيّر كل بضعة شهور! قد تكون لأمبرتو إيكو في فترة ما، إذ أنه يمنحني الحقّ في تأويل أعماله واستجواب أبطاله. وقد تكون رواية لفيليب روث، الكاتب الذي تغلب على أعماله الحوارات متأرجحًا بين السخرية والغوص في هشاشة الذات الإنسانيّة. أنا أتغيّر في كل مرّة أقرأ فيها عملًا ممتعًا وعميقًا، يُضيف إليّ شيئًا لم يكن موجودًا، ويتغيّر شيء كنت أظنه ثابتًا.

الرواية بالنسبة لي ماء يهبط من الأعلى، وفي كل مرّة يلمس الماء فيها قاع البئر الصخري، يتحرّك التراب وتتطاير حبّاته، فتتغيّر مهابط ذرّاته.

٣. ما هو المشهد الروائي الذي قرأتِه وتمنيتِ لو أنكِ من كتب هذا المشهد؟

أفترض أنني ممّن يفصلون عواطفهم عن أفكارهم. لهذا قلّما أقع في فخّ أنصبه لنفسي؛ كأنْ أتمنى لو أنني كتبت مشهدًا قرأته لغيري. لكنني أسمح لنفسي بأن أضيف في رأسي، بخطّ وهميّ صغير الحجم، الكثير من التعديلات والتخمينات قبل أن أصل الصفحة الأخيرة من العمل، ودائمًا ينتهي العمل بنهاية يعرفها كل قرّائه، ونهاية أخرى أكون صنعتها بنفس الخطّ الصغير الحجم الذي استخدمته في التعديل أثناء القراءة. فمثلًا لو كنت كتبت رواية "الغريب" لعملاق الأدب الفرنسي ألبير كامو ودون أن أقلّل من إعجابي ببراعة تحوّل شخصية القاتل والضحيّة "مورسو" لكنت جعلت للجزائريّ المعرف بـ "العربي" في الرواية اسمًا وصوتًا، قبل أن تغيب خمس رصاصات في جسده.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

بطريقة مفزعة يبدو كل شيء متصاغرًا إذا ما عدنا إلى الوراء. قليلة جدًّا الروايات التي لم أعد لقراءة أجزاء منها في مراحل متفرّقة من حياتي، وربما السيّئ منها فقط هو من أغلقته ولم أعد لفتحه مرّة أخرى. فمرّة أجدني اقرأ العمل ومعه يتبدّد الكثير من تركيزي في

الأحداث والقصّة والإصرار على ما يُراد قوله من هذا العمل، ومرّة ثانية أقرأ فصولًا من العمل بنِيّة الانسحاب به لداخلي، ممّا يتيح لي تكبير أجزاء معيّنة للتدقيق في الصّور التي تحفرها.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

عندي صور صغيرة لشخصيّات روائيّة كثيرة لو فكّرت في إحداها فسرعان ما ستتوسّع؛ يكبر معي "هولدن كولفيلد" بطل "الحارس في حقل الشوفان" لا كمراهق مضطرب، بل كمنقذ للعفويّة في عالم متسارع لا تكاد تظهر شخصياته إلا وتختفي. أيضًا "إيما" بطلة "مدام بوفاري"؛ أنا لست ضدها حين ظنّت بأن حياتها باردة كالمخزن الرّطب، ولو كنتُ صديقة مقرّبة منها لأقنعتها بأن دروس الرّقص وعزف البيانو كانت البقعة التي تُنبت السعادة، وتُدفئ القلب، لو أنها فقط اكتفت بها! الشّيخ "حسني" عند إبراهيم أصلان؛ خرج من إمبابة إلى العالم بكل حواسّه، لذا أنتظرُ من بصيرته أن تحضُر كلّما شاهدتُ ضريرًا من بعده. ولـ "أكاكي أكاكيفيتش" عند غوغول سأقول: تلك الكرامة التي حاولت أن تدافع عنها مجسّدة في معطف جديد، ما زلنا نفتّش عنها منذ قرابة قرنين من الزمان. هذه الوسيلة الوحيدة لأن تستحوذ عليّ شخصيّة روائيّة، أي أن تغلب النسيان وتتقاطع مع خيالي.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها

أثرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثل لك فلسفة في الحياة؟

(يرى اللهُ الدنيا بشكلها الأمثل، وفي زمنٍ بعيد، أودع هذه الرؤية الأجمل في عباده المؤمنين بهذا الجمال) أورهان باموق "اسمي أحمر".

٧. من هو الروائي الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

الروايات التي تقع في منزلة بين الشّعر والرواية لم تعد تستهويني. دوريس ليسينج قرأت لها "الحلم الجميل" ولم تعد تستهويني. هنري ميلر أحببت كثيرًا لغته المكشوفة، وقدرته على تعرية كل شيء بدأً من البشر ووصولًا إلى الأنظمة، لكنه أيضًا لم يعد يستهويني.

٨. من هي الشخصية الروائية التي تشعرين أنها يمكن أن تمثل رمزًا حياتيًا؟

الرموز خيارات يطرحها العالم ويمكن ببساطة أن تستغني عنها، لذا أنا أستمتع بقراءة أيّ كتاب باستقلالية كاملة عن فكرة الرموز الحياتيّة الخالدة، إذ أنني لا أؤمن بها.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

براغ. ارتبطت باسم كافكا أكثر من كونديرا الشّحيح والمقلّ جدًّا في وصفها، والمتهم بتعمُّد تغييبها، ربما لهذا صار فضولي أكبر تجاهها.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

للكاميرا عين ترى مثلنا، فإذا أحبّت العين رواية صار من السّهل نوعًا ما تحويلها إلى فيلم، أعني جعل الشيء الجوهري والأساسي في الرواية يتكشّف لعدد أكبر من الناس، لكن مع جرعة أقلّ من التخيّل للأسف بفضل تلك العدسة ومحدوديّة العمق واللغة بفضل (أو بعدم فضل) السيناريو أو المشهديّة في الفيلم. لذا بقدر ما أحبّ الرواية، بقدر ما أتردّد في مشاهدتها سينمائيًا، رغم أنني أقع في هذا كثيرًا.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

حين تقول "نموذجًا" أشعر فورًا بأنني أنقاد لصورة نمطيّة جاهزة عن قصص الحب. فكرة النموذج نفسها بها طهرانيّة قد لا نتعمّدها، لكنها تُبعدنا عن بشريّة الشخصيّات. وحين تقول "حب" فأنت تقصد المفردة التي تجمع رجل وامرأة، بينما أراها أنا مشاعر تجمع بين رجل وكلبه، أو سيّدة وقطّتها، أو سيّدتين أو رجلين أو امرأة ورجل... لذا لا أحبّ أن أقدّم نموذجًا بقدر ما أفضّل أن أقول إنني أفضّل الروايات التي تُظهر النموّ الانفعالي والسيكولوجي للشخصيّة؛ أحب الشخصيّات الروائيّة التي تنتهك الواقع، بعيدًا مثلًا عن طيبة المرأة التي تظهر مفروضة عليها في بعض الأعمال وكأنها مكرّسة للعطاء، ومثاليّة المثقف، أو نزق الرجل. أنا أنظر إلى الأبطال بصفتهم بشرًا مهيّئين للتعلّق بحُبّ نبتة

صبّار تنمو في نافذة المطبخ، لا نماذج مقولبة في كتب. لذا فإن القصص نفسها تُنسى، بما فيها قصص الحب، والشخصيّات الروائيّة بما فيها من عمق تبقى.

١٢. من هو الروائي الذي تمنيتِ أو تتمنين أن يجمعك به لقاء؟

مع أنني أؤمن بأن لقاء الكاتب شخصيًّا قد لا يوازي جمال ما يكتبه، بل قد يكون صادمًا أو يُفقدنا الكثير من دهشتنا تجاهه، لكن في حال خيّرَتني الصدفة أن ألتقي أحدهم فسأفضّل أورهان باموق، لعلّي أفهم ما لا يُفهم عن كتابة لوحة كولاج، أو جداريّة، بدلًا من رسمها. ومؤخّرًا تعرّفت على روائي صيني جديد عليّ هو وطرحه، اسمه يو هوا؛ كاتب لا أنفّك أفكّر كيف يصرف النظر ببساطة عن الحياة كلّها، ليكتب عن الموت بكل ذاك الجمال.

مي أحمد

لحظة شعورية مهيبة ومركّزة تهَب القارئ حياة كاملة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

لا شكّ أنهم كثيرون، وفي أزمان مختلفة؛ فإلى جانب أدباء المدرسة الروسيّة غوغول وتولستوي ونابكوف ودوستويفسكي وغوركي، هناك فيكتور هوغو، وثيربانتس، ودوماس، وديكنز، وكونراد، وهامبسون، وجويس، وبيكت وكامو، وأورويل، وسالينغر، وجين أوستن، وأجاثا كريستي، وبالتأكيد كافكا الذي خرج من مدرسته العديد من الأدباء والشعراء والفنانين العظماء. ناهيك عن روائيي المدرسة اللاتينية؛ رولفو ثم ماركيز، ويوسا، والليندي. ولا يمكن أن ننسى بروست؛ أعظم مؤلّف في القرن العشرين.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

ليست هناك رواية محددة فعلت ذلك، ولكن هناك العديد من الروايات المليئة بالتجارب الإنسانيّة التي فتحت عيني على قيمة الحياة ومعناها وعلى خوف الإنسان من الموت. هناك الكثير من المشاعر التي تنتابني وأنا أقرأ الرواية؛ بعضها يدفعني للتفاؤل وأُخرى تجعلني أحزن، وبعضها يدفعني للعزلة، وفي كلّ الأحوال أحتاج لكلّ ذلك. فعلى سبيل المثال "عساكر قوس قزح" للأندونيسي هيراتا؛ أبطالها أطفال بسطاء لا يلبسون

لبسًا أنيقًا أو ينتعلون الأحذية؛ إنهم حُفاة، يدرسون في العراء ويبذلون الجهد للوصول إلى مدارسهم. هذه السيرة الذاتية هي تجسيد لمعاناة الإنسان لتحقيق أحلامه. كان أمرًا محفّزًا له قيمة ومعاني عميقة، تضربك حتى أعمق منطقة في القلب. إنه عن جماعة تغنّي لحنًا واحدًا بإيقاع عالٍ وحزين لا يمكن لأيّ قارئ لديه حسّ ألّا تهتزّ مشاعره وألّا يفتح عينيه على المآسي الموجودة في طرف آخر من العالم!

أيضًا فلسفة رواية "العمى" مثلًا؛ لا يمكن ألّا تترك أثرها على أيِّ قارئ. لقد لخّصها له في عبارة وحيدة (ما أصعب أن يكون المرء مبصرًا في مجتمع أعمى). الجميل أن ساراماغو يقدّر المرأة بشكل خاص. لقد اختار امرأة لتقود العميان. هناك لحظة شعورية مهيبة ومركّزة قد تهب القارئ حياة كاملة في النص. وفي العموم، شخصيات الرواية سواء كانت طيّبة أم دنيئة فإنها تُخلّف شيئًا ما في وعي القارئ إذا ما كُتبت باحتراف وفن.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

لكثرة ما قرأت من روايات، لا يمكنني حصرها! غير أن بعضها يظلّ عالقًا ولا يمكنك التخلّص منه بسهولة. رواية "الصخب والعنف" أظلّ أتذكرها دائمًا لبراعة المشهدين الأول والثاني ولخروجها خارج السياق المعتاد؛ مشهدان يصوّران ارتباك الحياة وقلقها. إنهما

مشهدان هائمان، والأشياء الهائمة لها سحرها الأخّاذ. أتخيلهما كطائرين أبيضين في خلفيّة مظلمة. هذه الصورة تأتيني كلما تذكرتهما. المشهد الذي يغوص بشكل مهيب ومؤلم في الشحنات الكهربائية لعقل المتخلّف عقليًا "بنجامين"، ثم مشهد شقيقه "كونتين" الذي قتل نفسه، وعلاقته بشقيقته "كادي". كان مشهدًا رائعًا وملغّزًا بسبب وجود القارئ في رأس شخص ضئيل الإدراك، وآخر يشدّك من هنا وهناك بتياراته الخفية في عالم متشابك ما بين الأحلام وأحاديث النفس.

مشهد ثالث لا أظن أنني قرأت بمثل ذكائه أو طريقة مفاجأته للقارئ؛ المشهد الذي يبدو كشَرَك منصوب بحرفيّة عالية، يجرّك لأعمال الكاتب الأخرى طوعًا أو إجبارًا. إنه المشهد الأخير في رواية "الدفتر الكبير" لأغوتا كريستوف.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

لا أزعم أنني وصلت إلى هذه المرحلة المتقدمة في القراءة. لكنني قرأت "قتل طائرغرّيد" لهاربر لي مرتين، المرة الثانية كانت في قراءة جماعيّة ورغبة منّي لاستعادة أحداثها؛ لأنني قرأتها في المرّة الأولى وأنا في المراهقة، وحدث أنني أعدت قراءة "بيدرو بارامو" لخوان رولفو مرّة ثانية من أجل محاولة للفهم، فهذه الرواية السريالية التي شكّلت ثورة على الروايات التقليدية لا تُمَكّن القارئ منها في المرّة الأولى؛ هناك

صور وأحلام وهلاوس ورموز، إنها لغة تأتي من رؤى باطنيّة مليئة بالانفعالات لا يمكن إدراكها بسهولة. ولعلّ "مارغريتا والشيطان" تستحق مني قراءة أخرى، فهي أيضًا ذات مشاهد سريالية في كل قراءة جديدة تجد شيئًا ما غاب عنك في قراءة سابقة. كذلك قرأت مسرحية "في انتظار غودو" للعظيم بيكت ثلاث مرات؛ لأنك ما بين وقت وآخر تحتاج لأن تتذكر أنه لا شيء ولا أحد يستحق الانتظار!

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"سامسا" بطل رواية "التحوّل" لكافكا. و"راسكينولكوف" في "الجريمة والعقاب". وبطل رواية "الجوع" للنرويجي كنوت هامبسون. وبطل رواية "الغريب" لألبير كامو. وتوائم أغوتا كريستوف في ثلاثيّتها؛ كل شخصيّة من هذه الشخصيات كانت تجسّد الغُربة والوحدة والضياع وتعيش فوضى الحياة وتمثّل عبثيّتها... تعيش مأساتها تحت الضغوط، وهي شخصيات شديدة التعقيد في تكوينها النفسي.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(الأحلام، هي ما نصْحو من أجلها) لرايموند كارفر. عبارة بسيطة جدًّا لكن لها معناها العميق، إنها تعطي معنى لركضنا كلّ يوم في دوّامة الحياة.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

كويلو، وواسيني الأعرج، وأحلام مستغانمي، وربما جيلبيرت سينويه.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

إنها زوجة الطبيب في رواية "العمى"؛ إنها المرأة التي تذكّرك بأنها تستطيع أن ترتّب العالم حين يحيله الرجل إلى فوضى!

٩. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"مدن الملح" لمنيف، و"عزازيل" ليوسف زيدان، و"مدن تأكل العشب" لعبده خال، و"الحزام" لأحمد أبو دهمان، و"البحريات" لأميمة الخميس، و"ساق البامبو" لسعود السنعوسي، وغيرها من الروايات العربية الجيّدة. أتمنى أن تجد الروايات العربية الجيّدة طريقها إلى السينما.

١٠. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

لا أؤمن أن هناك نموذجًا أجمل للحب. لا أؤمن بالنماذج بشكل عام. هناك روايات يشكّل الحبّ في نَصّها ركيزة أساسية، كـ "الهدنة" لماريو بنديتي، والتي يكشف فيها بطل النَّص عن نفسه من خلال الرسائل، وهي رواية وجوديّة تتعلّق بوجود بطل النصّ بعد أن تمكّن منه الزمن فأعاد الحبّ إليه الحياة. "آنا كارنينا" لولا أنّ

الحب في هذا النصّ ارتبط بالخيانة والموت.

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

كافكا، وهامبسون، وكامو، وأورويل، وبيكت... ولقد التقيتُ بهم فعلًا!

حسين عبدعلي

لكلّ شخصيّةٍ كينونتَها في سياقها وبيئتها التي خُلقت فيها

١. من هم الروائيون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

على الرغم من اعتقادي بأن هناك أعمالاً روائيّة عظيمة، لا روائيين عظماء، فإنني أنساق مع لعبة السؤال لأتساءل بدوري: هل أقول كونديرا في "الخلود"؟ على اعتبار أنه أكثر الروائيين ميلاً إلى قلبي، ولإيماني الشديد أنّه من قلّة القلّة التي يمكنها قراءة الواقع وإعادة صياغته وخلقه بشكل صادم؟ وما إن أقول ذلك حتى يقفز جوزيه ساراماغو في "العمى"، ثم هاروكي موراكامي في "كافكا على الشاطئ". وماذا عن ماركيز؟ هل يمكن أن نغضّ الطرف عن واقعيّته السحريّة وأثرها على الرواية اللاتينيّة بشكل خاص والعالم بشكل عام؟ وماذا بشأن فيكتور هوغو في "البؤساء"؟ أو جورج أورويل في "مزرعة" حيواناته و "١٩٨٤"؟ وهل يمكن أن أنسى أمبرتو إيكو؟ أو الهندي شيف.ك.كومار عارياً أمام الآلهة؟ أو اشتغالات المكسيكي خوان رولفو؟ وهيرمان هيسه وغونتر غراس وباتريك زوسكيند وفيرجينيا وولف وأوسكار وايلد وفرانز كافكا وفوكنر ونجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس وعبدالرحمن منيف... القائمة تطول حتى تظنّ أنها لا تنتهي.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك

للحياة؟

لا يمكن أن تكون هناك رواية أو اثنتان أو خمس يمكنها أن تغيّر مفاهيم إنسان أو رؤيته للحياة، فالأمر ليس منوطًا بالكتّاب أو الرواية، بقدر ما هو متعلّق بالأثر، والأثر فعل تراكمي أكثر منه رديفَ صُدفة. فكلّ ما تتلقّاه يترك داخلك أثرًا ما، إذ حتى الرّديء والغثّ يترك أثرًا؛ إنّه يذكّرنا دائمًا بأن الحياة ليست جميلة على الدوام. تخيّل ألّا تصادفنا رواية سيّئة بين الحين والآخر! أو تختفي كل الأغاني الهابطة فجأة! وأن كل ما نقرأه ونسمعه ونشاهده صار عميقًا دسمًا! وحتى هذا الأثر، إذا افترضناه مقياسًا، فهو ليس بالمقياس المثاليّ؛ لأن الأثر منوط أيضًا بحالة المتلقّي لحظة التلقّي، وبمستوى وعيه وإدراكه واطّلاعه. فما يراه اليوم عسيرًا على الهضم الذهنيّ ولا يستسيغه، قد يُدرك في يوم آخر أنّه قريب من السهولة والفهم؛ والضد بالضد. لذلك فإن مفاهيم الفرد ورؤيته للحياة هي خلاصة كل ما صادفه منذ ولادته، بل هو بعمر البشريّة، ولا يمكن اختزال تحقيق التغيير الذي يشوب مفاهيم الفرد من خلال رواية ما.

٣. ما المشهد الروائي الذي قرأته وتمنيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

("وصلنا إلى صيدا في أوّل شهر شباط من العام التالي. وحين لقينا عمّي وخالتي كنت أرتدي الأثواب الثلاثة، ثوباً على ثوب، وعليها السّترة الصوفيّة التي اشترتها لي

أمّي من إربد. وكان أوّل ما نطقت به من الكلام منذ غادرنا بلدنا هو ما قلته لعمّي همسًا: "أبي وأخواي الاثنان قُتلوا. رأيتهم بعيني على الكوم. كانوا بين مائة أو ربما مائتي قتيل، ولكنهم كانوا على طرف الكوم، رأيتهم. ستقول لك أمي إن الصّادق وحسن ذهبا إلى مصر، وإن أبي في الأسر. أنا رأيتهم غارقين في دمهم على الكوم")

ثم بكيت وأنا أقرأ "الطنطورية"، رائعة رضوى عاشور. والبكاء هنا ليس مجازيًّا، بل أعني بالبكاء تسرّب قطرات مالحة من مقلتيّ واختلال في عمليّة تنفّسي.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

قرأت الكثير من الروايات في صغري، لذلك كان استيعابي لها في تلك الفترة مختلفًا، أو قاصرًا بمعنى أدقّ. هذا جرّني لإعادة قراءتها مرّة أخرى في فترات متفرّقة؛ منها "العمى" لجوزيه ساراماغو، التي شاهدت فيلمها أكثر من مرّة. ومنها "مائة عام من العزلة" لماركيز، وغيرها.

٥. من هي الشخصية الروائية التي مازالت تستحوذ على تفكيرك؟

عقلي يقول لي أن أختار "الأخ الأكبر" في "١٩٨٤" لأورويل، أو "جريجور سامسا" في مسخ كافكا. ثمّ يشير لـ "حسن الصباح" في "آلموت" لفلاديمير بارتول، ويزجّ بـ "التبريزي" في "قواعد العشق الأربعون" للتركيّة إليف شافاق. هذا العقل لا يكفّ عن استحضار

الشخصيّات تباعًا، لذلك سأختار ما يمليه عليّ قلبي الذي يشير نحو الطفل "ياسين" في رواية "أرض ورماد" للشاب الأفغاني الأصل عتيق رحيمي؛ هذا الطفل الذي يرافق جدّه في رحلته إلى ابنه العامل في منجم للفحم، وهو مصاب بالصمم جرّاء قنبلة قويّة جدًا انفجرت بالقرب منه.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثل لك فلسفة في الحياة؟

مع أني لا أتوب عن الاقتباس، إلّا أني أميل إلى ما يذهب له ميلان كونديرا في "الخلود" قائلًا: (الشّيء الجوهريّ في الرواية هو ما لا يمكن قوله إلّا في الرواية، ففي كل اقتباس لا يبقى سوى الشيء غير الجوهري. وفي هذه الأيام، على كلّ من يتوافر لديه القَدْر الكافي من الجنون لكي يستمرّ اليوم في كتابة الروايات، أن يكتبها بطريقة تجعل اقتباسها متعذّرًا، حماية لها. وبعبارة أخرى، بطريقة تجعلها غير قابلة لأن تُروى). وعليه، فإنّ كل العبارات التي أدوّنها في دفتري الخاص، هي عبارات قابلة للذبول، لأنها عبارات مبتورة من بيئتها الصحيّة.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقًا أنه لم يعد يستهويك؟

السؤال حمّال أوجه، وكأنّه يوحي بأن هناك تراجُع في

مستوى وعمق الكاتب كلّما تقدّم الزّمن، في حين أن الإشكاليّة قد تكون عند المتلقّي. فعندما يبدأ المتلقّي بمستوى من الوعي جاعلًا من روايات أجاثا كريستي لا تسبقها سابقة، ثم يُدرك لاحقاً أن ثمّة روايات أخرى لها مدلولاتها وتقنيتها وأسلوبها وطرحها المختلف، فإن هذا لا يعني أن أجاثا انحدرت في مستوى كتاباتها، بل يعني أنّ أُفق القراءة اتّسع أمام القارئ.

٨. من هي الشخصية الروائية التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

في ظلّ أن لكلّ شخصيّةٍ كينونتَها في سياقها وبيئتها التي خُلقت فيها، فإن كلّ شخصية تمثّل رمزها، ولهذا لا يمكن مقارنتها بسياق وبيئة شخصيّة أخرى في رواية أخرى. أيضًا أجد أن اجتزاء شخصيّة من شخصيّات الرواية وبترها عن الشخصيّات الأخرى هو أشبه بخيانة للرواية؛ فالشخصيّة لا يمكن لها أن تكون لولا تفاعلها وفعلها وردّة فعلها مع الشخصيّات الأخرى. فأنا قد أكون محمومًا بـ "جريجور سامسا" على سبيل المثال عندما تستحوذني "مسخ" كافكا، ولكن أين "جريجور سامسا" عندما كان "خوسيه أركاديو" في "مئة عام من العزلة" يشغل ذهني؟ وهكذا.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أعتقد أن إليزابث جيلبرت كان لها قدرة هائلة على خلق مودّة بين القارئ والمكان في روايتها "طعام، صلاة،

حب". تدخل إيطاليا من معدتك، والهند من خلال تجلّي الروح، وإندونيسيا عبر الحب. ولكن لو خُيّرت فسأختار - بخبث شديد- ضيعة الأرامل في رواية "حكايات من ضيعة الأرامل ووقائع من أرض الرجال" لجيمس كانيون.

١٠. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

نادرة جدًا تلك الروايات التي تحوّلت إلى السّينما وحافظت على هويتها. فالعمليّة معقودة ناصيتها بكاتب سيناريست ومخرج سينمائيّ يمتلك مخيلة تفوق مخيّلة القارئ. فعندما تقرأ رواية تكون أنت المخرج، والمصوّر، وتختار لقطاتك بنفسك، وتلعب بحجمها وزاويتها، تكون أنت الممثّل والممثّل الآخر، وكلّ الشخصيات. ففي حال تصدّى أحدهم لتحويل رواية ما إلى السينما دون أن يتمكّن من مقارعة مخيلتك وخلق صور غير متوقعة، فلتُبقي إذًا على الرواية كما هي وكفى.

١١. من هو الروائي الذي تمنّيت أو تتمنى أن يجمعك به لقاء؟

ميلان كونديرا.

بدر السماري

المُدهش هو قدرة الروائيّ على الإمساك بكل خيوط المشهد وشخوصه

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

تطوّر الرواية جاء كفعل تراكميّ، لكن مرحلة الروائيّين الروس كدوستوفيسكي وتولستوي وغوركي تشكّل، في ظنّي، مرحلة مهمّة من تطوّر الرواية، وجعلت منها أداة مهمّة في تنوير الشعوب. وبالرغم من أني لا أميل إلى جعل الرواية أداة أيديولوجية، فإن هؤلاء كان لهم تأثير ملموس على أجيال كثيرة جاءت بعدهم. ومن المهم لأيّ روائي أو مطّلع أن يقرأ روايات تلك الفترة. كذلك كافكا وكامو و نيكوس كازانتزاكيس وموراڤيا، فهم من شرعوا في حقن رواياتهم بجرعات فلسفية.

كما شكّلت أيضا الواقعيّة السحريّة لدى مدرسة الروائيّين اللاتينيين وعلى رأسهم ماركيز وأضافت ثيمة مميزة للرواية. أما في الرواية الحديثة، أظن أن كونديرا في معظم رواياته أثّر تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا مع أمبرتو أيكو وأورهان باموق. كما قلت في البدء، تطوّر الرواية والتأثير جاء كفعل تراكمي عبر الزمن وتعاقب الأجيال.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

تغيّر المفاهيم والرؤية للقارئ يأتي أيضا كفعل تراكميّ معرفيّ حسيّ، ولا يأتي عبر رواية واحدة. لكن في

المقابل دعني أقول ما الروايات الأكثر إرباكًا لي كقارئ. هناك مثلا رواية "أولاد حارتنا" لمحفوظ، ورواية "الإغواء الأخير للمسيح" لكازانتزاكيس، ورواية "العمى"، وكذلك كل روايات يوسا التي تنسف معظم القناعات الجاهزة.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشاهد كثيرة. لكن قرأت قبل فترة قصيرة مشهدًا للروائي أورهان باموق، في روايته "ثلج" وكان ذلك المشهد هو مشهد المسرحيّة والانقلاب. تمنّيت لو أني من كتب ذلك المشهد. المدهش في هذا المشهد هو قدرة الروائيّ على الإمساك بكل خيوط المشهد وشخوصه. هناك أيضًا مشهد العراك الأخير في رواية "العمى" لجوسيه ساراماغو وتفاصيل خروج بعض العميان من المعتقل. هناك مشهد آخر بسيط ومعبّر في رواية "خفّة الكائن" لكونديرا، وهو مشهد توماس وتغيير عجلة الشاحنة؛ إعجابي بهذا المشهد يكمن في قدرة كونديرا على تحويل مشهد بسيط إلى مشهد درامي عال.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

قليلة هي الروايات التي قرأتها أكثر من مرّة، لكن رواية "زوربا" أتذكر أني قرأتها غير مرة. رواية "اسمي أحمر" قرأت كثيرًا من المقاطع مرتين وثلاث.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت

تستحوذ على تفكيرك؟

لن أبالغ لو قلت أن شخصيّة "زوربا" هي إحدى أجمل الشخصيات التي خرجت من الرواية. وأظن أن أداء أنطوني كوين للشخصيّة خلّدها. هناك أيضًا كثير من الشخصيات؛ شخصيّة "سي السيّد" لدى نجيب محفوظ، وشخصيّة "باسيل بطركاني" في رواية "مزاج" لروبير سوليه، وشخصيّة توماس في "كائن لا تحتمل خفّته" لكونديرا، وشخصيّة غرنوي في "العطر". شخصيّات كثيرة، ولا ننسى شخصيّة الطفلة الخبيثة أيضا في شيطنتها، والسيّد سانتومي في رواية "الهدنة".

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

سأذكر هنا بعض المقولات. مثلًا في رواية "كائن لا تحتمل خفّته" لكونديرا يقول: (لا يوجد أدوار صغيرة، فقط يوجد ممثلون فاشلون). وفي رواية "اسمي أحمر" لأورهان باموق يقول: (الأبرياء أغبياء، إذ إنهم يظنون أنهم أبرياء لمجرّد أن فرصة ارتكاب الجريمة لم تسنح لهم). كذلك في رواية "زوربا" (ثق تماما أنك حين تطرق باب الشخص الذي لا يسمع، ستطرقه للأبد، ولن يجيبك).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً أنه لم يعد يستهويك؟

يحدث أحيانًا، ولكن دعني أذكر لك من لم يستهوني في البدايات، وأعجبت به فيما بعد. حدث معي ذلك في رواية "الغريب" لكامو، وروايات إرنست همينغوي "الشيخ والبحر" و"ثلوج كليمنجارو". وكنت مذهولًا لرداءة الروايات الثلاث. لكن ما حدث لاحقًا، أنني اكتشفت أن ما قرأته لهما ما هو سوى ترجمة رديئة جدًا لأعمالهما، وهذا ما يجب أن ينتبه له القارئ؛ أن يسأل بجديّة عن المترجم. اكتشفت في نسخة أخرى أن "غريب" كامو رواية مدهشة جدًّا، وكذلك روايتَي همينغوي.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

شخصيّة الصياد العجوز في "الشيخ والبحر".

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

باريس ربما كانت المدينة الأجمل في الرواية وعلى الواقع. تعرّفت عليها من خلال الكثير من روايات كونديرا، وروبير سوليه، ويوسا. أيضًا جورج أورويل في "متشرّدًا في باريس ولندن" والذي نقل من خلاله الجانب الآخر من باريس. أحببت مونتيفيديو من خلال رواية "الهدنة" وأتوق لرؤيتها، كما أحببت أسطنبول عند أورهان وأتوق كذلك لرؤيتها.

١٠. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"كائن لا تحتمل خفته" لميلان كونديرا. كذلك رواية "شارع العطايف" لعبدالله بن بخيت.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

نموذج حب "السيّد سانتومي" في رواية "الهدنة". وسرّ تميّزه وجماله هو في كون الروائيّ ماريو بينديتي كتب عن شخصيّتين تشبهان الواقع كثيرًا.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

أكثر من روائي. لكن ميلان كونديرا وأورهان باموق على رأس القائمة.

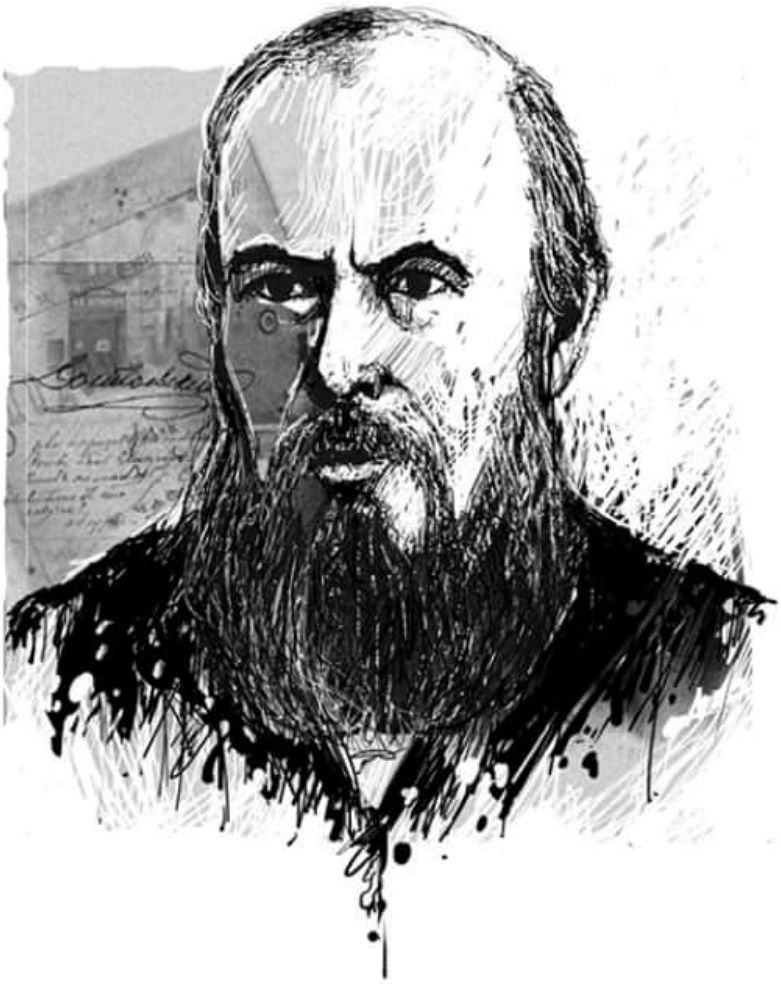

عواض شاهر

بحثًا عن أسطورة الذّات الخاصّة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

كل روائيي الحقبة الكلاسيكية الكبار من أمثال دوستويفسكي، وتولستوي، وهيرمان ميلفل، وغيرهم من الحقبة نفسها. ثم من جاء بعدهم من روائيين كبار أيضًا مثل إرنست هيمينغوي، ووليام فوكنر، وفلاديمير نابوكوف، ويوكيو ميشيما، وياسوناري كاواباتا، وصولًا إلى ماركيز وجيله من الروائيّين شرقًا وغربًا، كل هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، وأمثالهم من ذوي المواهب الخارقة في فن الرواية، أثّروا بشكل كبير في تاريخ الرواية وأسهموا في جعلها فنًّا عظيمًا ينتشر في كل أنحاء العالم ويُقرأ ويُدرّس ويُكتب عنه الكثير من النقد.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

في الحقيقة، رواية باولو كويلو "الخيميائي" كانت لي عندما قرأتها بمثابة الكتاب الذي وضع أمامي كم هو مهم أن يلتفت الإنسان إلى داخله بحثًا عن أسطورة ذاته الخاصّة. تقول الرواية إن كل إنسان تكمن فيه خريطة حياته في شكل علامات ورموز يراها على الأرض، وإذا ما وجدها وتمكّن من التقاطها وفهْمها فإنه من الصّعب ألّا يتغيّر بعدها.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو

أنّك من كتب هذا المشهد؟

أكثر من مشهد، في الحقيقة، لكنني لم أتمنّ لو أنني كتبتها، بل تمنّيت لو أكتب بمثل صدقها الفني وقوّة تأثيرها لو يتسنى لي ذلك في كتابة مقاربة لموضوعها. مثلاً، ماريو بينديتي في "الهدنة" كان متجليًا في كثير من المشاهد التي تصوّر مأزق سنّ التقاعد وما بعدها. ويوكيو ميشيما في "اعترافات قناع"، وخصوصًا عندما يتحدّث عن (من يمتلكون الجسد الحيواني الخالص، الذي لم يفسده الذّهن) كأجساد الشُبّان الأقوياء، والبحّارة، والجنود، والصيادين، غير أن ميشيما ينطلق من فلسفة الجسد النقي وغواياته في قوّة شبابه وفتوّته، في حين أنظر إليه أنا الآن، من زاوية بعيدة، من فُرجة الكهولة والكسل والخمول اليومي، التي كانت في زمن الشباب من الموبقات الزمنيّة التي يتمنى كثيرون ألّا يصلوا إليها. شيء من الحسد تقريبًا!

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

رواية "غرام سوان" لمارسيل بروست، هذه الرواية لا أدعها تبتعد عني كثيرًا.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "هيربرت هيربرت" في رواية "لوليتا" لفلادمير نابوكوف؛ هذه الشخصيّة العجيبة التي بكثير من المكر وادّعاء الطيبة (التظاهر بالأبوّة) تمكّنت من ابتداع طريقة غير مسبوقة في ارتكاب الفجور في حق قاصر،

وهذا بالتأكيد يوضح أن الحدود بين العفّة والفسق لا تبدو في بعض الأحيان حكرًا على فئة معيّنة من الناس، وليس من الضروري أن نحكم على شخص ما بالطيبة من خلال مظهره الذي لم يدخل في تجربة الحقيقة، ولا من خلال أقواله مهما كانت عظيمة في استقامتها من الخارج.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

عبارة لفتت نظري في رواية "عائلة باسكوال دوارت" للروائي الإسباني كاميلو خوسيه ثيلا، ونصّها كما يلي (من يؤمر أن يسير في طريق الأزهار، ومن يؤمر أن يجُرّ في طريقه الشوك والصبّار. أولئك يتمتعون بنظرة رزينة ويبتسمون على عبق سعادتهم بوجه بريء. وهؤلاء الآخرون يعانون قسوة الشمس في السهول ويقطّبون جباههم كالوحوش الضارية ليحموا أنفسهم. هناك فرق بين أن يزيّن المرء جلده باللون الوردي والعطر، وبين أن يزيّنه بالوشم الذي لن يستطيع أحد محوه).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

لم يحصل لي هذا الاستحواذ، ذلك أنني لا أركض خلف كاتب معيّن لكي أنهي كل أعماله المتاحة، كما أنه كان

من الصّعب تتبّع كل أعمال هذا الكاتب أو ذاك من دون سفر خارج الحدود ومن دون بحث قد يستغرق فترة السفر كلها. أما الآن فإنني أنتقي بحرص ما أعتقد أنه يضيف.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

جان فالجان في رواية "البؤساء" لفيكتور هوغو؛ هذه الشخصيّة توجد في كل عصر، وفي كل تجمّع بشري، قد تخفُت إلى درجة عدم تبين أفعالها الإنسانية في مكان ما، وقد تعلو في مكان آخر حدّ اتخاذها مثالاً يُحتذى. أعتقد أن منظمات حقوق الإنسان، ولو بدافع التطهّر الرمزي، هي جان فالجان بشكل أو بآخر، لكنها في الدول التي لا تحترم الإنسان بأيّة صورة تصبح عاجزة ولا تستطيع أن تنقذ نفسها من التهم والمطاردة. أمّا في الدول التي تعطي الإنسان كافة حقوقه المشروعة فإنها تخرج إلى العلن وتكافح الحيف والظلم أنّى وُجد.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

روايات عديدة وليست رواية واحدة، والمدينة هي طوكيو، ورغبتي في رؤيتها تنبع من كونها تُعدّ الآن يابانَ مختصرة. تشكّل مدينةً صناعيّة أسهمت منتجاتها التقنية في رفاهية البشريّة، كما أسهمت الروايات التي كُتبت عنها في تقديم فنّ روائي عظيم للعالم، سواءً قبل الحرب العالمية الثانية أو بعدها، فالرواية والتقنية

تسيران جنبًا إلى جنب في اليابان المختصرة (طوكيو). إنها المدينة/البلدة التي يتآلف فيها الفن والمنشأة الصناعية بالأهميّة نفسها التي يتمثّل فيها الياباني العقل والروح في حقبة ما بعد الحرب.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

إذا كان ثمّة مجال للرغبة الحرّة، من دون سوء فهم، أعتقد أن روايتي "قنص" تستحق.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

من النباهة القول (أجمل نموذج للحب) ولم يُطرح الحب على إطلاقه؛ فالحب في الأدب، والسّرد المتخيّل على نحو خاص، يرتبط تصوّره بفهم الكاتب للواعج الحبّ الذي تعيشه الشخصيّة في الرواية، فالكاتب يُخضع تفسيره هذا لخبرته وتجربته في فهم الشخصيّة نفسها، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول إن الحب يخضع لرأي المؤلّف وانطباعه الشخصيّ عن الحب في ظروف روائيّة متخيلة. على أيّة حال، أنا أميل إلى أنموذج الحب الكلاسيكي الريفي؛ النائي عن تعقيدات المدنيّة، وتناقضات المواقف، وهذا ما لم أجده في رواية، حسب اطلاعي.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

عربيًا إبراهيم نصر الله، وعالميًا إيزابيل الليندي، على أن يكون المكان صحراء الربع الخالي، مع مجموعة من

الكُتّاب العالميين والعرب بدعوة من هيئة حكوميّة تسمح بسياحة من هذا النوع!

صالحة عبيد

المبادئ والأفكار والتواريخ التي لا تجعلنا طارئين على الزّمن

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم في اعتقادك تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

أعتقد أنهم جميع أولئك الروائيّين الذين قد يتعثّر بهم أيّ قارئ ليجد نفسه مأخوذًا بكليّته في عوالمهم التي تذهب بالخيال إلى أقصاه، فتعزله عمّا حوله، إلّا أنها أيضًا تعيد تشريح الواقع المحيط مُعيدةً تأهيل الوعي الفردي للقارئ في فترة زمنيّة غير محدودة. بمعنى أنّ أولئك الروائيين يؤثّرون في جيل الأربعينيات الميلاديّة بالقوّة ذاتها التي تجعل جيل الألفيّة ملتفتًا إلى أعمالهم ومتجانسًا معها، وهم في ذلك بالنسبة لي كُثُرمتى ما توافقوا مع المعنى الذي شرحته، أمثال دوستويفسكي، ومحفوظ، وأمبرتو إيكو، وألبير كامو، وغابرييل غارسيا ماركيز، وفيكتور هوغو، وجورج أورويل، وهنري ميلر.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

بصفتي أميل إلى التفاعل مع العالم وأسئلته من خلال الحكاية، فكثيرة هي الروايات التي أعادت تقويم تلك الفتاة المذعورة من المتاهات اللامتناهية حولها. ولكثرتها فإنني أحوّر السؤال إلى: آخر عمل روائي قرأته وتأثّرت به بشدّة. وأعود في ذلك إلى عمل "الساعة الخامسة والعشرون" للروماني قسطنطين جيورجيو؛

لأنها استعرضت شكلًا جديدًا من أشكال نهاية العالم، شكلًا أكثر واقعيّة ورُعبًا في الوقت ذاته؛ لأن العالم ينتهي بانتهاء الوعي الإنساني البشري. لقد استعرضت أهميّة أن يكون لكل إنسان بصمة روحيّة متفرّدة. كلّ ذلك في ملحمة سرديّة مؤثّرة لإنسان تُمسخ روحه ويُدمغ قسريًا بوصمة آليّة تابعة للعِرق أو الطبقة أو الديانة.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

هناك مشهد روائي أخّاذ قرأته مؤخّرًا في "حكايات ضيعة الأرامل" للكاتب الكولومبي جيمس كانيون؛ حيث ما تصنعه الحروب الأهليّة من مفارقات موجعه؛ يبدأ المشهد بمريض مُقعد من القوّات الرسميّة، يَعرف بوجود مُصاب من المتمرّدين في ذات المشفى، فيسعى للذهاب إلى غرفته لينال منه، فيقابله في تلك الغرفة رجل يشبهه تمامًا في الإعاقة. فيبتسم ويرحّب به، فتحدث المأساة الساخرة التي قد تتكرّر يوميًا ربما في خضم عالمنا المشتعل بكل أنواع الكراهية اللامبرّرة. إلا أن كانيون قدّمها بطريقة تجعلك تشهق، وتبتسم بمرارة بعدها. شيء تمنّيت لو أنني أنا من حظيت بالبراعة ذاتها لرسم مشهد كذلك المشهد.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"الإخوة كارمازوف" أعود إليها كثيرًا. وفي كل مرّة أعاود فهم ما يحيطني من دواخل بشريّة عن طريق ما

انتهجه فيودور البارع!

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"جان فالجان" دائمًا باعتبارها الشخصيّة التي علّمتني الرّفض الحاسم للمرّة الأولى. كَوني لم أتقبّل قط، وما زلت أرفض، أن يموت جان فالجان. ومن ذلك أخذت أعمل على حكايات صغيرة وركيكة بعد زمن القراءة الأولى للرواية. ومن تلك الحكايات جاءت قصصي الخاصّة بعدها حول شخوص مخيلتي الخاصّة. إلا أنني في كل مرّة تباغتني فيها فكرة ما وشكل شخصيّة معيّنة، أشعر بجان فالجان يبتسم في عمقي اللاواعي، ويُشعّ.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

قبل أن أتناول مفكّرتي لأبحث عن العبارة، أظنني سأختار العبارة عشوائيًا وليس كأفضل عبارة دوّنتها؛ لأن العبارات كثيرة جدًا، ومؤثّرة في حيّزها الذي دوّنتها لأجله. ومن هنا سأختار عبارة دوّنتها من رواية "الموت عمل شاق" للسوري خالد خليفة (لحظة المكاشفة في الحب تشبه باقة ورد تطفو على صفحة نهر، يجب التقاطها في الوقت المناسب، فالنهر سيجرفها ولن تنتظر طويلًا، هي لحظة مكثّفة للاعتراف بالرغبات العميقة).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقًا بأنه لم يعد يستهويك؟

أميل دائمًا لأن أتخلّص من سطوة الاسم وأنا أقرأ، محتفظةً لنفسي باستكشاف لذّة التجربة الروائيّة التي أمامي وقوّة الفكرة. لذلك أنا نادرًا ما أكدّس مجموعة أعمال روائيّة لنفس الكاتب فقط لمجرّد أن اسمه على غلافها، محاولةً أن أوجّه نفسي للتأمّل في العنوان وتصفّح الفكرة عن بُعد؛ فإن راقتني تعمّقت فيها، لكن قد يكون الأمر في مرّات أن تُقبل على قراءة عمل لكثرة ما يُذكر حوله من توصيات لتجد أنك لا تجد ما وُعدتَ به من تجربة روائيّة لذيذة! حصل ذلك معي مثلًا عندما قرأت "عشيق المترجم" لجان دوست، و"مادونا صاحبة معطف الفرو" لصباح الدين علي، و"مقهى الشباب الضائع " لباتريك موديانو.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

أُحب "سميح الذاهل" الشخصيّة التي صنعها الدكتور تركي الحمد في روايته "شرق الوادي / أسفار من أيام الانتظار". "سميح" الذي اختفى فجأة شابًّا، فيما يسبق التحوّلات العظيمة التي جاءت بها الطفرة النفطية الخليجية على جميع الأصعدة، والذي يظهر دائمًا في فصول الرواية كعنصر موجود ولا موجود، أو كسراب يتغيّر كلّ ما حوله بتعاقب السنين إلا هو. يجعل البطل

مُنساقًا إلى البحث عنه وتتبّعه ليحاول أن يفسّر ما يُلقيه "الذّاهل" من حِكم مبهمة. منذ اليوم الذي انتهيت فيه من الرواية، قبل ما لا يقل عن ثمان سنوات، وأنا أرى "سميح الذّاهل" دائمًا كطيف في عقلي اللاواعي ليؤكّد على ما أراد الحمد أن يرمز إليه من خلاله، ليكون "سميح" نواة الخليجيّ الحقيقيّة التي اندسّت شابّة وسط التطوّر الماديّ، وعجزت أن تلهث خلفه. إنها المبادئ والأفكار والتواريخ التي لا تجعلنا طارئين على الزّمن. "سميح الذاهل" هو ذهولنا الرّافض، ورمزٌ حياتيّ إنسانيّ بسيط وغير خارق أو مبهرج. قد يريد أن يقول: أريد أن أكون أنا فقط!

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

في "عدّاء الطائرة الورقيّة" لخالد حسيني هناك استعراض لمدينة كابول الأفغانية فيما يسبق دخول القوّات السوفيتيّة، وما أعقب ذلك من انهيارات مستمرّة حولت أفغانستان إلى مجرّد ساحة حرب جحيميّة. كابول التي قدّمها حسيني بسيطة ورائقة وملوّنة بطائراتها الورقيّة التي تمنّيت لو أنني أشهد إحدى جولات العدْو تلك خلف الطائرات الورقيّة. ومن هناك كنت لأنتقل إلى وادي باميان، الذي احتفظ حتى ١٩٩٧ بأكبر تمثال لبوذا في العالم، قبل أن يتم تدميره من قِبل طالبان. كنت لأودّ أن أرى ما سرده حسيني حول صفاء المكان وجلاله.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

سأفضّل أن تبقى الرواية دائمًا رواية. أخاف ممّا قد تسرقه السينما من التفاصيل.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

هناك نموذجان يسطعان في بالي الآن، على الرغم من أنهما لا يصوّران ذلك الحب الكامل والمُشتهى: الأوّل في "الحب في زمن الكوليرا " "فلورنتينو أريسا" و"وفيرمينا دازا"؛ حب العبث الذي تحوّل بالنسبة لـ "فلورنتينو أريسا" إلى سبب للحياة امتدّ سبعة عقود كاملة، رغم كل ما مرّ به وبمن حوله من تغيّرات وتناقضات. هناك أيضًا نموذج الحب الذي قدمه السوداني حمور زيادة في "شوق الدرويش" المُستعبد الذي أحبّ راهبة الإرساليّة التبشيريّة إلى السودان. الحب الجارف المُشبع بلوعة حارقة تدفعه للانتقام لموتها في نسيج سرديّ يجمع بين عنف معنى الحب الجارف وانعتاق الروح المُحبّة في ملكوت الرحمة؛ وهما نقيضان عرضهما زيادة بشكل جميل.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

أعتقد سيكون جورج أورويل على فنجان شاي. ولربما طلبت منه أن يصحبني معه في تشرّده الشهير بين باريس ولندن. وإذا سُمح لي بأن أقوم بتوسيع الأمنية لتشمل أكثر من سارد فأظنني قد أدعو مجموعة كبيرة

في لقاء رهيب خارج نطاق الزمان والمكان، لأشاهدهم يتحاورون في أفكار الروايات والحياة، وهم أمبيرتو إيكو، وألبير كامو، وعتيق رحيمي، وعبد اللطيف اللعبي، وسارتر، وأورهان باموق، ومحفوظ، وفيرجينيا وولف، وإبراهيم نصر الله، وإيزابيل الليندي، وكافكا!

حجي جابر

لكلّ واحد منّا "برابرته" الذين يقفون على الحدود في انتظار الانقضاض

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

هناك عظماء كثر تركوا بصمات لا تُمحى في عالم الرواية، ولكلّ واحد منّا بالتأكيد قائمته المفضّلة التي قد تتقاطع بعض سطورها مع قوائم أخرى. لكننا كلّما تقدّمنا إلى الأمام قلّ الازدحام وزاد اتفاق الناس على الأسماء الكبيرة التي قادت -ولا تزال- هذا الفن، حتى نصل برأيي إلى اسمين يكاد يُجمع النّاس على ريادتهما وتفرّدهما وتأثيرهما العظيم على ما جاء لاحقًا، هما: الإسباني ميغيل دي ثيربانتس، والروسي فيودور دوستويفسكي.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

تأثّرت كثيراً برواية "في انتظار البرابرة" للجنوب إفريقي جون ماكسويل كويتزي. انشغلت كثيرًا بمحاولة معرفة أوهامي، تلك التي يحيطني بها الآخرون، أو التي اخترعها عجزي وقلّة حيلتي. لكلّ واحد منّا برابرته الذين يقفون على الحدود في انتظار الانقضاض في أقرب فرصة سانحة. إنهم الأعذار الجاهزة الملائمة والمريحة كي لا نكون أفضل، كي نكون أكثر خنوعًا وخضوعًا واستسلامًا، كي نتحوّل إلى بيادق مطيعة

مخلصة في خدمة الأقوى والأعنف والأكثر اتّساخًا.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

حقيقة تمنّيت أن أكون كاتب كل مشهد في رواية "صلاة لأجل المفقودات" للمكسيكية الأمريكية جنيفر كليمنت؛ كل مشهد في هذه الرواية هو المزيج السحري بين البساطة والعمق ما يحقّق أعلى درجات النفاذ. على وجه الخصوص مشاهد الأم المتذمّرة المحتالة التي تُطيل بحيَلها فترة مكوث ابنتها وبقيّة بنات القرية بعيدات عن أيدي العصابات.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

قرأتُ "مريود" للطيّب صالح أكثر من مرّة، ولا تزال الرّغبة تسكنني للعودة إليها مجدّدًا. هي برأيي وردٌ في التصوّف والتجرّد والنفاذ إلى أعماق الروح. ويبدو غريبًا أنني أشعر بالنشوة ذاتها كلّما عُدت إليها.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

لا أزال مسحورًا بشخصيّة "غزال صياح" بطل رواية "طوارق" للإسباني ألبرتو باثكث فيكروا؛ ثمّة خيط رفيع برأيي بين نصوع ورهافة الشخصيّة وبين سقوطها في فخّ الافتعال، وهنا استطاع فيكروا النجاة ببطله ليخلّد ملامحه المتفرّدة في ذهني.

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة

في الحياة؟

كثيرة هي العبارات التي تستوقفني لفترات طويلة، غير أنّ أكثرها حضورًا هي ما جاءت على لسان "الطاهر ود الروّاس": (ما رأيت حبًّا مثل حب تلك الأم، وما شفت حنانًا مثل حنان تلك الأم؛ ملَت قلبي بالمحبّة حتى صرت مثل نبع لا ينضب. ويوم الحساب، يوم يقف الخلق بين يدي ذي العزّة والإجلال، شايلين صلاتهم وزكاتهم وحجّهم وصيامهم، وهجودهم وسجودهم، سوف أقول: يا صاحب الجلالة والجبروت، عبدك المسكين، الطاهر ود بلال، ولد حواء بنت العريبي، يقف بين يديك خالي الجراب، مقطّع الأسباب، ما عنده شئ يضعه في ميزان عدلك، سوى المحبّة". هذه العبارة وغيرها الكثير في هذه الرواية تؤسّس للمحبّة الخالصة كأبدع ما يكون؛ محبّة الكون والكائنات دون انتظار مقابل. في هذا الكتاب بسطَ الطيّب صالح رؤيته التي عرفها المقرّبون منه وصبغت حياته بالكامل، والتي تنطلق من المحبّة ولا شيء آخر؛ محبّة الخصوم قبل الأحباب، محبّة الجمادات قبل المخلوقات النابضة، محبّة الذّات وهي تتفانى في بذل المحبّة.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أظنني لا أملك أدنى رغبة في قراءة البرازيلي باولو كويلو مجدّدًا. الأمر يُشبه محطّة ما لا بدّ من المرور بها،

لكنّنا نتجاوزها في نهاية الأمر. أشعر بالأمر نفسه حيال النوبليّ باتريك موديانو الذي غصبتُ نفسي عليه مرارًا حتى بلغتُ قناعة أنّه لا يستهويني بالمرّة.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

أنا مثل كثيرين واقع في غرام "زوربا" الذي واجه الحياة بالرّقص و"دافع عن كل الرجولة في العالم". الشخصيّة التي عاشت كما ينبغي وماتت كأجمل ما يكون. ثمّة حاجة دائمة لديّ للاقتراب ممّن يعيشون الحياة بشكل مختلف، و"زوربا" كان النموذج الأكثر نفاذًا.

٩. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

أتمنى أن أرى رواية جنيفر كليمنت "صلاة لأجل المفقودات" فيلمًا. أظنّها ملائمة جدًّا لذلك. ثمّة التقاطات فلسفيّة وفيرة فيها لا يحتاج تمثّلها البصري إلى الكثير، ولفرط ما كانت المشاهد عالية الوضوح يختلط الأمر عليّ أحيانًا ما إذا كنت قد قرأتُ النصّ أم شاهدته.

١٠. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

هناك نماذج رومانسيّة عديدة علقت في ذهني، ودعني هنا أبدأ من النهاية وأكثرها طزاجة في ذهني، إنها تلك العلاقة الملتبسة بين "دانيال" والفتاة العمياء "كلارا" في الرواية البديعة "ظلّ الريح" للإسباني كارلوس

زافون. أجدني منحازًا إلى هذا الشكل الممزّق من العلاقات لأنّه يقدّم النموذج الأرقى فنيًا وحسيًا. أحببتُ هذا الصعود في التوقعات وتلك الخيبة التي تلَتْ. أحببتُ الترقّب والأمل في مقابل اللّامبالاة. أحببتُ كل التفاصيل التي كانت تجيء عابرة لكنها تقف وتستوقفني طويلًا.

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

كم تمنّيت أن ألتقي بالأورغوياني إدواردو غاليانو الذي ترك أثرًا كبيرًا في وجداني. تمنيّت أن أخبره كم أحببته؛ أحببتُ كتبه، ومواقفه المبثوثة فيها، وانحيازه للخير والحب والعدل، وعدائه عالي النبرة لكل ظلم وخديعة. هذه فرصة جيّدة لأهديه تحيّاتي وقد فارق عالمنا، لكن بقاءه حيًّا مؤثّرًا لا شكّ فيه.

ابتهال سلمان

قدرتها الخارقة على اتخاذ قرار الذهاب إلى موتها بعد أن يتوقف المطر

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

طبعًا، جواب هذا السؤال يعتمد على قراءتي واطلاعي. ولا أستطيع الادّعاء أني شملت في قراءاتي فترات متعدّدة من التاريخ الروائيّ. لكن يمكنني الادّعاء أن هؤلاء الكتّاب قد تركوا بصمة في تاريخ الرواية: غابرييل غارسيا ماركيز، وإيزابيل الليندي، وجين أوستن، وكويتزي.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

قرأت رواية "تلك العتمة الباهرة" وأنا أمرّ بظرفٍ ما، فتركَت أثرًا نفسيًّا شديدًا عليّ. لقد كان اختيار هذه الرواية بالذات نعمة ساعدتني على الخروج من أزمتي؛ تقدير المعاناة الإنسانيّة، وحلاوة الحياة بشكل أفضل.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

في الحقيقة لا أستطيع تذكّر أنّ هذه الأمنية عبرت ذهني عند قراءة أيّ مشهد. لكنني أستطيع تذكّر أحد أجمل المشاهد، وهي خاتمة رواية "الحب في زمن الكوليرا"؛ قارب يذرع النهر ذهابًا وإيابًا بلا نهاية وهو يرفع راية الكوليرا.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

أكثر من رواية. عندما أمرّ بفترة إحباطات في القراءة، أشعر بالحاجة للعودة إلى رواية أطمئنّ لها. قرأت مرّتين "في انتظار البرابرة" لكويتزي، و"لا أحد يكاتب الكولونيل" لماركيز، و"الحب في زمن الكوليرا" لنفس المؤلّف. عندي ارتباط عاطفيّ خاصّ برواية "جين أير" لشارلوت برونتي يدفعني لإعادة قراءتها (ترجمة ممتازة من حلمي مراد).

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"جين أير". قرأت الرواية أول مرّة قبل خمس عشرة سنة تقريبًا. إنها الأقرب إلى قلبي.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

كثيرة. أسترجع من الذاكرة (لا تخافي الآن، سأخبرك متى) من "قتل الطائر الغريد". هذه العبارة هزّتني تماماً؛ طفلان يسيران في الظلام والكبير منهما يشعر أن هناك من يتبعهما، وهو لا يُنكر أن الخوف مقبول، لكنه يقول لأخته (ليس الآن، سأخبرك متى). أيضًا (لمجرّد أننا تعرّضنا للجلد قبل أن نبدأ، ليس سببًا لكيلا نبدأ) من نفس الكتاب. وأخيرًا (إذا كنت قد جئت لتبقى مثل أيّ مواطن، فمرحبًا بك! أمّا إذا كنت قد جئت لتجبر الناس على طلاء بيوتها بالأزرق، فمن الأفضل أن ترحل فورًا،

لأن بيتي سيبقى أبيضَ مثل حمامة) من "مئة عام من العزلة".

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أحلام مستغانمي؛ أحببت لغتها وقصص الحبّ المتشابكة، وربما بشكل خاص أحببت "فوضى الحواس". لقد أحببتها لدرجة توزيع نسخ من الرواية على الصديقات. لا أشعر الآن بقدرة على قراءتها من جديد. لكن أكثر من ذلك، حين تنقُل لي الصديقات الآن مقاطع من بعض روايات مستغانمي، أشعر برفض للأفكار التي تحملها. أشعر أن الحبّ في كتابتها يجب أن يكون ممزوجًا بالبؤس والحزن والنهايات التعيسة والأقدار التي لا تعرف الالتقاء.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"الجدّة أورسولا" في "مئة عام من العزلة" من ناحية قدرتها على فرض قراراتها، وإدارتها لشؤون العائلة جيلًا بعد جيل، وجبروتها في تأديب الجنرالات الصغار (نحن لا نزال أمّهاتكم!)، وقدرتها الخارقة على اتخاذ قرار الذهاب إلى موتها بعد أن يتوقف المطر.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

ليست مدينة بذاتها. قراءة عالم إيزابيل الليندي وعالم

ماركيز جعلاني أرغب في زيارة تشيلي وكولومبيا.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

أرغب في مشاهدة الرواية مصوّرة عندما يصعب عليّ تخيّلها، مثل رواية "حياة باي"؛ تضمّنت الكثير من المصطلحات التي حالت دون اكتمال الصورة في ذهني. شكرت الله على الفيلم. لا أستطيع التفكير في رواية معّينة أرغب في رؤيتها فيلمًا. هناك الكثير من الاقتباسات السينمائيّة المخيّبة للأمل مثل فيلم "الحب في زمن الكوليرا" وفيلم "حفلة التيس".

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

يعجبني الحب في الكلاسيكيّات. أجمل حبّ هو حبّ "مستر روشستر" و"جين أير". وأيضاً "مستر دارسي" و"إليزابيث بينت" في رواية "كبرياء وهوى". أعتقد أن ما يعجبني في هذا النموذج هو التمنّع في البداية، والتدرّج في بناء العلاقة، والحذر من الإفصاح عن المشاعر، والعِفّة (صِدقًا)، وأخيرًا الخاتمة السعيدة (استحقّ النهايات السعيدة). في قصّة "جين أير" يصل الأسى بـ"روشستر" بعد فراقه عنها إلى أن ينادي باسم "جين"، فتسمعه في مكانها القصيّ دون أن تصدّق أنّ ما تسمعه حقيقيّ، لكنّها تتّجه فورًا عائدة إلى دياره/ ديارها. وأسوأ نموذج للحبّ هو الذي في رواية "الوله التركيّ".

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن

يجمعك به لقاء؟

تمنّيت لقاء ماركيز بشدّة. فكّرت في السّفر للقائه، وتابعت الحسابات التي ادّعت أنها تمثّله أينما وُجدت في تويتر وفيسبوك. لكن للأسف لم يعد ممكنًا لقاؤه الآن.

أحببت أن أراهما، ثمّة ما أريد سماعه مباشر منهما معًا

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

توجد متون سرديّة، مجهولة الآباء والأمهات، بعضها مُنح التقديس بالتقادم، وبعضها الآخر ظلّ في حالة الاكتمال حسب ما تمثّله أساطيرها لأُمَة وأخرى. هذه المتون تبدأ بالنصوص المقدسة شرقاً وغرباً، وسرديّاتها وحواراتها ومناجياتها وأناشيدها وأمثالها وحكمها ومراثيها وتعاويذها.. إلخ. كذلك النصوص السرديّة الأسطوريّة الكُبرى في منطقة الهلال الخصيب: الملاحم السومريّة والآكاديّة والبابليّة والكنعانيّة. ثم يمكن أن ينطلق تاريخ السّرد من السير الشعبيّة: الأميرة ذات الهمّة، والزير سالم، وقوت القلوب، وسرديّات الليالي: ألف ليلة وليلة ومائة ليلة وليلة. أرى أن هذه النصوص هي العظيمة، وليس رواتها ورواياتها.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهميك ورؤيتك للحياة؟

الروايات لا تغيّر المفاهيم ولا تشكّل الرؤية، ولكن التجربة الشخصيّة، ويُمكن أن تكون السّيَر الذاتيّة أقرب ما يساعد على تغيير المفاهيم وتشكيل الرؤية بالمشابهة لا بالتناقض. أزعم أن ثلاثيّة "أوراقي حياتي" لنوال السعداوي تركت أثراً، على مستوى الصّدق أو الوضوح، وعرضَت حياة جيل نسي سيرته. كذلك ثلاثيّة "الخبز

الحافي، زمن الأخطاء، وجوه" لمحمد شكري تركت أثراً، على مستوى العفويّة والبساطة، وغرابة الشخصيّات والمكان المغربي. أيضًا "لون الماء" لجيمس ماكبرايد تركت أثراً في فهم انسجام المتنافر عرقيًّا ودينيًّا. ولكن يبقى إعجابي أكبر في التفرّد الأسلوبي والموضوعي في كتاب "السيرتان" لسليم بركات.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

توجد مشاهد كثيرة. ولكن أصعب مشهد، والذي طالما تخيّلت كتابته بطريقتي، هو مشهد "علال" وأبوه "الهادي" العائد بدون ذراعيه من الحرب وبقي أرملَ لا تقبل شكله العاهرات العجائز، عندما يحمّمه ويساعده ابنه "علال" على الاستحمام في حمّامه الليليّ -في فصل "الميراث" من رواية "وجوه" لمحمد شكري. بلغة بسيطة عبّر شكري عن مشاعر مضطربة ومعقدة لشخصين لا يمكن تخيّل أمرهما، فما بالك لو كان واقعاً! فأنت من الدهشة إمّا أن تتجاهل ما فعلاه وإمّا أن تحاول الفهم ولكنك لا تستطيع! كذلك وصف مشهد اغتصاب "مريم" على النافذة من قبل ثلاث حيوانات من المتطرّفين مثل زوجها الذي جعل من ليلة الدخلة اغتصاباً في رواية "سيّدة المقام" لواسيني الأعرج. وأيضاً مشهد تعذيب الممرّضة في كتاب "السيرتان" لسليم بركات.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

أنا قارئ يملّ التكرار، غير أنني من الممكن أن أعيد تصفّح بعض الروايات كي ألتقط بعينيّ ما خططته على بعض الجمل. ولكن توجد روايات قرأتها أكثر من مرّة ليس للمتعة، بل للنقد والدراسة. مثل السِّيَر الذاتيّة لكلّ من نوال السعداوي ومحمد شكري وسليم بركات، وروايات الإسباني أنطونيو غالا. غير أنني أميل إلى كتب غير سرديّة كتبها روائيون مثل بورخيس وكونديرا وساباتو عن السّرد والتجربة.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

أكثر من شخصيّة. ولكن لا تصل إلى حدّ الاستحواذ على تفكيري، بل تبقى في البال لتميُّز ملامحها وسلوكها، وتُعين الناقد على التمثّل بها في نقدٍ أو دراسة. هناك "رباب" في رواية " فكرة" لأحمد سباعي، و"عساف" من رواية "النهايات" لمنيف، و"مريم" في رواية "سيّدة المقام" لواسيني الأعرج، و"صبا عبدالعزيز" في رواية "الفردوس اليباب" لليلى الجهني، وبطل (وهو بلا اسم) في رواية "أهل الهوى" لهدى بركات، وبطلة (وهي بلا اسم أيضاً) في رواية "الآخرون" لصبا الحرز، و"الجوهرة" في رواية "الوارفة" لأميمة الخميس، و"فاطمة" في رواية "حليب التين" لسامية عيسى.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

لا رواية أقرأها دون خطوط أضعها تحت عبارات مختلفة، إما لإعجابي بها أوتأمّلها. ولكن لا يصل بها الأمر إلى أن تكون فلسفة حياة! العبارات كثيرة. أنا بحاجة لتصفّح روايات أحببتها وعلقت في ذاكرتي كي أعرض لك منها. ولكن سأذكر الآن من رواية "سيّدة المقام" لواسيني الأعرج (التخلّف هو الوجه الآخر للعبقرية) و(لا خيار لنا في هذا الوطن إلا الكتابة) و(أنا في حاجة إليك، أنا في حاجة إلى نفسي فيك) و(سعادة مفجعة أن نموت تحت المطر). وأما من رواية "وجوه" لمحمد شكري أختار (إن كل كتابة مغوية تحمل سرّ الإعجاب بها أو إهمالها) و(القذارة البشرية ليست مقتصرة على المرحاض) و(ما يُطيل العِشرة بين الرجل والمرأة هو أقل الكلام بينهما) و(سيبقى مني رمزي، وليس حياتي).

سأضيف إلى أنني على هوامش رواية "سقوط الإمام" كتبت قصائد من مجموعتيّ الشعريّتين "مهلة الفزع" و"تمائم". ربما كانت رواية ملهمة!

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

لم يحدث ذلك. لست أضيع وقتي مع كتاب لا أشعر بالاندماج معه منذ البداية. أدرك تماماً أن هناك روائيين مملّين لسوء مهارات الكتابة، وآخرين يُشعرونك بالقرف لادّعائهم. ولكنني من أنصار حكمة بورخيس (الكتاب

الذي لا يعجبك ليس لك!).

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

كل الشخصيّات التي يكتب عنها الروائيّون والروائيّات تمثّل رموزاً مستوحاة من الحياة إن لم تكن الحياة كما هي أو كما يطمح أن تكون، ولكنها رموز حياتيّة تسكن الورق. ربما تكون التجربة هي الأهم لا الشخصيّة.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

غالباً، مُدُن السرد تختلف عن واقعها، فهي بعين واحدة، للروائي أو الروائيّة، ولكن هناك أزمان مُدُن تودّ لو كنت فيها لحظة ما توقفت عنده، أو تدور حوله الرواية؛ مثلًا لبنان في حربها الأهليّة "بيروت.. بيروت" لصنع الله إبراهيم، والجزائر في حربها "سيّدة المقام" لواسيني الأعرج، وبغداد الثلاثينيات "فريدة" لنعيم قطان (وهي سيرة محوّرة عن المغنيّة العراقية اليهوديّة سليمة مراد).

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

كثيرة تلك الروايات التي لا بد من مَشْهَدتها. بالنسبة للمشهد الثقافي السعودي أتمنى أن تصوّرالملحمة السرديّة "مدن الملح" لعبد الرحمن منيف، و"شرق الوادي" لتركي الحمد. وحفنة روايات أُخَر. أتخيّل لو أنجزت رواية "الحمام لا يطير في بريدة" ليوسف

المحيميد، أو رواية "الآخرون" لصبا الحرز. ومن العالم العربي أتمنى أرى روايات صنع الله إبراهيم وهدى بركات مؤفلمة.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

الحب في الروايات التي قرأتها مأزوم. فهو نموذج للاضطراب وليس حبًّا. ولكن سأرى حب "مريم" لأن تتمّ رقصتها، وهي تحب الموسيقى والكتب أيضاً، في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، رغم أن هناك رصاصة في رأسها، ولكنها صرفت النظر عن عملية يُحتمل أن تموت بسببها وتُحرم من إتمام رقصتها على أنغام سمفونية "شهرزاد" للروسي ريمسكي كورساكوف.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

هو ليس روائيًّا، ولكنه عازف الساكسوفون الأفرو-أمريكي جيمس ماكبرايد الذي كتب سيرة رائعة "لون الماء"، رواها بلسانه ولسان والدته بالتعاقب، وهي تحكي عن مهاجرة ألمانيّة يهوديّة تتحوّل إلى المسيحيّة وتتزوّج أمريكيًّا من أصول أفريقيّة سبق له الزواج، ثم تُربّي أبناءه من زيجتين سابقتين، وتلد له أيضاً، وتُربّي كل الأطفال الذين سيتركهم لها ويشرُد. أحببت أن أراهما، ثمّة ما أريد سماعه مباشرة منهما معاً.

ليس هناك من يجرؤ على نسيان مثل هذا التشبيه

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

لا شكّ أن الرواية قد شهدت بعد "الحمار الذهبي" أو "التحولات" التي كتبها الفيلسوف لوكيوس أبوليوس -والتي تعتبر أوّل رواية في التاريخ حسب ما يقال- أسماء عديدة أثّرت ولا تزال تؤثّر في إمداد جذوة هذا الفن بزخم متواصل. الأسماء الروائيّة العظيمة كثيرة؛ ولعلّ أهم اسم من بينها ويُعتبر المؤسّس الحقيقي لهذا الفن بشكله الحالي هو ميغيل دي ثيربانتس سافيدرا، مؤلّف رواية "دون كيخوت". فقد اختار معهد نوبل هذه الرواية لتكون في المرتبة الأولى في قائمة أفضل عمل أدبيّ في التاريخ. غير أن من اطّلع على العملين، أقصد "الحمار الذهبي" و"دون كيخوت" سيشهد التشابه في طريقة البناء بينهما. كذلك لو تخلّينا عن التواضع، نستطيع وضع العمل الشهير "ألف ليلة وليلة" بينهما دون كبير حرج. أيضًا أنا أصنّف أعمالًا مثل "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعرّي وشقيقتها -المنحولة عنها- "الكوميديا الإلهية" لدانتي الإيطالي ضمن الأعمال المؤسّسة لهذا الفن قبل أن تصل بنا القفزة إلى ثيربانتس . بالطبع تتزاحم الأسماء الروائيّة العظيمة بعد ذلك وتتثال.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية غيّرت مفاهيمي للحياة؟ لا أظن أن هناك شيئًا من هذا. الرواية في اعتقادي ليس منوطًا بها مثل هذا الأمر، ولا يفترض أن ننتظره منها، إذ أنها -بالنسبة لي على الأقل- لا تزيد عن كونها عملًا فنيًا يمنح المتعة ولا يمكن بأيّ حال تصنيفها كعمل فكريّ أو (وعظي) يتدخّل في تغيير المفاهيم أو الرؤيا.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

لستُ مفتونًا بفكرة كتابة الرواية، لذا من الممكن أنه والحال كذلك أنني لم أفكّر بمثل هذه الأمنية. هناك مشاهد بلا شك رُسمت بصياغة غاية في التفوّق. على سبيل المثال في رواية "مئة عام من العزلة" وتلك النقطة من الدم التي سقطت في المطبخ ثم سالت (لا تعلم كيف) قاطعة طُرُقات البلدة، متسلّقة الدرجات حتى وصلت إلى غايتها الأخيرة! مثل هذه الفانتازيا الخلّابة مدهشة بحق ولا تُنسى. لكن يتوقّف الأمر هنا دون أن يلحق به أمنية من نوع: آخ ليتني من قام بهذا!

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

لن تصدّق! إنها "موبي ديك". ذلك العمل الطويل جدًّا والتفصيليّ جدًّا جدًّا. قمت بقراءته مؤخّرًا للمرّة الثانية. كذلك رواية "فتاة الترمبلون" لأنطونيو سكارميتا. وأظنّ (دون أن أكون متأكّدًا من ذلك) أن رواية "حرائق في السهول" لليباباني شوهي أوكا قمت بقراءتها أكثر من مرّة.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "بيار" في رواية سيمون دي بوفوار "المدعوة". ومردّ هذا الأمر هو إعجابي في الأساس بشخصيّة جان بول سارتر التي تمثّلها في الرواية شخصيّة "بيار". أو لأن الثّيمة في هذه الرواية تعبّر عن مزاجي الشخصي.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

لم يحدث لي أن دوّنت مثل هذه العبارات، أنا تعجبني العبارات الختاميّة في الرواية. كما تستوقفني التشبيهات المتقنة: (وحيدًا كالسُرّة) لإيزابيل الليندي. لا أظنّ أن هناك من يجرؤ على نسيان مثل هذا التشبيه، دون الحاجة لكتابته.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقًا بأنه لم يعد يستهويك؟

إنه باولو كويلو، ينطبق عليه هذا التوصيف فيما لو كان السؤال يُشير إلى بدايات الكاتب نفسه. لكن بالنسبة لسؤالك، ومع ما أشعر به من درجة عالية من النكران أثناء الإجابة، إلا أن معظم الروائيّين المصريين ينطبق عليهم هذا التوصيف؛ شكّلوا ذائقتي القرائيّة في البداية، لكن مع استمراري في القراءة وجدت أنهم يقيمون على ضفاف الشطّ الروائيّ ولم يسبروا غوره

مثلما كنت أظن.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

زوربا... زوربا... زوربا...

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

في البدايات قرأت رواية "قصّة مدينتين" لتشارلز ديكنز وأحببتهما معًا: لندن وباريس.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

رواية "الغابة النرويجية" لهاروكي موركامي.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

نموذج الحب في رواية "الزنبقة السوداء" لألكسندر دوماس. طبعًا نماذج الحب العالية والكلاسيكية موضة وانتهت، لكن لا يمكن نكران أن مثل هذه النماذج لا يمكن نسيانها رغم أننا ننظر إليها الآن (متناسين لحظة القراءة الأولى) بكثير من الإحساس بالسذاجة، إذ لا يمكن أن يتبادر إلى الذهن أن هناك من سيقوم بمثل هذه التضحية الهائلة مثلما "تُنمذجه" هذه الرواية.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

غابريال ماركيز. لكن لا أظن أن هذه الأمنية لا زالت مطروحة.

أروى خميس

زرت منبع تلك الحكايات في قُرى جبال الألب فازددْتُ حبًّا لها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

على المستوى العالمي -حسب اعتقادي- هم: فيكتور هوغو؛ أعماله كثيرة وساحرة ويمكن إعادة قراءتها عبر مختلف العصور بطرق ووسائط متعدّدة. وإيزابيل الليندي؛ ملكة التفاصيل والشعور والسّرد المنمنم. أيضًا شكسبير (إذا اعتُبر روائيًّا) والذي أضاف إلى اللغة والتعبيرات قوالبَ جديدة. ومع أنه ليس من العدل الاكتفاء بهذه الأسماء، ولكنني أورد بعضًا من الروائيين العرب: نجيب محفوظ؛ احتفى بتفاصيل الحياة والمجتمع والفترة التاريخية في مصر بشكل كبير. أيضًا الطاهر بن جلون وكُتّاب الرواية من المغرب العربي بشكل عام وذلك لقوّة اللغة والسّرد المُحكَم. كذلك أحلام مستغانمي-وإن كنت أجد أنها فقط فتحت خطًّا جديدًا في التركيز على زخرفة اللغة وحسب، بعيدًا عن بناء الشخصيّات والأحداث.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"الشيخ والبحر" لإرنست همنغواي؛ فعلى الرّغم من أنني قرأتها في عمر مبكّر، فإنني ما زلت أحتفظ بطعم البحر المالح وأندهش من قوّة الشيخ العجوز وإصراره. كذلك

"جين إير" لشارلوت برونتي؛ وقد تماهيت مع الشخصيّة البريئة التي كانت تمثّلني في مرحلة ما، ونظرَتها إلى الحياة وتفسيرها للأحداث. أيضًا "اللامتناهي في راحة اليد" لجيوكندوا بيللي حيث الدهشة الأولى وتجريب كل شيء للمرّة الأولى ممّا يجعلك تفكّر في كلّ المسلّمات مرّة أخرى وتعيد اكتشاف تجاربك. وأخيرًا "الحمامة" لباتريك زوسكيند؛ حيث كانت تبدو الحمامة كأفكاري الملحّة التي أخاف منها ولا أستطيع مواجهتها.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

رواية "حكاية حب" لغازي القصيبي. لا أشعر أنّني أتمنى أن أكتبها، بل أشعر أنّني من كتبها فعلًا! أحببت الحوارات، وقِصر العبارات، وتواريها، ومخاتلتها. أيضًا مشاهد كثيرة من "حليب أسود" مع نسائها الصغيرات.

٤. ما الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

لا أفعل ذلك عادة، إلا إذا كنت مضطرّة؛ كأن أكون قد قرأتها منذ زمن بعيد ثم أحتاج إلى قراءتها مرّة ثانية في "النادي القرائي" لأتذكر أحداثها قبل مناقشتها. أحبّ أن أشاهد رواياتي المفضّلة أفلامًا، وأحبّ أكثر أن أشاهدها مسرحيّات.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"آنا كارنينا" بكل صراعاتها الداخليّة وفتنتها الخارجيّة.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت

فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

"أماكننا المشتهاة ليست إلا أوقاتًا" من "رأيت رام الله" لمريد البرغوثي. بعد مرور فترة من الزمن على عودتي من الدراسة في الخارج، زرت المدينة ذاتها في رحلات لاحقة؛ كنت حينها كثيرًا ما أتمثّل هذه العبارة.

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

باولو كويلو. لسبب ما بدأت في مرحلة مبكّرة بالتوقف عن قراءته. شعرت أن رواياته بسيطة ومتشابهة. أحلام مستغانمي أيضًا؛ فبعد قراءتي لثلاثيّتها وإعجابي بـ "ذاكرة الجسد" تحديدًا بدأتُ اشعر أنها فقدت الصّدق فيما تلاها من أعمال، ولم تعد تستهويني.

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"جان فالجان" في البؤساء... مع أنها شخصيّة مثاليّة جدًا.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

هي ليست رواية، بقدر ما هي قصص كلاسيكيّة شعبيّة دوّنها الأخوان جريم في ألمانيا "سندريلا وأخواتها". وعلى إثرها زرت منبع تلك الحكايات في القرى في جبال الألب قرب ميونخ، وازددْتُ حبًا للقصص وفهمًا

لتداعياتها، وسُحرت ببيئتها المكانيّة وبعدها الزمنيّ.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"حليب أسود" لإليف شافاق. بودّي أن أكون أنا الممثّلة في دور الشخصيّة الرئيسيّة!

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، الآن لست أدري إن أعدتُ القراءة، هل سأحتفظ بنفس الرّأي؟

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

لا أدري! ربما أحبّ الروائيّ كشخص مجهول أتعامل مع رؤاه وأفكاره أكثر من تحويله إلى شخص حقيقي قد يصيبني بخيبة الأمل. تمنّيت مقابلة الدكتور غازي القصيبي، وإن كنت أحبّه كاتبًا وشاعرًا أكثر منه روائيًّا، ولكنه توفي قبل أن تتحقق الأمنية.

شهرة الشهري

الرّمز لا وجود له ولا يُفترض أن يكون موجودًا

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

أعتقد أن الزّمن كفيل بهذا الأمر، فما يُخلّد لسنوات طويلة هو "بالضرورة" عمل عظيم واستحقّ هذه المكانة، ولا يمكن للتاريخ أن يُخلّد عملًا أدبيًا لم يكن له تأثير على الناس. فعلى سبيل المثال لا الحصر فيكتور هوغو في "البؤساء"، وباتريك زوسكيند في "العطر"، وتولستوي في "الحرب والسّلم"، ونجيب محفوظ في "أولاد حارتنا"، ودوستويفسكي في "الجريمة والعقاب".

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

هي لم تغيّر مفاهيمي حرفيًا بقدر ما عزّزتها، أو سأقول صراحةً إنها أضافت للَعناتي شرعيّة أكثر! هي رواية "عدّاء الطائرة الورقيّة" للكاتب الأمريكي الأفغاني"خالد حسيني. أيضًا رواية "العمى" لساراماغو والتي جعلتني أنظر بشكل مختلف للطبيعة البشريّة، ومن ثم قُمت بالبحث عن أحداث واقعيّة تشبه إلى حدّ ما تلك التي في الرواية، ليتأكّد لي أن الطبيعة البشريّة ليست كما كنت أعتقد قبل ذلك.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد الحمامة المجروحة أمام شقّة "جوناثان"؛

مستلقية تسبح في دمها وتنظر إليه بعد أن كان يعيش حياة روتينيّة هادئة لمدة ٣٠ عامًا لا يعكّر صفوها أي شيء. صوّر باتريك المشهد بشكل يفوق الوصف؛ أبدع بشكل لا معقول في وصف حالة "جوناثان" وما حدث له بعد أن شاهد تلك الحمامة. كان هذا المشهد من أجمل وأعمق المشاهد الروائية التي قرأتها.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

رواية "رائحة القرفة" للكاتبة السورية سمر يزبك. وقد تكون الوحيدة التي أعدت قراءتها قبل بداية الأزمة السورية وبعدها.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصية "همبرت" في رواية "لوليتا"؛ منذ قرأتها أصبح "همبرت" هو هاجسي، برغم ولعه بالفتيات الصغيرات والمراهقات إلى الحد الذي دعاه للزواج من سيّدة فقط للوصول إلى ابنتها الصغيرة "لوليتا"، ثم تخطيطه لقتل الأم! لا أعرف! كنت متعاطفة مع "همبرت" برغم بشاعته. ومع كل الصغيرات في الرواية، استطاع نابوكوف فعل هذا بجدارة وعظمة روائيّ كبير.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

كثيرة جداً هي العبارات التي أدوّنها من الروايات، بل لا تكاد تكون هناك رواية لم أخرج منها على الأقل بعبارة

فلسفيّة أو اثنتين. لكن بطبيعة الحال لن أكتب هنا إلا ما يحضرني فقط، وليس بالضرورة أن تكون أكثر ما أثّر بي، لكنها بالطبع من ضمن ما أثّر بي من عبارات في الروايات التي قرأتها: (كيف يمكنك أن تبعث الحياة في الموتى، دون أن يمكنك ذلك مع الأحياء) من رواية "١٩٨٤" لجورج أورويل. أيضًا: (إذا وجدتِ نفسك مضطرّة للركض خلف ذلك الذي هرب منك، فلا تُمسكي به، حاذيه فقط، وألقي نظرة عليه، ثم تجاوزيه... دعيه خلفك) من رواية "شرفة الهاوية" لإبراهيم نصر الله.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

الأدب الروسي بشكل عام هو من استحوذ على قراءاتي في البداية، ثم شيئًا فشيئًا توسّعت قراءاتي لأميل بعد ذلك إلى الأدب الإيراني وهِمْت فيه، ثم قرأت أعمال دان براون وكنت أنتظر كلّ مرّة روايته الجديدة لأقرأها بشغف. بعد ذلك شعرت بأن براون يعيد تدوير أفكاره كلّ مرّة بشكل مختلف، وعند ذلك لم تعدّ تستهويني رواياته. وأعتقد أنني أصبحت الآن بعد زمن من القراءة أقرأ لكل الروائيين من دون أن أشعر بأن روائيًّا ما يستحوذ عليّ.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

سؤال كبير. يجب أوّلًا -حتى أُجيب بموضوعية- أن

أعرف ما يجب أن يكون عليه الشّخص حتى يكون رمزًا حياتيًا. لو افترضنا أنّه الشّخص الذي يبحث عن وجوده مهما كانت التضحيات والعواقب فسيكون "غرينوي" بطل رواية "العطر" هو ذلك الرّمز بامتياز، وهذا مُنافي لي أخلاقيًا نظرًا لما قام به من قتل للنساء كي يحصل على عطر أجسادهن. إذًا فما هي المعايير المطلوبة؟ هل يكون الرّمز مَن يعشق حتى آخر قطرة دم من جسده حتى لو كان من يحبّها امرأة أنانيّة، وانتهازية، ويموت في سبيلها؟ لو كان كذلك فإذاً "غاتسبي العظيم" هو الرّمز المنشود! السؤال كبير ولا يمكن تحديد معايير الرمز، ولكن حتى أجيب بشكل قاطع أعتقد أن الرمز لا وجود له ولا يُفترض أن يكون موجودًا.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أحببت مدينة أسمرا في رواية "سمراويت" لحجي جابر، وأتمنى حقًّا زيارتها يومًا ما.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًّا؟

الحقيقة أنني حريصة على قراءة العمل الروائي قبل مشاهدته سينمائيًّا؛ لأن السينما لا تدع مجالًا لخيالك حين تقرأ الرواية. ولستُ أبدًا ضدّ تحويل الأعمال الأدبيّة إلى أفلام، فلو كانت هناك رواية أتمنى تحويلها إلى فيلم سينمائيّ لأجل القضية النسويّة وتسليط الضوء عليها، فهي رواية "رائحة التانقو" لدلع المُفتي.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

قصة حُب "فاطمة" المسلمة و"سالم" اليهودي في رواية "اليهودي الحاليّ".

١٢. من هو الروائي الذي تمنيت أو تتمنى أن يجمعك به لقاء؟

كنت أتمنى حقًّا لقاء العظيم غازي القصيبي رحمة الله عليه.

إن كلّ شخصيّة يعتريها النَقص البشريّ

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

لا شك أنهم متفاوتون. هناك من يمكن أن يُذكر صراحة بمجمل أعماله مثل دوستويفسكي وتولستوي، وهناك روائيون قدّموا روايات عظيمة، مثل مارسيل بروست، وكزنتزاكيس، والعظيم ثربانتس، وكونديرا، وماركيز، وهرمان هسه، وفلوبير، وكافكا، وجويس، وغيرهم.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

ليست رواية واحدة! يقول كولن ولسون في كتابه "فنّ الرواية": (هناك علماء مثل داروين وفرويد وغيرهم أثّروا في الحضارة الأوروبيّة، لكن ما فعلته الرواية يفوق تأثيرَ ما فعله هؤلاء مجتمعين! فالرواية إمبراطوريّة ثقافيّة إن صحّ التعبير، تُهيمن وتأخذ من كل شيء! ليس لها حدود، ولذلك يكون تأثيرها كبيرًا ومُلفتًا. أزعم أنني شخص آخر بعد كل رواية أقرؤها، طبعا بما تعنيه كلمة "رواية"!).

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

هل قرأت رواية "دميان" لهيرمان هسه؟ إذا لم تكن قد قرأتها فاذهب إلى صفحة الغلاف الأخيرة فقط، هناك كنت أتمنى ان أكون من كتب تلك الجزئيّة!

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

رواية "الطريق" لكورماك مكارثي؛ تلك الأهوال التي تسجنها الرواية، وصراع الخير والشر، وجوهر الإنسان وإمكانيّة تردّيه إلى أفظع درجات البؤس والبهيميّة، والبراءة في الطفل وتضحية الأب.. كل تلك المشاهد الموصوفة بتقنيات سرديّة بديعة تجعل من إعادة قراءة الرواية مُتعة تتجدّد رغم كمّ الألم والمشاعر التي تتنامى بتنامي الحدث وتطوّره نحو النهاية الرهيبة.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

ليس هناك شخصيّة روائيّة يُمكن أن تُشبع مفهومي كرمز للحياة، لكن هناك صفات يمكن أن ألتقطها من أبطال شخوص الروايات؛ إذ أن كلّ شخصيّة يعتريها النّقص البشريّ، حتى تلك التي يخلقها الروائيّ ويمنحها نفس الحياة في روايته.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

فعلا الروايات العظيمة تضمّ عبارات فلسفيّة عميقة إذا ما علمنا أن الرواية تبدأ، كما يُقال، من عتبة الباب، ولا تنتهي عند أعظم قضايا الفلسفة للوجود والأنسان. لعلّي أتذكّر الآن ما قرأته في "ليلة لشبونة": (الكراهية هي إحدى الحوامض التي تتلف النّفس، ولا يفرّق هذا الحامض بين كُره النفس لذاتها أو كُره الآخرين لها).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أعتقد أنه تشارلز ديكنز. كان في مرحلة مبكّرة يستحوذ على اهتمامي. ولكن مع تنامي مفهومي للرواية ومع التشكلات المتفاوتة في نوعية القراءة، اتضح لي أن ديكنز كان دربًا يجب أن يُسلك نحو عوالم أخرى مغايرة.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيات كثيرة نقشت في الذاكرة، من "راسكلنيكوف" دوستويفسكي إلى آخرين. لكن مؤخرًا قرأت "الجزيرة تحت البحر" لإيزابيل الليندي؛ "زاريتيه" (تيتي) عبدة خلاسيّة اشتراها "فالموران" -أحد أكبر مالكي الأراضي في المستعمرة- من عشيقته "فيوليت" وهي ابنة تسع سنوات. وخلال أربعين سنة -هي أحداث الرواية- تبحث "زاريتيه" عن أجنحة الحريّة المقصوصة. إنها شخصيّة رُسمت بحِرفيّة الليندي المعروفة، وليس لك إلا أن تسكن داخل هذه البطلة عبر الرواية، وتستشعر كل أوجاعها وصراعاتها حتى اللحظة التي تنتصر فيها وتترك شحنة من الأسى على جانب سرير سيّدها المريض، ثم تخرج مغادرة إلى فضاء الحياة.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أحببت مراكش. إلياس كانيتي في "أصوات مراكش"، ومحمد شكري في "الخبز الحافي" جعلاني أهجس بها. زرت مراكش؛ مدينة عريقة تناهبتها الأقدام العابرة والحضارات والحروب. مراكش مدينة تشبه الحلم لمن قرأها؛ شوارعها تفوح بالحكايات، وأسواقها العتيقة التي تعيدك إلى الزمن المنقضي، والإنسان بكل ألمه وأمله في ساحة الفنار، لذّة طعامها... باختصار، مدينة ليست ككُلّ المدن وإن كانت تغيّر جلدها لصالح الإنسان الآلي على حساب تاريخها العريق.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

أنا مع غارسيا ماركيز في معارضته نقل الرواية الى السينما؛ فهو يعتقد أنها تحدّ من خيال القارئ وتخلق له صورًا محدّدة. إنه يقول بأنه يحّب أن يتخيّل القارىء "أرسولا" ويرسمها بمخيلته كما يشاء، فالسينما ستحدّد صورة معيّنة لها. لكن، بالرغم من ذلك، فإنني تفاعلت كثيرًا مع رواية العطر سينمائيًا. أعتقد أن المخرج نجح إلى حدّ بعيد في نقلها إلى السينما مُقارِبًا طرحها الروائيّ رغم نَفَس الرواية ومخيّلتها الجبارة. وإذا ما تخلّيت عن قناعتي لصالح رواية محليّة، فأعتقد أن "ساق الغراب" ستكون بديعة إذا ما حُوّلت إلى السينما بعوالمها السحريّة ومنطقتها الجغرافيّة، شرط أن يكون العمل ذو صبغة عالميّة محترفة.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

رغم هيمنة الفضاء المأساوي النازيّ الذي احتشدت به رواية "ليلة لشبونة" للروائيّ إريش ريماك، إلا أن قصّة الحب التي تخلّلت فضاء السّرد كانت كبيرة وباذخة؛ يعود بطل الرواية عبر مغامرة مجنونة ليلتقي بحبيبته، ثم يقومان معًا ببعث نبض الحياة في قلبيهما من جديد ومقاومة الموت حتى آخر حيلة يمكن أن يقوم بها إنسان قبل أن يقول القدر كلمته القاسية.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

خوان رولفو صاحب "بيدرو بارامو". ربما وجدته يكتب بطريقة تثيرني وتعجبني. مثيرة الكتابة السرديّة التي تشبه الحلم، رغم أنه لم ينشر غيرها، إلا أنها عصفت بي كما الكثيرين غيري. أعتقد أن خوان رولفو شخصيّة يمكن أن أنسجم معها لو قُدّر لي أن اقتعد ناصية مقهى برفقتها!

عادل حوشان

لا بدّ أنها كانت أُمًا أو فلّاحًا في مكان ما من هذا العالم

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

الكونت ليف نيكولايافيتش تولستوي، وأليكسي مكسيموفيتش بيشكوف (مكسيم غوركي)، وويليام كتبيرت (فوكنر)، وغابرييل غارسيا وماريو يوسا.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهميك ورؤيتك للحياة؟

معظم روايات الحرب والموت تجعلني أعيد صياغة العلاقة بين الأشياء.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

المشهد الصغير لـ "عربة الثلج" في رواية بولغاكوف، ربما... انا أفكّر الآن بما فعله باتريك زوسكيند كاملاً!

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"في مديح النساء الأكبر سنًّا" لستيفن فيزينشيي، و"مورفين" لبولغاكوف، و"امتداح الخالة" ليوسا، و"عَرق" لخورخي أمادو، و"بلزاك والخياطة" لداي سيجي.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"غرونوي" في رواية "العطر".

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(النّاقدُ جُنديٌّ يأتي بعد انتهاء المعركة ليُطلق الرّصاص على الجرحى!).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

ليس بهذا المعنى الدقيق، لكن ربما حدث معي في بعض الأعمال التي لا أكمل قراءتها لأكثر من مرّة.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

لا أذكر أسماء أو أحداثًا، لكن لا بدّ أنها كانت أُمًا أو فلّاحًا في مكان ما من هذا العالم.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

لا أعتقد أن ذلك حدث معي.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

منزل القِردة لجون فولرتون، و"حفلة التيس" لماريو بارغاس.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

ما حدث بين "مايكل بيرغ" و"آنا شميتز" في رواية "القارئ" لبيرنهارد شلينك.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

العدوّان، يوسا وماركيز.

هند الحسن

نحن نعيش في حالة فزع من هذا الوجود وكابوسيّة مرعبة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

أعتقد أن هناك كاتبين كان لهما من قوّة التأثير على الأدب العالمي ما جعل كتّابًا كثرًا يأخذون عنهم عن وعي أو من دونه، وهما دوستويفسكي وكافكا؛ فالأوّل كان نقطة فاصلة في الجنس الروائيّ، وقُرّاء دوستويفسكي يدركون هذا جيّدًا حتى أنهم يفصلون الروايات زمنيًا به: ما قبل دوستويفسكي وما بعده. وأمّا الثاني فأسّس اتجاهًا باسمه عُرف بالأدب الكافكاويّ أو الكابوسيّ؛ حتى أن ساباتو يصف أعمال كافكا بالأعمال الكُبرى التي يقرأها الأقليّة.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"الأخوة كارامازوف" أحدثت فيّ انقلابًا عنيفًا وعميقًا. لقد شعرت وقتها بقوّة ارتطام شخص قفزَ من علوّ شاهق، فتفتّت ثم عاد إلى لحياة. ليس سهلًا أن يفعل بك كاتب مثل ما يفعله دوستويفسكي بقرّاءه... "ملعون دوستويفسكي"!

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

هناك مشاهد كثيرة جعلتني أقف أمامها شاعرةً بأنها

تصفني، أو كأنّي من كتبها بالفعل؛ لكن كل ما حدث هو أنني سافرت إلى مكان بعيد عنها فالتقطها عنّي كاتب ما! عندها أجدني منجذبةً للكتاب والكاتب الذي كتبني، كما فعل بي هذا المقطع حين قرأته من رواية "نادجا" لأندري بريتون: (من أكون؟ ماذا لو أنني -توخيًا للإجابة- عُدت بشكل استثنائيّ إلى قول مأثور! فلِمَ، في الواقع، لا يكون الأمر كلّه مرتبطًا بمعرفة من أخالط؟ عليّ أن أقِرّ بأن هذه الكلمة الأخيرة تحيّرني؛ إذ تنزع إلى إقامة روابط بين بعض الكائنات وبيني؛ روابط أكثر فرادة وأقلّ قابليّة للتفادي، وأكثر بلبلة للذّهن مما كنت أحسب. فهذه الكلمة تشير إلى أكثر بكثير مما تعنيه فتجعلني ألعب -وأنا حيّ- دور شبح. وبالطبع هي توحي بأنه كان يجب أن أكفّ عن الوجود، كي أكون من أنا).

حتى هذا الجهد الذي أبذله في الإجابة على السؤال سيُختزل في كوابيسي ولن يعود له أيّة صلة بالواقع. نحن نعيش في حالة فزع من هذا الوجود وكابوسيّة مرعبة.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

رواية "شقيق النوم" لروبرت شنايدر. هذه الرواية صديقة شقيّة.

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

هناك شخصيّات كثيرة غريبة الأطوار ومثيرة ومدهشة عرفتها من خلال قراءة الروايات، لكن تبقى مرتبطة

بذاكرتي ثلاث شخصيات لا تُنسى: "خوان بابلو كاستيل" الرسّام القاتل بطل رواية "النفق" لإرنستو ساباتو. و"غرنوي" بطل رواية "العطر" لزوسكيند؛ الباحث عن منتهى الجمال والمهووس بالكمال... إنها شخصيّة ساحرة وغريبة الأطوار ومجرمة على طريقتها. وأخيرًا "زوربا" هذه الشخصيّة الأجمل والأشهر لراقص الحياة.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

ليس هناك عبارة تمثّلني أو تمثّل فلسفتي في الحياة. ولو كان هناك فلن تكون عبارة مستقرّة؛ بل ستتغيّر بتغيّر الظروف والأحوال، وستأتي غيرها في كلّ مرّة. لكن من عادتي على كل حال تدوين العبارات التي تمسّ شيئًا ما خفيًا في الروح. وسأذكر ما يخطر على بالي في أغلب الأحيان ويحدث أن أكتبه على هوامش بعض الكتب أثناء القراءة. مثلًا هذه العبارة من رواية "النفق": (رأسي متاهة مظلمة يضيء بعض ممرّاتها ما يشبه وميض البرق أحيانا). أشعر أنها كشفت لي عن سبب متلازمة حالة الشرود التي تصيبني.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

الروائي البوكريّ عبده خال. لقد صار أسلوبه بالنسبة لي

مكشوفًا؛ عندما ينكشف أسلوب كاتب لقارئه، ثقّ تمام الثقة من أنه سيتركه لأنه يفتقد حينها لذّة الدهشة وأصالة كاتبه المفضّل حينها. ومع ذلك ما زالت الأعمال التي قرأتها له تحمل عندي مكانه خاصة. وكقارئة أُدين بفضل مديد لهذا الكاتب الكبير لأنه حبّب أدب الرواية إليّ؛ أكنّ له مودّة وتقديرًا عميقين.

٨. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

بطلة رواية "لائحة رغباتي" لغريغوار دولاكور؛ الإنسان البسيط في جوهره، والكاتب الذي يخلق رابط صداقة بينه وبين قارئه "يفوز دائمًا"! إنها شخصيّة عميقة المشاعر جدًا.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية "ساعي بريد نيرودا" والمدينة هي إيسلا نيغرا. تمنّيت لو كان باستطاعتي بعد انتهائي من قراءتها الطيران إليها وتأمّل البحر من شرفة بيت نيرودا!

١٠. ما الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

لم تعجبني قط الأعمال التي صوّرتها السينما، ولا أستطيع ذلك أبدًا إلّا بمشقّة كبيرة؛ إنني غالبًا ما أنام أثناء مشاهدتها فلا أكملها! أستطيع القول بأن لي "سينمائي" الخاصّة التي أبنيها في مخيّلتي. العمل العظيم والعبقري لا يحتاج إلى تسويق أو سينما توصله

إلى الناس عبر الشاشة. لن يهتم المشاهد غير-القارئ أكان نصّ الفيلم مقتبس عن رواية أم لا، فالمهم لغير-القارئ هو أن يتسلّى ثم يدير ظهره لكلّ ما رآه إمّا عابس الوجه أو مبتسمًا!

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

هناك مشهد قرأته مؤخّرًا من رواية "الرأس المقطوع" لآيريس مردوخ... أحببته: (كانا جالسين جنبًا إلى جنب في كرسيين مستقيمين قرب النار. أدار كلّ منهما برقّة وجهه نحو الآخر تمامًا. كان يمكن رؤية المنظر الجانبيّ لوجهيهما بوضوح كأنّ حزمة من الذّهب تحيط بهما؛ ظهرا في ذلك المنظر الوقتيّ كأنهما إلهان في طنفسة هنديّة يجلسان على عرش، جميلين ليس كالبشر، زوجين من الملوك بعيدين وصافيين).

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

كافكا.

إبراهيم فرغلي

فيه الكثير من التواضع المشوب بالغرور الكامن، وألق العينين بالذكاء والموهبة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

ليس من السّهل الإجابة عن سؤال كهذا؛ ففي النهاية لا أظنني قرأت كل ما ينبغي على المرء أن يقرأه. مع ذلك، أعتقد أن هناك أسماءً مهمّة جدًّا في تاريخ السّرد الروائيّ والتي كان لها دور كبير في منح (الرواية) سمات الفنون الرفيعة التي لها خصوصيتها، من بينهم: فيودور دوستويفسكي، ود. ه. لورانس، وميغيل دي ثيربانتس، وكافكا، وجوزيف كونراد، وجوزيه ساراماغو، وبول أوستر، وهرمان هسه، وميلان كونديرا، وأورهان باموق، وفيليب روث، وسواهم. لكن يظلّ لدوستويفسكي وثيربانتس ألقهما الخاصّ جدًا؛ فنصوص الأوّل تحقّق المعادلة الكبرى التي تعادل الفنّ تقنيةً وأسلوبًا وفكّرا مع الرسالة الاجتماعيّة أو البحث السيكولوجي بشكل لم يحقّقه كثيرون غيره. أمّا ثيربانتس فإن عوالم "دون كيشوت" تظلّ كأنها المستودع الأصلي التي ينبع منها الخيال والأصوات الروائيّة العديدة والأجواء الكافكاويّة في مرحلة الحداثة السرديّة، والسّرد الرومانسي في المراحل الكلاسيكيّة للرواية، ممّا نشعر به في أعمال كتّاب غربيّين على امتداد تاريخ الفن الروائيّ.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

ليست رواية، بل مجموعة قصصيّة هي "الجدار" لجان بول سارتر. إنها قصص تتأمّل البشر في حالات الخوف الشديد، وترصد انفعالاتهم بدقّة، مثل سجناء محكوم عليهم بالإعدام قبل ليلة من تنفيذ الحكم؛ ورجل مختلّ عقليًا يرغب في تنفيذ قتل جماعي؛ والتأثير الحسيّ لتجارب المراهقة في العلاقة الحسيّة اللاواعية لدى البشر؛ وغير ذلك. أيضًا "أبناء وعشّاق" رواية د. ه. لورانس، والتي جسّدت لي إحساس الأمّ بأمومتها، فلا أزال أشعر بألمٍ كلّما تذكّرت مشاعر الأمّ نحو ابنها في الرواية.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد تغيير شواهد الأسماء في المقبرة من رواية "كل الأسماء" لساراماجو؛ إنه مشهد عبقريّ في تاريخ الرواية المعاصر، وقد ظلّ يناوشني طويلًا، إضافة إلى مشاهد أخرى عديدة من نفس الرواية الفذّة. أيضًا هناك مشهد استنطاق اللون الأحمر في "اسمي أحمر" لأورهان باموق.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"الحرافيش" لنجيب محفوظ، وثلاثيّته، وثلاثية نيويورك لبول أوستر، و"الجدار" لسارتر، و"روبنسون كروزو"، و"العطر" لباتريك زوسكيند، و"المريض

الإنجليزي" لمايكل أونداتجي.

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "آسيا العلمى" في رواية "في عين الشمس" المكتوبة باللغة الإنجليزية، تأليف أهداف سويف. فهي شخصيّة تبدو واقعيّة جدًّا. لكنها أيضًا شخصيّة فنيّة جدًّا. كذلك شقيقة بطلة رواية "كالماء للشوكولاتة"، للمكسيكيّة لاورا إسكيبيل. أقصد شخصيّة "روزورا" الشّقيقة الثانية التي التهمت وجبة حرّيفة أعدّتها شقيقتها في حال من الحسيّة، ثم خرجت لتستحمّ في الحمّام الخارجي، ومنه بعيدًا عن أسْر والدتها. وطبعًا شخصيّة "كاترين كليفتون" في "المريض الإنكليزي".

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

عادة لا أدوّن من نصٍّ روائيّ. لكني أذكر أن هناك كثيراً من فقرات "أصداء السيرة الذاتية" لمحفوظ. توقفت عندها لطابعها الفلسفيّ والتأمليّ. ربما كونديرا أيضًا في "خفّة الكائن"، لكن الذاكرة لا تسعفني، وبعض الفقرات من "المسيح يصلب من جديد" لنيكوس كازانتزاكيس.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

تشارلز ديكنز وفكتور هوغو؛ كان لهما تأثير قويّ

استحوذ عليّ في بداياتي، فقد قرأتهما مبكّرًا جدًّا، خصوصًا ديكنز.

٨. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

شخصيّة صيّاد القرش في "العجوز والبحر" لإرنست همينغوي. والرّاوي في "موبي ديك" لهيرمان ميلفيل. وشخصيّة الفتاة البيضاء في رواية "العار" لكويتزي.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"ثلاثيّة نيويورك" لبول أوستر، و"وجوه نيويورك" لحسام فخر، و"أمريكانلي" لصنع الله إبراهيم، هي الروايات التي جعلتني أحب نيويورك، وأتوق لزيارتها، وهو ما لم يُتَح لي.

١٠. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًّا؟

لا أحبّ فكرة نقل الروايات إلى السينما بشكل عام؛ فهي غالبًا ما تجسّد تشويهًا مفرطًا للعمل الأدبي. ومع ذلك، فقد أحببت "المريض الإنكليزي" كفيلم كما كرواية، و"السّاعات" لمايكل كانينجهام.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

العلاقة بين "الليدي تشاترلي" (كوني) وعشيقها في رواية د.ه لورانس "عشيق الليدي تشاترلي". في فترة الدراسة الجامعيّة كنت أحب "قصة حب" لإيريك سيغال، وقد حُوّلت إلى فيلم مشهور أيضًا، وأظنّها كانت

من أكثر القصص تأثيرًا عليّ في ذاك الوقت بسبب الرومانسيّة والعاطفيّة التي ترافق الإنسان في مثل ذاك العمر. لكن علاقة "الليدي تشاترلي" علاقة ناضجة. وبالتأكيد قصّة الحب بين "المريض الإنكليزي" وعشيقته "كاثرين كليفتون" هي واحدة من أروع قصص الحب الروائيّة، لكنني لست متأكدًا ما إذا كان هذا من تأثير الفيلم أم النصّ ذاته.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

بول أوستر بالتأكيد؛ فإن فيه الكثير من خيالي عن شخصيّة الكاتب الإنسانيّة الشديدة، والهدوء، والتواضع المشوب بالغرور الكامن، وألق العينين بالذكاء والموهبة.

أحمد بادغيش

الشّرور يمكن أن تؤجَّج بأبسط الطرق

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

أعتقد أن التأثير التاريخيّ يعتمد على نقطتين رئيسيتين: القارئ الجيّد والكاتب الجيّد، وفي ظلّ هذه المعادلة أعتقد بأن الأبرز تأثيرًا في عالم الرواية الحديثة كانوا: كافكا، ودوستويفسكي، وبلزاك، وغوته، وهوغو، وبروست. ويمكن أن يكون شكسبير أيضًا، فعلى الرّغم من كونه مسرحيًا، فإن له أثرًا واضحًا في الرواية والأدب بشكل عام. وأعتقد أيضًا بأن عددًا من الروائيّين المعاصرين سيكون لهم أثر واضح على الرواية مستقبلًا؛ ماركيز مثلًا، وكونديرا، وساراماغو كما أتمنى.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

أعتقد بأنها رواية "العمى" للبرتغالي جوزيه ساراماغو، لأنها برأيي طرحت المجتمع المدنيّ المعاصر في سياق يبيّن مدى هشاشته. أقصد بأنني أعتقد بأن المجتمع الحديث هو واجهة صورية نبيلة، إلا أن تلك الواجهة تُخفي الكثير من البشاعة التي يمكن أن تتضح إذا ما أتحنا لها أقلّ فرصة. وفي الوقت نفسه، طرحت بأن الإنسان اجتماعيّ بالضرورة، وأن الشرور يمكن أن تؤجَّجَ بأبسط الطرق، بينما يستدعي تأجيج الخير إلى

عمل مضاعف أكثر بكثير. أو كما يقول ساراماغو في مفكرته بأن (تعبئة الناس للحرب، أسهل بكثير من تعبئتهم للسلام).

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

ستطول القائمة بالتأكيد، لكن رواية "الغريب" لألبير كامو هي الأبرز بينهم، خاصة في المشهد الذي تقف فيه الشخصيّة الرئيسية على النعش الذي يحمل جسد والدته، والمشهد الآخر في استسلامه للأحكام القضائيّة، وندمه لمّا زارته الفتاة التي عشقها. وأخيرًا الحوار مع القسيس الذي كان يحادثه قبل تنفيذ الحكم القضائي.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"الغريب" لألبير كامو. وأظنّني سأقرؤها مستقبلًا أكثر.

٥. من الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"زوربا اليوناني"! لأنها، على قدر عظمتها، ما زلت أفكّر إذا ما كانت شخصيّة يمكن أن تكون واقعيّة في يوم من الأيّام، أو إذا ما كانت شخصيّة متّزنة، أو أنها مجرّد حشو لمضادات طباع شخصيّة عادية معاصرة. راسكولنكوف من "الجريمة والعقاب" أيضًا، أظنّ بأن قدرة دوستويفيسكي على تحليل الشخصيّات تتجلّى فيها، ولعِظم بنائه لها، بالإضافة إلى طول ملازمتي لها بسبب عدد الصفحات الكبير للرواية.. كل هذا وأكثر جعلها إحدى الشخصيات التي لا يمكن تجاهلها.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

من رواية (قصّة حصار لشبونة) لساراماغو، عبارة عن حوار بين الشخصيّة الرئيسيّة ومعشوقتها:

- أنت متشائم.
- لم أصل لهذا الحد، أنا فقط متشكّك راديكالي.
- المتشكّك لا يحب.
- بل على العكس، قد يكون الحب هو الشيء الوحيد الذي يؤمن به المتشكّك.
- ممكن.
- من الأفضل القول إنه يحتاج إليه.

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

الأدب العربي القديم، المنفلوطي وإبراهيم المازني مثلًا. وأظنّ بأن سبب تجاوزي لها هو أنها صُنعت بعقليّة أن العرب يفضّلون قراءة أوصاف الحديقة، على مشاهدة صورة أو معايشة الحديقة. وأظن بأن ذلك أفقدها قيمتها السرديّة أو الروائيّة بالمعايير الحديثة. وبالطبع لا يعني ذلك بأنها لم تكن خطوة ضروريّة في مسيرة الرواية عند العرب.

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"ميرسولت" في "الغريب" لألبير كامو، رمز العدميّة! و"جان فالجان" في "البؤساء"، رمز الخير. و"دارتنيان" من "الفرسان الثلاثة"، رمز النُّبل.

٩. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًّا؟

أظنني سأتمنى عملًا لساراماغو، بعد رواية "العمى" التي تحوّلت إلى فيلم في حياته. وسأتمنى أن تكون رواية "قصّة حصار لشبونة"، أو "انقطاعات الموت".

١٠. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

قصة الحب في "قصة حصار لشبونة"، لأن شخصيّة الرجل وحياته كانتا، لو نطقتا، ستقولان: (أمانع الحياة، لكنني لن أشارك في عملية الطموح والرغبة والأهداف)، وكل ذلك تبدّل بعد علاقة الحب التي صارت مُراده. نفس الحالة في رواية "الغريب" ولكن بشكل مصغّر، حيث أن الشخصيّة الرئيسية لم تتمسّك بالحياة إلا بعدما أحبت شخصيّة أخرى.

١١. من الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

أعتقد بأن ألبير كامو وجوزيه ساراماغو هما الأبرز. وأمبيرتو إيكو طبعًا، حتى أنني تماديت فتمنّيت أن أكتب نصًّا ينال إعجابه، لكنه توفي قبل أيّام!

عبدالملك الميموني

أُبصر البشر للمرّة الأولى

١. من الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

في الأدب العالمي هناك الكثير من الأسماء المؤثرة، سواء في تاريخ الرواية بصفة خاصة أو في تاريخ الأدب بصفة عامة، ولكن سأذكر الأشخاص الذين أثروا فيّ شخصيًا. على سبيل المثال، حين أنتهي من إحدى روايات خوزيه ساراماغو، أشعر وكأني أُبصر البشر للمرّة الأولى وأرى حقيقتهم المتخفية تحت ستار زيف الأخلاق وتعريته للنفس البشرية وكيف تستغل أدنى فرصة للفساد على المستوى الديني أو السياسي أو الاجتماعي؛ جميع شخصياته بلا أسماء وأيضا بلا أقنعة، يتحاورون بما في دواخلهم بدون نفاق أو تملق أو كذب، ويظهرون حقيقتهم بدون حرج. وأيضًا إيزابيل الليندي، جميع رواياتها تدور حول قضية المرأة ولكن من رؤية أخرى خارجة عن المعهود، وغالب شخصياتها غير الأنثويّة محتقرة من المجتمع؛ ففي رواياتها ستجد تلك العبدة الذليلة التي حاولت ان ترضى بالأمر الواقع وتتقبّل فكرة العبودية ولكن روحها الحرّة أبت أن تسجن في تلك الحياة الحقيرة، أو تلك المومس التي علّمتها أمها كيف تتاجر بجسدها حتى تؤمّن لكليهما حياة زهيدة في مجتمع يخلو من الإنسانية، وكيف استطاعت أن تتخلّص من تلك الحياة الوضيعة وأن تبدأ

حياة جديدة طبيعية ومختلفة عن السابق. ولا ننسى ابنة الحظ، اللقيطة الهندية التي شاء لها القدر أن يُرمى بها وهي رضيعة أمام بيت تلك الأسرة الأرستقراطية التي حُرمت من الأطفال، وتعيش حياة ليست لها. حين نتكلّم عن الوحدة والألم وغربة النفس، لا ننسى أشهر من كتب عنها وهو الروائيّ الياباني هاروكي موراكامي، حيث يجعلنا نغوص في أعماق النفس البشرية ويجعلنا نثير الكثير من التساؤلات عن أنفسنا، كيف ولماذا وأين، هذه أكثر الكلمات التي أقولها حين أُنهي رواية لهاروكي. الصداقة الحقيقية، حب الحياة، الرقص رغم الألم، لم أفهم تلك الأشياء الا حين قرأت "زوربا" للروائي نيكوس كازنتزاكيس، أثّرت فيّ كثيرًا، لدرجة أني قاومت رغبتي بالبكاء حين أنهيتها، ورقصت رقصة الحياة، رقصة زوربا!

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

كلما انتهيت من رواية ما كلّما تتغيّر مفاهيمي ورؤيتي للحياة. لا أستطيع حصر مشاعري في رواية واحدة، وسأكون مجحفًا لو فعلت ذلك، فليس هناك رواية واحدة تغيّرك كليًا، فكل رواية لها نكهتها وطعمها الخاص، وقد تخرج بالكثير من المفاهيم أو الكثير من خيبات الأمل.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

اقشعرّ بدني ووقف شعر جسدي حين أغلق الزوج الباب بالمفتاح ولفّه مرتين بكل هدوء استعدادًا منه لضرب زوجتيه حتى الموت. دقّة سرد خالد حسيني لذلك المشهد في رواية "ألف شمس مشرقة" أذهلتني جدا وأعجبني وصفه لرعب الزوجات.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

عادة لا أعيد قراءة أيّ رواية سابقة، ولكن رواية "ساعي بريد نيرودا" كانت استثناء خاصًا؛ جذبني إليها طابعها الساخر، والكوميديا السوداء التي قلّما تجدها في روايات أخرى. وأيضًا رواية "عساكر قوس قزح"، التي جعلتني أبكي كثيرًا، مرّة من الضحك ومرّات من الحزن.

٥. من الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"رائف أفندي"؛ ذلك الشخص المهمّش والذي لا دور له أو هدف أو قيمة، يعيش حياة داخل حياة، لم تعد تهمّه تلك الحياة التي تدور من حوله، يحلم دائمًا بالحياة التي لم يعد يعيشها ويرسمها في أوراقه ليقطعها ويتذكر أنها مجرّد أحلام!

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

حقيقة لا أدوّن أيّ عبارات تعجبني حتى لا أتأثر بالرّاوي أو أتقمّص شخصيته، وأيضًا حتى لا يؤثّر على كتاباتي فأصبح نسخة أخرى من ذلك الرّاوي دون أن يصبح لديّ

أسلوب يميّزني في الكتابة عن غيري. ما يهمني بالدرجة الأولى كقارئ أن استمتع بالسّرد وألّا أُضيع تلك اللحظات الجميلة بتدوين العبارات أو محاولة حفظها.

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أحلام مستغانمي، كنت منجذبًا لكتابتها سابقًا ولكني اكتشفت مع الوقت أنها شاعرة وليست روائية.

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

شمس الدين التبريزي، ذلك الدرويش الفقير والحكيم والذي لا يريد من هذا العالم سوى المعرفة ومحبة الله بطريقة لا يفهمها المتعصبون.

٩. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"ساعي بريد نيرودا"، أريد أن أرى الحوار الجريء الذي دار بين الأم وابنتها، وأرى تعابير وجه الأم حين تصفع من حولها بأمثالها الشعبية القاتلة. وكذلك أريد رؤية "لائحة رغباتي"، حتى يتسنى لي مشاهدة خيبة الأمل في وجه "جو" عندما تكتشف أن زوجها قد خانها وسرقها بعد أن ضحّت بكل شيء لأجله.

١٠. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

الحبّ قد يأتي بصور كثيرة، وأعجبني كثيرًا حُبّ "حسن" الصّادق والمضحّي في رواية "عدّاء الطائرة

الورقية". أتساءل دومًا أين هم أمثال حسن؟ هل هم حقيقيون؟

١١. من الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

إيزابيل الليندي، تلك الساحرة التي لم أستطع مقاومتها. انجذبت كثيرًا لشخصيّتها القويّة وأهدافها النبيلة. امرأة مكافحة وتعرّضت للكثير من المصائب في حياتها، إحداها وفاة ابنتها باولا، فقاومت أوجاعها، وكتبت لتتحّدى آلامها وما زالت مستمرّة في عطائها.

طاهر الزهراني

هذا إنسان يبكي بطريقة أخرى

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم في اعتقادك تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

سأتكلم هنا عن الروائيّين الذين قرأت لهم، والجميل أن أوّل قراءة لي في الرواية كانت لكُتّاب روس، فكان تولستوي هو أول روائيّ روسيّ قرأت له، ومن حُسن الحظّ أني وجدت رواية "آنا كارنينا" في مكتبة أبي، وكانت نسخة قديمة جدًا. كذلك لا أستطيع أن أنسى الأيام التي مكثتها في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز لأقرأ فيها "الحرب والسلم"، ثم كان دوستويفسكي ورواياته العظيمة. ثم توقفت طويلًا عند أعمال مكسيم غوركي؛ لقد كان لحياة هذا الرجل النضاليّة والإبداعيّة تأثير كبير عليّ. ثم قرأت رائعة الفرنسي العظيم فيكتور هوغو "البوساء" ثم "أحدب نوتردام"، وبعد ذلك أسرني ثربانتس بروايته العظيمة "دون كيخوته". هذا ما قرأته في البدايات، وأستطيع أن أزعم أن هذه الأعمال وهؤلاء الكُتّاب العمالقة كان لهم أثر ملموس في تاريخ الرواية.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

الرواية وحدها لا تكفي، حتى قراءة الكتب لا تكفي. القراءة قد تُسهم في تغيير الرؤى والمفاهيم؛ فلسفة الإنسان ورؤيته للحياة وتغيير تلك الرؤية إلى أخرى ثم إلى أخرى حتى الموت هو أمر تراكميّ، أمر يحتاج إلى

قراءة من نوع آخر، يحتاج إلى تجارب حياتيّة، ومعرفة، ومشاهدات، وتأمّل، وفضول، وأسئلة، وحُبّ، وصِدام دائم مع الحياة والبشر والقدر.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد الأمّ عندما كانت تخلع أسنانها لتبيعها من أجل صغيرتها في رواية "البؤساء" من المشاهد الروائيّة العظيمة المؤلمة. أيضًا مشاهد القبو في رواية سلام عبود "يمامة" كانت مشاهد مرعبة وقاسية لا تنسى. كذلك المشاهد الأولى من رواية "العمى" لساراماغو؛ كان المشهد صادمًا ومرعبًا، أجاد فيه الكاتب وصوّره لنا حتى هزّتنا رغم أنها صورة نصيّة. وأخيرًا مشهد القصاص في رواية "الأيام لا تخبّئ أحدًا" لعبده خال.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"دون كيخوته" لثربانتس، و"الحرب والسلم" لتولستوي. وأيضًا "مالفا" لمكسيم غوركي؛ وبصراحة أغلب أعمال مكسيم غوركي، خاصة تلك التي تتحدث عن الطفولة والمعاناة. لقد كانت طفولة ذلك الإنسان ملهمة جدًا، ومحليًا "ساق الغراب" ليحيى أمقاسم.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"زوربا" اليوناني؛ شخصيّة روائية عظيمة، ولا أتصور أن أحدًا قرأ زوربا ولم يترك فيه أثرًا. هذا الرجل علّمنا كيف نتعامل مع الحياة ببساطة وعمق بعيدًا عن كتب

الفلسفة ووهم التخصّص والادّعاء، واكتساب المعرفة بطرق غير تقليدية، وقراءة الكون بطريقة زوربا؛ قراءة الحياة بشكل أعمق مما في الكُتُب، وكَسْر النمط الذي يريده الناس عن الفرح والمصائب. زوربا يرقص عندما يموت ابنه، هذا إنسان يبكي لكن بطريقة أخرى! لهذا أحببت "إلياس نخلة" في رواية "الأشجار واغتيال مرزوق" لعبدالرحمن منيف؛ لأنه يشبه زوربا!

٦. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

وأنا في المرحلة الابتدائية ثم المتوسّطة أسرني المسرحي والروائيّ علي أحمد باكثير، فقد قرأت كل رواياته وأغلب مسرحياته. لكنني بعد مرور أكثر من عقدين، وعندما رجعت مؤخرًا لقراءة أعماله، صُدمتُ فلم أجد في أعماله ما يجعلني أعاود قراءة نتاجه مرة أخرى.

٧. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

تحدّثنا عن زوربا... هناك أيضًا "السيّد إبراهيم" في رواية "السيد إبراهيم وأزهار القرآن" للفرنسي إريك إشميدت؛ لن أتحدث عنه! لكن تلك الرواية التي تتكوّن من خمسين صفحة، تستحق التأمّل والقراءة أكثر من مرّة.

٨. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة

وأحببت تلك المدينة؟

أحببت طنجة بسبب روايات محمد شكري ومحمد زفزاف؛ أحببت صعاليك تلك المدينة، والمفارقات الهائلة فيها، الغنى والفقر، الثقافة والجهل، الجوع والتشرّد، والحكايات والطاولات والفوضى.

٩. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

جميع روايات الكندي إيف تيريو، ففي رواياته صور سينمائية مدهشة جدًا، خاصّة روايته "أغاغوك".

١٠. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"قصّة حب" للأمريكي اريك سيغال، هذه القصة بقدر ما هي عظيمة، بقدر ما هي مؤلمة جداً.

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أن يجمعك به لقاء؟

إبراهيم أصلان رحمه الله.

راضي النماصي

أفكّر بالعديد من الشخصيّات وعمّا ستفعله فيما لو وقعت في المواقف التي تمرّ بي

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

هذا سؤال يتطلّب بحثًا رصينًا، ولا يمكن بناء إجابة عنه لمجرّد إعجابٍ شخصيّ بأحد الروائيين وإن كان يستحقّ الاهتمام والقراءة والتداول؛ إذ يفتَرض هذا السؤال أمرين: الأوّل هو أن هناك من كتب بطريقة مفارقة عن مجايليه وعمّن سبقه بحيث قام بالتجديد في شكل الرواية وموضوعاتها، والآخر هو أن هناك من قلّده من الكُتّاب لدرجة أن تلك الكتابة معروفة باسمه أو باسم ما ابتدعه. لدينا الكثير ممن يكتب بطريقة تختلف عن غيره بشكل جذري مثل ميلان كونديرا –الذي لا أحبه كروائيّ بينما أجده ناقدًا عظيمًا في كتبه الأخرى– ولكن هل أثّر في أحد نعرفه؟ هل يمكن القول عن رواية ما بأنها ذات سماتٍ "كونديريّة"؟ على الصّعيد الآخر، يمكن لنا أن نرى علامات الرواية منذ نشأتها ونستقصي عن مبدعيها وبالتالي قد تتكوّن لدينا إجابة ممتازة، فإن قلنا "تيار الوعي" فنحن نشير إلى فيرجينيا وولف، وإن قلنا "الواقعية السحرية" فنحن نقول خوان رولفو، وهكذا.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

القراءة –بالمجمل– مثل الحياة ذاتها، تجوال ينطوي على استكشاف مستمرّ؛ لذلك لا يمكن لرواية ما تغيير رؤية أحدهم عن الحياة بأكملها، وهذا بالطبع ما لم يعش حياة ناقصة، لأن الرواية تقوم بخلخلة نظرتك وتصوّرك تجاه أحد مفاهيم الحياة دون غيره. ولعلّنا نشير في هذا الصّدد لما يُعرف بعلم العلاج بالكتب "ببليوثيرابي - Bibliotherapy" الذي أُرسيت دعائمه مؤخّرًا؛ حيث يقوم مختصّون بوصف كتب معيّنة للمرضى من أجل الحدّ من بعض الأمراض العضوية والنفسيّة بعينها. بالتأكيد قرأت "حضرة المحترم" لنجيب محفوظ وعرفت موقفي من النجاح في الحياة، وقرأت "الدفتر الكبير" لأغوتا كريستوف وعرفت كيفيّة تشكل القيم لدى الإنسان، وقرأت "الوله التركي" وعلمت مدى أذى الحب، وقرأت "راوية الأفلام" ورأيت دهشة الناس ورغبتهم في الجمال وإن كان وافدًا من خارج بيئتهم، وقرأت "الساعة الخامسة والعشرون" لقسطنطين جورجيو وفتحت عينيّ باتساعهما على مأساة الإنسان والدولة الحديثة؛ لكني لم أجد الكتاب أو الرواية التي تغيّر نظرتي للحياة ككُل، ولا أظنّني سأجده.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

في ذاكرتي عدّة مشاهد. ولعلّي أذكر مشهدين من المشاهد التي لا تنسى: مشهد الافتتاح في رواية

"مهانون مذلون" لفيودور دوستويفسكي، إذ أنه يقبض على تلابيب القارئ ليكمل باقي القصة بكل متعة وفن رغم أن المشهد الذي يليه غير مرتبط به بشكل مباشر، وهنا فرصة للتساؤل عن الذين يتجاهلون جماليات السرد عند دوستويفسكي ويكتفون بالمنحى النفسي لشخصيّاته. المشهد الآخر هو المشهد الختامي في رواية "أشياء تتداعى" لتشينوا أتشيبي، وفيه من الفن والألم ما يجعلك تتمنى كتابته.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

أقرأ ما كتبه زوسكيند كل عام، ونتاجه لا يتجاوز ٥٠٠ صفحة لكنها تغني عن الكثير إذا ما أردنا الحديث عن الفن. كذلك قرأت كلًا من "جسر على نهر درينا" و"ساعي بريد نيرودا" و"عزازيل" و"مدام بوفاري" و"الأمير الصغير" أكثر من مرّة، وهناك الكثير جدًا ممّا أودّ إعادة قراءته وسأفعل ذلك حتمًا.

٥. مَن الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

أفكّر بالعديد من الشخصيّات حتى اليوم، وبمصائرها وعمّا ستفعله فيما لو وقعت في ذات المواقف التي تمرّ بي. وعلى سبيل المثال لا الحصر: "ميرسو"، و"تي-نويل"، والمسنّون الأربعة في رواية "عشّاق بية"، و"إيما بوفاري"، و"الوصابي"، و"مارتن سانتومي"، و"بيريرا"، و"بارتلبي" النسّاخ.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت

فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

وردت هذه العبارة في رواية "تريستانو يحتضر" لأنطونيو تابوكي: (من المؤكّد أنه ما من خلاص إذا انتصر الشر، لكن الخير ينتصر على الشر برأيي حين يتّسم بالشر قليلًا وبأنه عديم الكمال في حقيقته).

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

سأكون صريحًا وأقرّ بأنّي لم أقرأ ما يكفي بالكمّ والزّمان كي أجد من لم يعد يستهويني!

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

الشخصيّات في الرواية هي تمظهرات للبشر في حالاتهم القصوى وكيف يتعاطون مع الحياة أثناء وقوعهم فيها، لذلك يقول ألبرتو مانغويل إن الخيال الذي يستيقظ ويُشحذ بالقراءة يسمح بخوض الحياة قبل أن نعيشها. من ذا الذي لا يرغب في أن يمتلك شغف "غرينوي" أو طيبة "جان فالجان" أو عدم اكتراث "زوربا" بالغد أو توق "أوخيد" للخلاص أو الإصرار العظيم لـ"عساكر قوس قزح"؟ وبالتأكيد لن يتمنّى أحد أن يكون مثل "جوناثان نويل" في "الحمامة" لباتريك زوسكيند، أو "ذيبان" في رواية "طعم الذئب" لعبدالله البصيص، أو أن يقع بين يدي توأم "الدفتر الكبير"، أو أبناء "فلاد" في

"المخوزق" لأشرف فقيه، أو صبية يوكيو ميشيما في "البحار الذي لفظه البحر".

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

من المفارقات أنّني أقمت في لندن لمدّة ثماني أسابيع قبل معرفتي بالقراءة في غير المنحى الدراسي، وبعد القراءة للعديد من الروائع تمنّيت زيارتها مرّة أخرى والوقوف على ما لم يقف عليه السيّاح والطلّاب. بالطبع أحببت موسكو بولغاكوف في "المعلم ومارغريتا"، وإسطنبول كما وردت لدى أنطونيو غالا في "الوله التركي"، وباريس كما رأيناها بقلم فيكتور هوغو، والقاهرة كما سرد معالمها العم نجيب، ولشبونة كما صورت في "بيريرا يدعي" لأنطونيو تابوكي.

١٠. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"صخرة طانيوس" لأمين معلوف.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

نموذج الحب لدى رائف أفندي في "مادونا صاحبة معطف الفرو"، إذ ببدايته أقبل رائف على الحياة وبغيابه زهد عنها.

١٢. من الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

غالب من تمنّيت لقاءهم ماتوا، ولم يبق إلا باتريك زوسكيند.

لم أتصادق وإيّاها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

القائمة طويلة ولكن على رأسها كافكا. لقد كسر كل القواعد حين كتب "المسخ"؛ فعلى الرّغم من شعور التقزّز الذي يتملّك القارئ أثناء قراءة الكتاب، فإنه لا يملك إلا أن يتابع القراءة منبهرًا.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"العمى" لساراماغو، و "١٩٨٤" لجورج أوريل.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

لم ينتابني هذا الشعور من قبل تجاه مشهد من رواية. ولكن دائمًا ما يراودني الفضول لمعرفة منبع الفكرة الروائية وكيف وُلدت؛ أيّ "وحي" نزل على الكاتب فألهمه. ومن جهة أخرى، لكوني عملت كأمينة مكتبة وصمّمت وافتتحت أكثر من مكتبة من بينها مكتبة الملك فهد العامة في جدة، فإنني أغبط آلبرتو مانغويل على كتبه كلّها وخاصّة كتاب "المكتبة في الليل" حين صوّر مشهد مغايرته لأقرانه قائلًا: (حين كان أصدقائي يحلمون بمآثر بطوليّة في حقول الهندسة والقانون والمال والسياسة، كان حلمي أن أصبح أمين مكتبة!)، لوددتُ حقًّا أنني من كتب ذلك، وربما يأتي يوم وأكتب

قصّتي الخاصّة مع مكتباتي.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

لي قصّة مع رواية "عزازيل" ليوسف زيدان؛ فقد شرعت في قراءتها ولكنني لم أستطع الانتهاء منها، ربما لأنني لم أتصادق وإيّاها. فتركتها لفترة ثم عدت إليها، فشغفت بها شغفًا عجيبًا وأحببتها؛ فذلك المزيج بين الحسّ الروائيّ المرهف والتاريخ بحكاياته والفكرة العميقة التي تتناول نشأة وتطوّر الصراع المذهبي بين الطوائف المسيحية في المشرق، هذا كله دعاني لقراءتها أكثر من مرّة.

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة الزوجة التي لم تصب بالعمى في رواية "العمى" في حين أن كل شخصيّات الرواية باتوا عميانًا. لقد أثارت لديّ العديد من التساؤلات، وفكّرت أنها لم تُصَب بالعمى الأبيض الذي اجتاحهم لأنها منذ البداية لم تخف منه بعكس الناس جميعًا! فقد انطلقت مع زوجها إلى حيث يحتجزون العميان دون رهبة. هل الخوف يُعمي؟ أعتقد ذلك.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

لديّ عادة أخرى وهي كتابة أفكاري على هوامش الصفحات. أعتقد أن ما يدور في ذهن القارئ أثناء

القراءة هو أكثر أهميّة من المقروء. ولكنني، والسؤال عن العبارات الروائية، أقتبس من رواية "الأبله" لدوستويفسكي: (ثقوا أن كريستوف كولومبس لم يكن سعيدًا حين اكتشف أمريكا! بل عندما أشرف على اكتشاف أمريكا حين كان على وشك أن يكتشفها. كونوا على يقين من أن لحظة سعادته القصوى كانت قبل اكتشافه العالم الجديد بثلاثة أيّام، أي حين استبدّ اليأس بصَحبه فتمرّدوا وأوشكوا أن يعودوا أدراجهم الى أوربا. لم يكن المقصود هو العالم الجديد، لقد مات كولومبس وهو لمّا يكد يراه، وهو لم يعرف في حقيقة الأمر ماذا اكتشف! وإنما الأمر المهم هو الحياة... الحياة وحدها هي السعي الأبديّ إلى الحياة، وليس اكتشاف الحياة).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أحلام مستغانمي؛ فقد كانت تسحرني لغتها الأدبيّة المطعّمة بالأجواء الرومانسية، استحوذت على كياني. لكن مع مواصلة القراءة والتعرّف على أعمال أدبيّة أخرى وعوالم روائية مختلفة، مات إعجابي بها.

٨. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

قد تكون شخصيّة الكاتبة أليف شافاق في كتاب "حليب أسود". قد لا أعتبرها رمزًا حياتيًا، ولكنها جسّدت

شخصيّة واقعيّة في الصراع الذي يدور في داخلنا نحن السيّدات بين الأمومة والأدوار الأخرى التي نريد أن نقوم بها في حياتنا. كذلك فإن اختلاقها ووصفها للسيّدات الصغيرات اللواتي يعشن في داخلها واللواتي يخرجن حسب المرحلة العمرية التي تعيشها الفتاة، أشعرني بأنني امرأة طبيعية.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

روايات رضوى عاشور. في كل مرّة أقرأ لها أتمنى زيارة المدينة التي تدور فيها أحداث الرواية، بل وأشعر أنني أريد أن أتعرّف على أهلها عن قُرب، كرواية "الطنطوريّة" التي دارت أحداثها في فلسطين، ورواية "ثلاثيّة غرناطة" والتي تدور أحداثها في مملكة غرناطة بعد سقوط جميع الممالك الإسلاميّة في الأندلس.

١٠. ما الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًّا؟

في الحقيقة، وهذا نادرًا ما يحدث، تمنّيت أن تتحوّل رواية ١٩٨٤ للكاتب جورج أورويل إلى فيلم، وقد عُرضت بالفعل في السينما. ولكنني بشكل عام لا أحب تحويل العمل الروائي إلى عمل سينمائي؛ إنني أتذوّق في الرواية المكتوبة ما لا أجده في العمل المصوّر.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

النموذج الذي عاشته "ايما" في رواية "مدام بوفاري" لجوستاف فلوبير.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

جوزيه ساراماغو؛ أردت أن أشرب معه كوب شاي أو ربما قهوة ثم أنثال عليه بالأسئلة التي أشعلها في رأسي ولا تريد أن تنطفئ.

ريم الكمالي

يملكون خلاصة الأفكار والخيال المكثّف

١. من هم الروائيون العظماء الذين كان لهم في اعتقادك تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

نجيب محفوظ، ودوستويفسكي، وماركيز، وأمين معلوف، وتوماس مان.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية "الحب في زمن الكوليرا" لماركيز العظيم.

٣. ما هو المشهد الروائي الذي قرأتِه وتمنيتِ لو أنكِ من كتب هذا المشهد؟

مشهد لميّت يتحدث ويعبّر عن نفسه ونهايته وهو مقتول في بئر، من رواية "اسمي أحمر" للتركي أورهان باموق.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرة؟

رواية "عبث الأقدار" لنجيب محفوظ.

٥. من هي الشخصية الروائية التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "الأبله" التي صنعها الروسي دوستويفسكي في روايته المؤثّرة "الأبله".

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثل لك فلسفة في الحياة؟

(اللغة ضوء العقل).

٧. من هو الروائي الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

باولو كويلو.

٨. من هي الشخصية الروائية التي تشعرين أنها يمكن أن تمثل رمزًا حياتيًا؟

شخصية ابن سيناء في رواية "ابن سيناء والطريق إلى أصفهان" للروائي الفرنسي جلبرت سينويه، لِما في روحه من جهد وبحث وانفتاح.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية "سمرقند" للروائي أمين معلوف؛ تمنيت زيارة هذه المدينة العريقة التي خرج منها المميّزان عمر الخيّام وابن سيناء.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

روايات ايزابيل الليندي إجمالًا.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

في رواية جين أير نموذج الحبّ مثاليّ يستطيع قراءته كل أفراد الأسرة.

١٢. من هو الروائي الذي تمنيتِ أو تتمنين أن يجمعك به لقاء؟

أتمنى اللقاء بالشعراء أكثر من الرواة، فهم يملكون خلاصة الأفكار والخيال المكثّف، والأفكار المنطقيّة

الواعية تخرج عبر الحوار معهم في اللحظة نفسها. تمنّيت اللقاء بالشّاعر أمل دنقل. كذلك أحبّ اللقاء بالرسّامين، أمثال فان جوخ، فإنسانيّته فاقت الكثير من المبدعين.

سلطان العميمي

قالوا كلّ ما عندهم في عملهم الروائيّ الأوّل

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

حجم التأثير يختلف من كاتب إلى آخر، ومن مكان إلى آخر؛ فهناك روائيون كان لهم تأثير كبير في تاريخ الرواية في المكان الذي عاشوا فيه، وهناك روائيون كان لهم تأثير في تاريخ الرواية بشكل عام، أذكر هنا الكولومبي ماركيز، الذي تحوّل إلى أسطورة في عالم الأدب وتاريخ الرواية، وكذلك دوستويفسكي، وتولستوي، وألبير كامو، وجوزيه ساراماغو، وفوكنر، وإرنست هيمنغواي، وكافكا؛ فقد تركوا تأثيرهم العالمي على الرواية بصورة لا يمكن تجاوزها. وربما أكون قد نسيت بعض الأسماء المهمة، لكن هذه الأسماء هي ما تسعفني بها ذاكرتي حاليًا.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية "العمى" لجوزيه ساراماجو؛ أثّرت فيّ تأثيرًا كبيرًا، وجعلتني أعيد رؤيتي تجاه قيمة الأشياء في حياتي، وتجاه الكثير من جوانب الحياة التي أعيشها أو يعيشها غيري. هذه الرواية عظيمة جدًا.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

أخشى أن تخونني ذاكرتي في إجابتي عن هذا السؤال،

فهناك مشاهد عديدة مرّت بي وأعجبتني، كتلك التي في روايات جوزيه ساراماجو، خاصّة في روايتيه "العمى" و"الآخر مثلي"، وكذلك مشاهد روايات ياسوناري كاواباتا، وماركيز، خاصّة روايتيه "قصة موت معلن" و"الحب في زمن الكوليرا". ولا أنسى رواية "من قتل ليلى الحايك" لغسان كنفاني.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

روايتان؛ الأولى "قصّة موت معلن" لماركيز، والثانية "من قتل ليلى الحايك" لغسّان كنفاني؛ وما تزال تفاصيل هاتين الروايتين وحواراتهما ومشاهدهما ملتصقة بذاكرتي.

٥. من الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيات كثيرة، في مقدمتها شخصيّة "سانتياغو نصار" في رواية "قصة موت معلن" لماركيز، وشخصية "تورتليانو" بطل رواية "الآخر مثلي" لجوزيه سارماجو، وأيضًا "غريغور" البطل في رواية "المسخ" لكافكا، و"غرونوي" بطل رواية "العطر" لزوسكند.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

صدقًا لم أعتد تدوين العبارات الجميلة أو المؤثرة التي تمرّ بي في الروايات، وذاكرتي للأسف لا تساعدني أيضًا على حفظها.

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقًا بأنه لم يعد يستهويك؟

بحثت طويلاً في ذاكرتي عن أسماء روائيين تنطبق عليهم هذه الإجابة، ولم أجد. لكن هناك العديد من الروائيين الذين مرّوا بي ووجدت أنهم قالوا كل ما عندهم في عملهم الروائي الأوّل، ولذلك لم تعُد أعمالهم الجديدة تستهويني.

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

إلى الآن لم تمرّ بي شخصيّة روائيّة يمكن أن تمثّل لي رمزًا حياتيًا.

٩. ما هي الرواية التي ترغبي في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"اسمي أحمر" لأورهان باموق؛ رغم أسلوبها البوليفوني القائم على تعدد الأصوات.

١٠. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"الموت في زمن الكوليرا" لماركيز.

١١. من الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

جوزيه ساراماغو الذي رحل منذ سنوات.

أميرة المضحي

تطغى على الروايات سيّئات المُدن لا حسناتها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

سأتحدث عن الرواية العربية فتكرار الأسماء المعروفة في الغرب وأمريكا اللاتينية بدأ يضجرني. لدينا نجيب محفوظ، والطيب صالح، وغسان كنفاني، وغادة السمان، وإحسان عبدالقدوس، وعبدالرحمن منيف، وأمين معلوف، وسهيل إدريس.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

المشهد الذي تصف فيه "دنيا" ولادتها في رواية "دنيا" لعلوية صبح.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"ذاكرة الجسد"؛ اقتنيتها وظلّت قراءتها مؤجلة لسنوات. وبعد ذلك قرأتها عدّة مرات، فكلّ مرّة أكتشف فيها شيئًا جديدًا.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "حياة عبد المولى" في ثلاثيّة أحلام مستغانمي؛ فيها كمّ هائل من التناقضات الإنسانية.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

عبارة في "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي على لسان البطل "خالد بن طوبال" (إننا ننتمي لأمّة لا تحترم مبدعيها، وإذا فقدنا غرورنا وكبرياءنا ستدوسنا أقدام الأميّين والجهلة".

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

د. غازي القصيبي، والروائيّة الأمريكية دانيال ستيل.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

"خالد بن طوبال" في ذاكرة الجسد؛ ذلك المناضل الجزائري الذي أنهى نضاله في باريس بعد أن تقاسم رجال الأعمال والنفوذ الكعكة التي فقد ذراعه من أجلها.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

لم أقرأ رواية جعلتني أحبّ مدينة ما، فدائمًا تطغى على الروايات سيّئات المدن لا حسناتها. لكن رواية "عمارة يعقوبيان"، وبمساهمة أعمال دراميّة أخرى، جعلتني ألتفت وأحب ماضي مدينة القاهرة، وبالأخص في الثلاثينيات والأربعينيات بكل ما فيها من فن وهندسة وموسيقى وثقافة.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

تمنّيت أن أشاهد "عمارة يعقوبيان" وتمّ لي ذلك عندما تحوّلت الرواية إلى فيلم أضاف لها جمالية الصورة المتقنة.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

قد لا يكون الأجمل، لكن نموذج الحب في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق عالق بذهني؛ ففيها حب ملتبس بين العقل والعاطفة، وبين المراهقة الفكرية والنضج.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

كُثُر. أودّ اللقاء والحديث بهيفاء بيطار، وبهاء طاهر، وعلاء الأسواني، وأحلام مستغانمي، وأمين معلوف، وحنا مينه، وعلوية صبح.

رحاب أبو زيد

العمل الروائيّ المُبهر هو الذي تشاركني شخوصه الحياة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

تاريخ الرواية يعني التزام الروائيّ بعلاقة حميمة ومتواصلة مع القرّاء، على الرّغم من شعبيّة بعض الروائيّين الذين اشتُهر لهم عمل واحد أو عملان على الأكثر، ولذلك سأستثني هنا هذه الأسماء مع اعترافي بأنها تركت علامات في تاريخ الرواية، كطه حسين والطيّب صالح وعبدالله الجفري.

لا يجب أن ننسى قصص د. يوسف إدريس التي على الرغم من قصرها إلا أنها تصوّر موقفًا قاصمًا لجدار القناعات، وتُشهد القارئ على أن الإنسان قابل للتغيّر حتى لو بلغ من العمر أرذله، أو ما قد يظنّ أنه أرذل العمر! نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس، عبدالرحمن منيف وغازي القصيبي، وعبده خال. أمّا على المستوى العالمي د.ه.لورانس، فيكتور هيغو، تولستوي، ديكنز... الخ. جميع هؤلاء لم يكتفوا بوضع أسسٍ وموازين للأعمال الروائيّة الناجحة، كما لم يكتفوا بإقناع قُرّاء جيلهم، ولكنهم يُثبتون عبقريّتهم إلى اليوم، إذ لم تكن أعمالهم وأفكارهم مستهلكة أو مقلّدة!

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

أصبح من الصعب اليوم أن تغيّر رواية مفاهيمي، ويكفيني مُتعة من عمل أدبيّ أن يحمل بعض مفاهيمي لو استطعتُ القول، فإذا جاء بعكس ذلك فأنا محظوظة. العمل الروائيّ المبهر ليس هو بالضرورة الذي يغيّر نظرتي للحياة، ولكن هو الذي تشاركني شخوصه الحياة وأحصل بهم على أصدقاء جُدد يخفّفون وطأة الإجهاد اليوميّ والتعب الناجم عن عمليّات ردم الإنسان المستمرّة.

ربما تأثّرت مفاهيمي بأعمال ليست روائيّة بالدرجة الأولى، مثل الملحمة الشعرية الشهيرة "الجنة المفقودة" للكاتب الإنجليزي جون ميلتون، ومسرحيات شكسبير جميعها. ومن الروايات رواية إيميلي برونتي الوحيدة "مرتفعات ويذرنغ"، ربما لأنها كانت موضوع بحث تخرجي في قسم الأدب الإنجليزي، وهي من الأعمال التي تجعلك تتّخذ موقفك من العمل وتحدّد ميولك رغماً عنك؛ إنها لا تبقيك حياديًّا لوقت طويل، بل تدّخر شخصيات لا تُنسى... وأنا لا أنسى تقاربي وتعاطفي مع اليتيم "هيثكليف" الذي مات محترقاً بقدَره في مرتفعات ويذرنغ.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد مريم الأسطورة في "سيّدة المقام: مراثي الجمعة الحزينة"، للجزائري حالم اللغة واقعي المذهب الأدبي، واسيني الأعرج، وهي ترقص وفى رأسها تستقرّ

رصاصة تهدّد حياتها، ولن أزيد. دعني أقول لك إن الرواية لا يجب أن تُروى، كما أحذّر عشّاق التفاصيل الروائيّة بكل أعمدة العمل الإبداعي من تجنّب المراجعات والآراء النقديّة أو الانطباعيّة التي تختزل الرواية في سطور من وجهة نظر كاتبها. الرواية قد لا تقدّم حكاية ممتعة لكنها قد تحمل مشهدًا يذبحك ويتركك في مكانٍ ناءٍ عاريًا إلا من مواجهة نفسك على حقيقتها.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

للأسف لا نملك عمراً كافياً لقراءة كل الإصدارات العالمية والعربية التي تمتلئ بها المكتبات، لذلك اتّخذتُ قراري منذ مدة بعيدة بعدم قراءة أكثر من عملين للمؤلّف نفسه، وبعدم إعادة قراءة العمل مرّتين، إلّا أن القاعدة كُسرت مرّة واحدة فقط مع الرواية الأخّاذة لأمين معلوف "سمرقند".

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"وردة" الشخصيّة المحورية في رواية صنع الله إبراهيم "وردة". وما يجعلها نابضة إلى ما بعد الانتهاء من قراءة العمل هو ما تتّسم به الشخصيّة من ثراء في حجم التناقضات ومحاور النضال والاعتماد على الذات.

كذلك شخصيّة "كوازيمودو" في رواية "أحدب نوتردام" لفكتور هوغو الذي اعتبره النقّاد "شكسبير الرواية". جميع روايات هوغو تُناصر العدالة وتُطالب برفع الظلم

من خلال حبكة روائيّة عظيمة من المؤكّد أنني أزداد كل يوم تقديراً لها بعدما ولجت منطقة الرواية، وعرفتُ كم يحتاج الروائيّ من جهد وفكر وخيال و"إنسانيّة" ليصل إلى الخلاصة التي يُعيد تذويبها في قالب يأخذ بيد القارئ من المرحلة التمهيدية إلى التخرّج للحياة، في رحلة من الخُلاصة إلى الخَلاص! "إزميرالدا" – الراقصة الغجرية وحبيبة "كوازيمودو" المسخ- كانت رفيقتي لأمدٍ طويل، وللأسف دُمّرت هذه الأعمال بتحويلها إلى أفلام وقصص مبسطة للمراهقين والأطفال. على من يرغب التعرّف على عوالم هوغو الحقيقيّة أن يقرأ الإصدارات الأصل لأعماله الخالدة.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

مقولة "أبو علي" أحد تلاميذ "ابن سينا" في الرواية المستلهمة من سحر الشرق وعبق التاريخ للفرنسيّ جيلبرت سونييه "ابن سينا: الطريق إلى أصفهان": (إن أفضل طريقة للانتقام من عدوّ إنما تتمثّل في ألّا تشبهه أبدًا، حتى وإن كان العدوّ أمّك!). وعبارة للفيلسوف بن غورنو: (إذا صفعتْ الحماقةُ العقلَ فإن من حق العقل أن يتصرف بحماقة) وقد وردت في نفس الرواية على لسان "أبو علي" أيضاً!

٧. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

شخصيّة "حنا فورتيه" الأرملة الجميلة في الرواية الشهيرة "بائعة الخبز" للمؤلف الفرنسي كزافييه دومونتبان. فهي تساعدك في سنوات عمرك الغضّ على فهم مشاعر أُمٍّ تُضطَرّ للابتعاد عن أطفالها كي تنقذهم. وكذلك شخصيّة جدّة عزيز ضياء في ثلاثيّته الرّائعة لسيرته الذاتيّة "حياتي مع الجوع والحب والحرب" التي لم تكفّ عن توصيته بلملمة فُتات الطعام، ولم يعِ الأسباب إلا بعد حين. أعترف أني مرتبطة وجدانيًّا بجدّة عزيز ضياء!

٨. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"الحي اللاتيني" لسهيل إدريس التي تدور بين بيروت وباريس، وهي الرواية التي قال عنها نجيب محفوظ إنها معلم من معالم الرواية العربية الحديثة. وفي نظري أنها شكّلت نواة جوهرية لأعمال ظهرت لاحقًا اتخذت منها قاعدة في فلسفة العلاقة بين الشرق والغرب، وصراع العربيّ خارج وطنه مع نفسه أولاً وثوابته، ثم مع المختلف والمتغاير. ربما لذلك هي تذكرني بـ "موسم الهجرة إلى الشمال" ثم لاحقاً "بشقة الحرية" لغازي القصيبي، وكأن الروايات الثلاث صدرت في العام نفسه! لكنها أعمال لاتزال تؤسّس لروائيين شباب لا تكتمل بنيويتهم الإبداعيّة دون المرور بها، وتجدُ أنفاسًا منها بين أعمال حديثة هنا وهناك.

٩. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها

سينمائيًا؟

"طوق الحمام" للروائية السعودية رجاء عالم؛ جماليّة الرواية لا تكمن فقط في كونها عن عالم مكة المكرمة، ولكن أحد جوانب الإبداع أن يُروى العمل بالكامل على لسان زقاق "أبو الرؤوس"! وسواء كان حيًّا حقيقيًّا أو وهميًّا فهو لا يدعك حياديًّا أيضًا رغم احتمال ميله لخدمة هذا الهدف. رجاء عالم في "طوق الحمام" تتحدّى تبعيّة القارئ وطاقته النفسيّة والفسيولوجية. ولن يقهر العمل إلا قارئ صبور مُعافى، إذا كنتَ متعجلاً أو مترفاً فـ "طوق الحمام" ليست لك.

١٠. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

كثيرة هي النماذج التي شكّلت لنا الحب برؤى جديدة. وربما عرَّفَت الحب ضمن مضامين وقوالب موغلة في "الإغواء" الإدراكيّ و"الإثارة" العقلية؛ نموذج الحب الثلاثي في ثلاثية أحلام مستغانمي راقت لي فكرة تمثّل الكمال في النقص والنقص في الكمال؛ قصّة العشق الياسميني بين "مريم" وأستاذ الفن في الرواية العظيمة "سيّدة المقام" لواسيني الأعرج؛ قصة الحب المتقلب المحموم بين سمر ود. راي في الرواية التي فازت بالبوكر الأمريكية لعام ٢٠٠٠؛ رواية "المترجِمة" للروائية السودانية ليلى أبو العلا.

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

هوغو، ماركيز، كافكا... والقائمة لا تنتهي!

سارة الخضير

كل تلك الخطَرَات والخفقات التي تمنع الشهقة من جوفك

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

التعداد والترتيب والأفضليّة مسألة نسبية. ورغم أنني قد أكرّر كلاماً على شاكلة (الكثير.. ولا أستطيع التحديد... إلخ) فإنني في النهاية سأخضع بكل رخاوة المزاج لأعدّد الروائيّين الذين كان لهم تأثير ملموس في تاريخ الرواية من وجهة نظري الخاصّة بالطبع. ربما سأبتدئ بديكنز، وجين أوستن، ودوستويفسكي، وتولستوي، وغوته، وفلوبير، وفوكنر، وميلر، وماركيز، وكونديرا، وإيكو، وموراكامي، وموارفيا، وكازنتزاكيس، وويلسون، وجويس، ويوسا، وتشيخوف، ونجيب محفوظ والطيب صالح.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"مائة عام من العزلة" لماركيز وسط كل ذاك التشابك، والفراشات الذهبيّة، والعائلات والدم والوشوشات. خرجتُ من الرواية بنَفَسٍ ونَظرة غير تلك التي دخلت بها منذ أوّل صفحة.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

هل يصحّ القول، إن اخترت أن تمنّيت أن أكون كاتبة

"باولا" لإيزابيل الليندي؟ يتزاحم رأسي بالمشاهد، بالرّصد الانفعالي والوجداني العميق في "باولا"، وكل تلك الخَطَرات والخفقات التي تم تدوينها بدقة، حتى تصل لمرحلة تمنَع فيها الشهقة من جوفك، فقط لتقول: (آهٍ، لو أكتب فقط بمثل هذا الصّدق والتجلّي!).

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

قرأت "جين أير" لشارلوت برونتي، و"الحي اللاتيني لسهيل إدريس، و"ذهب مع الريح" لمارغريت ميتشل، و"آلام السيد معروف" لغائب طعمة فرمان مراتٍ عديدة.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"جان باتيست غرنوي" ذو الأنف الأسطوري في رواية "العطر" لباتريك زوسكيند، و"مريم" الخالدة في روايات واسيني الأعرج، و"بالينا دل بالي" في ثلاثية إيزابيل الليندي، و"روضة" في روايتَي غازي القصيبي "رجل جاء وذهب" و"حكاية حب".

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(من الغريب أن يكون أقرب الناس إلينا أقدرهم على تشويش حياتنا) من "الأجنحة المتكسرة" لجبران خليل جبران.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد

يستهويك؟

عالمياً ألكسندر دوماس، وباولو كويلو، وأجاثا كريستي. عربيًا المنفلوطي وتوفيق الحكيم.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"خالد بن طوبال" ذو اليد المبتورة، بطل ثلاثيّة أحلام مستغانمي.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

عرفت القاهرة وتهت في محبّة أزقتها وجوامعها، مقاهيها وسراياها العالية، من ثلاثية نجيب محفوظ. وعرفت الوجه الآخر والحقيقي لنيويورك وخباياها من ثلاثيّة نيويورك لبول اوستر.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

ربما يكون في اختياري شيء من الغرابة، لكنني أتوق جدًا لمشاهدة "سمرقند" لأمين معلوف على شاشة سينمائيّة؛ كل تلك التفاصيل المجنونة، "عمر الخيّام" و"حسن الصباح" وقلعة الموت والحشّاشين، وسأستطرد في الخيال لأتمنى أن يخرج الفيلم المخرج العالمي "أنج لي" أو الرائع "سبيلبيرغ".

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

ذاك النموذج المعجز في إخلاصه، في شغفه الدؤوب، في عنفوانه الذي لا تحدّه نافذة العمر ولا الظروف،

الحب الذي كان يكنّه "فلورينتو" لبطلة رواية "الحب في أزمنة الكوليرا" في رواية ماركيز.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

ميلان كونديرا، وإيزابيل الليندي، وخليل صويلح، وأمين تاج السرّ.

سارة مطر

أن تعيش دورًا آخرَ، أن تتصرّف ضد مصلحتك الشخصيّة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

من وجهة نظري، أرى أن دوستويفسكي وألبرتو مورافيا ونجيب محفوظ من أعظم الروائيّين في العالم. هي وجهة نظر لكني قرأت مؤلفاتهم ووجدت أنهم حقّقوا إعجازًا كبيرًا في الرواية من حيث النظر إلى الأحلام الثوريّة واليوتوبية، وكشف ما وراء هذه الأحلام، إلى جانب أن لديهم اكتشافات صادمة، محرّرة. إنهم مبدعون حيث استخدموا قوتهم الكاملة الخيالية في الكتابة الروائيّة، لذا استطاعوا أن يصلوا بعوالمهم إلى أعمق أعماقهم بسهولة، فبدت رواياتهم ذات هوية واضحة وخارقة للعادة.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

بالتأكيد رواية "الخبز الحافي" للراحل المغربي محمد شكري. بالرغم من أنني قرأتها في عمر مبكر جدًّا، حتى أني حصلت عليها وقد تم نسخها، أي أنني لم أقرأ الرواية في ذلك العمر الصغير كما هي الآن بغلاف جميل وأوراق نظيفة، فإن شكري قد استطاع أن يؤثّر فيّ بشكل مخيف للغاية؛ في حديثه عن والده، وعن الفقر والدعارة في طنجة، وكل تلك التناقضات الدقيقة في

حياة شكري وحياة وطنه التي ذكرها في الرواية، جعلتني لفترة طويلة أعاني من تفاصيلها الجريئة، وربما هي السبب الذي دفعني لكي أعشق قراءة الروايات والسير الذاتية.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

أكثر من مشهد في أكثر من رواية. لكن لربما هناك عدد من المشاهد في رواية "لوليتا"، تمنّيت بقوّة أن أصل إلى ذات العمق النفسي؛ أن تعيش دورًا آخرَ، أن تتصرّف ضد مصلحتك الشخصيّة، أن تشعر بالمتعة في الألم، أن تبدأ فجأة بالدفاع عن المضاد تمامًا لما هو متوقع منك. هذا ما كنت أجده في رواية "لوليتا" على سبيل المثال، وما جعلني أشعر بالرغبة في أن أكون أنا صانعة الرواية.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

أعشق جدًا أليف شافاق، لذا فلا بأس أن أقرأ رواياتها لأكثر من مرّة، كما فعلت مع روايتها "لقيطة إسطنبول".

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

البطل "خوسيه" في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي. و"آسيا" في رواية "لقيطة إسنطبول" لأليف شافاق. و"مصطفى سعيد" في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. و"السيّد أحمد عبدالجواد" في ثلاثيّة نجيب محفوظ. وبطل رواية بهاء طاهر "الحب في المنفى".

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

عبارات كثيرة جدًا، لكن يمكنني أن أختار لك أجمل وأعذب ما كتبه بهاء طاهر في روايته "الحب في المنفى" على لسان البطل الذي حاول أن يخفي اسمه: (عندما تغادرك الروح وأنت لا زلت على قيد الحياة، عندما تعجز عن فهم ما يدور حولك أو يحدث في هذا العالم البليد المليء بالجنون. عندما يدفعك الغرور لتظن أنك ضحية الظروف وإنما أنت بريء مما ينسبون، أو عندما تتلذّذ بعذاب الضمير وتتفنّن في القسوة على ذاتك لتقنع نفسك بطريقة ما أنك شهيد! عندما تنسحب من العالم المحيط بك وتستأثر بعالمك بكل أنانية بحثًا عن سعادة موقتة، بل وتدعي أنك وجدتها! ولكن أيّ منفى هذا الذي يضم كل منّا بداخله! أي منفى هذا الذي يصرّ الإنسان على التشبّث به إلى النهاية؟!).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

لكل مرحلة من حياتي روائيون مختلفون. كنت في مرحلة من حياتي شغوفة جدًا بقراءة روايات المشرق العربي، بعدها انتقلت إلى الروايات المترجمة، وفي فترة كنت أبحث عن أيّ رواية سعودية، وهكذا، لم أمر في مرحلة واحدة، بل كنت أبحث دائمًا عمّا يليق بذائقتي،

لذا ارتباطي العاطفي بالروائيّ محدود، لكن يبقى ارتباطي أكثر قوة مع أبطال الروايات.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

سؤال جميل جدًا، لكن الإجابة صعبة للغاية. ربما أقرب شخصيّة كنت أتمنى أن تكون بالفعل جزءًا من حياتي، وتأثرت بها جدًا، لأنّ الطيب الصالح قد أخفاها في نهاية الرواية، وأظن أنني لم أكتفِ بالتأثر! بل وصل الحد للبحث عن هذا الشخص رافضة أن البطل مجرّد بطل ورقي. أظن أنه "مصطفى سعيد" في "موسم الهجرة إلى الشمال".

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"لقيطة إسطنبول" لأليف شافاق، جعلتني أتوق للحياة في إسطنبول.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

للأسف لا أحبّ تحويل الروايات التي أحبها إلى أفلام، لأن السينما تقتل أحيانًا خيال القارئ.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

طبعاً في رواية "اذهب حيث يقودك قلبك" للكاتبة الإيطالية سوزانا تامارو. لم أجد مثل جمال حبّ الجدّة لحفيدتها التي قرّرت أن تتركها وتسافر إلى أمريكا لكي تُكمل دراستها. لقد حرّكتني هذه الرواية تجاه مفهوم

الحب المختلف. هذه الرواية تبدو لنا حتى في أقل تفاصيل الحياة العادية مرتبطة بالأفكار العظيمة لمعنى الحب.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

طبعاً وبالتأكيد إليف شافاق وأورهان باموق وإدوار الخراط.

الحبيب السالمي

لم يعد يستهويني

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

ثيربانتس، ودوستويفسكي، وفلوبير، وبروست.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"البحث عن الزمن الضائع".

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد قتل العربي على الشاطئ في رواية "الغريب" لألبير كامو.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"الصخب والعنف"، و"الجريمة والعقاب"، و"الغريب"، و"دون كيخوته"، و"موسم الهجرة الى الشمال".

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"راسكولنيكوف" في "الجريمة والعقاب"، و"مارسو" في "الغريب".

٦. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

غارسيا ماركيز.

٧. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أن يجمعك به

لقاء؟

نجيب محفوظ وسيلين.

أماني السليمي

للهزيمة طقوس عليك أن تتفنّن في ممارستها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

هو كل من عاش ليروي، ومن يروي ليعيش. ليس أمثال ماركيز فحسب، بل كل من يتنفّس الكتابة، ولا يشعر أنه يُفرغ عاصفة غضبه ودوّامة حزنه سوى فيها، فيستمرّ يكتب حتى تصعد روحه إلى السماء، وتتمعّن الأعين بحروفه المعذّبة في حياته ومماته. ذلك هو الروائيّ العظيم بنظري، ربما كالدكتور غازي القصيبي -رحمه الله- عندما كتب "الزهايمر" وهو يحتضر. وهناك العديد ممن يشعرون بالأريحية في الكتابة، ولا يشعرون بالطمأنينة إلا بعد أن يكتبون عديداً من الصفحات البيضاء والسّوداء والوردية وأيضاً الحمراء.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

لا أعتقد أن الروايات تستطيع تغيير رؤيتك لمجرى الحياة؛ فالمفاهيم لا تتغيّر إلا بواقع محسوس تراه وتشعر به، وربما أيضاً يصفعك، حينها تستطيع مفاهيمك أن تتغيّر وترى الحياة بشكل آخر، فالروايات معظمها خياليّة أو واقعيّة ممزوجة بخيال، هي ليست واقعيّة بحتة. ربما الرواية تحسّن من الثقافة اللغويّة أو الثقافة العاميّة في التعامل مع الشخوص القابعة في جوف الحياة، لكن لا أعتقد أن هناك روايات تستطيع تبديل

مفاهيمك إلى الأفضل. لكن بالتأكيد هناك مؤلّفات مؤثّرة كمثل الكتب الفلسفيّة التي كلّما انغمست فيها غيرّت مفاهيمك وجعلتك تتفكّر أكثر وتتبدّل مفاهيمك ربما إلى الأفضل أو إلى الدرك الأسفل من المساوئ التي تجعل التوتّر يستحوذ على عصف ذهنك وأحاسيسك وأفكارك.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

الاقتباسات هائلة وعديدة بحجم عدد الروايات التي تصدر بالدقائق في الآونة الأخيرة. لكن من أجمل المشاهد هي كلمات ثائرة للروائيّة أحلام مستغانمي، والتي تشعرك أن للهزيمة طقوس عليك أن تتفنّن في ممارستها، عندما قالت: (شيء مدهش أن يصل الإنسان بخيبته وفجائعه حدّ الرقص! إنه تميّز في الهزائم أيضًا، فليست كل الهزائم في متناول الجميع).

٤. ما الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"ماجدولين" قرأتها ثلاثة مرات؛ هذه الرواية تجعلك تطير في السماء لوهلة وتهبط إلى الأرض على الفور، من جوف السماء إلى قعر الأرض. إنها تجعل المناخات تتغيّر وتختلف مع اختلاف الصفحات، وتجعل الدموع تنهمر كشلالات غاضبة تدفعها الرياح من قمة الجبل تارة، وتارة تجعلك تبتسم، وما تلبث ثوان إلا وتعود باكيًا غاضبًا منهارًا.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت

تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "مصطفى" في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح؛ كان غموضه وهدوؤه وعبقريّته ومجونه يستحوذ على تفكيري، وهذا بالتأكيد عائد على قدرة الروائيّ على أن يوصل ما في ذهنه بطريقة مثيرة تصل إلى القارئ كما يريد، بممارسة عنصر المفاجأة التي اعتمد عليها. وأيضاً شخصيّة "وليد" في رواية "أنت لي" حيث كان تردده، واندفاعه، غضبه، وحزنه، وفرحه، يثيرني حقاً. وتلك الشخصيّات الجميلة الرومانسية الحالمة في رواية "أنت لي" والأحداث المتسلسلة وعناصر المفاجأة جعلتني أقرأها بلا تردد -دفعة واحدة- كوجبة شهيّة، على الرغم من عدد الصفحات الهائلة التي أعتقد أنها تجاوزت الألف صفحة.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

للكاتبة المبدعة غادة السمان مقولة: (لأننا نتقن الصمت، حَمّلونا وزر النوايا). هناك عدد رهيب من الكتّاب الذين يتقنون لغة الحرف وتدوينها بمئات الصفحات، لكن قليلًا ما تجد من يختصر آلاف الصفحات بجملة واحدة وتفي المعنى ذاته، بل على العكس، تكون أشدّ دقّة وتأثيراً من الكلمات المطوّلة. باختصار: هذه العبارة تجعلك تحفظها كاسمك تماماً، وتتلذّذ بحروفها القويّة والجميلة التي تجمع ما بين الوجع والألم والقوة والكبرياء.

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

في اعتقادي أنه الروائيّ بيار روفايل؛ فمعظم إصداراته تلتهمها عينيّ يوميًّا مرّات عدّة، وتلوك أسناني حروفها بتلذّذ، كمثل رواية "لن يعود" و"خذ قلبي ودعني" و"حسناء بغداد" و"ماذا فعلت بقلبي" و"ظلمتني يا قلبي" و"ضاع عمري" و"دموع لا تجف" و"دموع العذارى". رواياته واسترجاع عناوينها تذكرني بلحظات قديمة أشتاقها الآن، هذا الروائيّ بحروفه الرقيقة لا يشبه سوى البحر بصخبه وهدوئه.

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

كل رواية تؤثّر على القارئ وتشدّه إلى آخر حرف، وتجعل أبطال الرواية قابعين في قلب القارئ، حتى وإن كانت الأحداث فوق خط الخيال، تشعرنا هذه الرواية أن هؤلاء الأشخاص رموز يعيشون بيننا وفينا أيضاً؛ نصدّق أحاديثهم ونشعر بوجودهم. بينما الكتب التي أصدّقها قبل أن أقرأها، أيّ السير الذاتية، فهي بالتأكيد الأقرب إلى الحقيقة دائمًا.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أحببت مدينة قسنطينة عندما قرأت "ذاكرة الجسد" للروائية أحلام مستغانمي. والمغرب في رواية "الجنيّة"،

ونهر النيل في رواية "الهجرة إلى الشمال"، وبالفعل عندما يحب القارئ الرواية سيعشق كل ما تحتويها، كالمدينة والشخوص وحتى أسماء الأبطال، كما يشعر القارئ برائحة المكان ويرى الأشياء التي يقرأها أكثر من التي يشاهدها في الواقع؛ عين الخيال أقوى بفاعليتها من عين الحقيقة.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

بالتأكيد هي ابنتي الوسطى "نيلوفر الماضي الرهيب"! متشوّقة لرؤيتها على الرّغم من الصعوبات التي تواجهنا بسبب قلّة الإنتاج وعدم الاهتمام بالأفلام السينمائية المطعّمة بنكهة سعودية.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

رواية "أحببتك أكثر مما ينبغي" للروائية الرائعة أثير عبدالله النشمي. هذه الرواية في لغتها الشاعرية المستغانمية هي من أجمل الروايات الرومانسية السعودية التي قرأت ومن الروايات العربيّة أيضًا. وجميع روايات بيار روفايل، ورواية "ماجدولين".

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

رأيت العديد من الأدباء ولكنني فوجئت باختلافهم عن الصورة الأسطوريّة الملائكيّة التي طبعتها في ذهني عنهم. من الصعب أن يكون الروائيّ هو بطل روايته، بشخصيّته الفانتازيّة التي رصدتها كلماتها، وحروفه،

وأحداث مؤلفاته. لذلك أحببت أن أقرأ وأتمعّن في الحروف متجاهلة الأفكار التي تراودني وما هي طباع وطقوس ويوميات من كتبها أو كتبَتها؛ لكي أحافظ على الصورة الجميلة في ذهني أبدًا، ولأتشوّق لقراءة كل جديد له دون أن تتردّد جمله المناقضة لحروفه في ذاتي.

أمل السهلاوي

هذا الكاتب يرفعك إلى الدرجات القصوى للدهشة ثم يتركك تسقط

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

كل الروائيّين الذين تعاقبوا على نشر روائعهم أثّروا بشكلٍ أو بآخر على تاريخ الرواية. لقد أضاف كلّ منهم شيئاً من بصمته وثقافته على الصّنعة، بدءًا من أبوليوس ومروراً بوليام شكسبير، وجين أوستن، وانتهاءً بروائيي العصر الحديث والمعاصر الذين استطاع الكثير منهم الخروج عن القوالب التقليدية وإعادة بعث هذا الفن مرةً بعد أخرى. أعتقد أن تاريخ الرواية هو نتيجة تراكميّة لجهود الروائيّين من مختلف الثقافات والأديان، وهذا ما يجعله التاريخ الموازي للحياة.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

أعتقد أنها رائعة غابرييل غارسيا ماركيز "مائة عام من العزلة"؛ إنه يغرقك في التفاصيل ببساطة، ويخالف الأعراف الروائيّة بنجاح كل مرّة. لقد جعلني ماركيز أنظر إلى الحياة بطريقة أخرى ليس فيها حكم أو استهجان. إن هذا الكاتب يرفعك إلى الدرجات القصوى للدهشة، ثم يتركك تسقط بعد النهاية من النصّ كمن سقط من إعصار.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو

أنّك من كتب هذا المشهد؟

ليس مشهداً روائياً، بل نصًا سينمائيًا لفيلم "ويل هانتنج الطيّب" وهو عبارة عن حوار بين الطبيب النفسي "شون" الذي تم تعيينه لمساعدة "ويل" (الشاب العبقري) على علاج نوبات الغضب التي تصيبه. المشهد كُتب بحرفيّة عالية. أتمنى لو أمتلك الأدوات لكتابة مشهدٍ بهذه القوة.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

قرأت "مزرعة الحيوان" أكثر من مرّة، وأشعر أنها مرجع للحياة؛ شيءٌ يمكن استخدامه لتبرير وفهم كل ما يمرّ بنا من أحداث.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"هامبرت هامبرت" من رواية "لوليتا" لنابوكوف؛ شخصيّة مربكة سبّبت لي قلقاً لفترة طويلة، ولم أستطع تجاوزها حتى الآن.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

هناك أكثر من عبارة، وأعتقد أن كلاً منها يمثلني بشكل أو بآخر: (إنني أصرخ مع الجمهور، هذا ما أفعله، إنها الطريقة الوحيدة حتى أكون في أمان) من رواية "١٩٨٤" لجورج أورويل، و(ولكن، آفة حارتنا النسيان) من "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، و(العدوّ هو كل من

يمشي على رجلين، والصديق هو من يمشي على أربع أو يطير) من "مزرعة الحيوان".

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أندهش الآن أنني كنت أستمتع يوماً ما بالقراءة لباولو كويلو؛ لقد أصبحت أشعر بالضجر من الصفحة الأولى. ربما لأنه روائيّ سعيد بشكل لا يحتمل. ربما، لست متأكدة. ولكن هكذا أشعر. وأظنّ أن أحلام مستغانمي توقفت عن إبهاري بعد رواية "ذاكرة الجسد".

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

هناك أكثر من واحدة؛ مثلاً شخصيّة "ذات" من رواية بنفس الاسم للكاتب المصري صنع الله إبراهيم، و"ميرسو" في رواية "الغريب" لألبير كامو. أيضاً "ضاري" في رواية "ارتطام لم يسمع له دويّ" لبثينة العيسى، وأخيرًا "بالرام" في رواية "النّمر الأبيض" للكاتب أرافيند أديغا، كلها شخصيات ترمز لمعضلات الحياة الكبرى رغم بساطتها.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أحببت مدينة إسطنبول في مذكرات أورهان باموق "إسطنبول الذكريات والمدينة". ومدينة "كان" في رواية "امرأة وظلان" للكاتبة الكويتية خلود الخميس. وأظن

أنني أشعر بالفضول تجاه نيويورك في عشرينيات القرن الماضي كما صوّرها فيتزجيرالد في "غاتسبي العظيم".

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

أحلم أن أشاهد رواية الخيال العلمي "أجوان" للكاتبة الإماراتيّة نورة النومان على شاشات السينما؛ لأنها مبتكرة وتحمل مغزىً فكريًا عميقًا ويمكن إسقاط أحداثها على واقع اليوم.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

وهل هناك ما هو أكثر بهاءً من حب "فلورينتينو" ل"فريمينا" في "الحب في زمن الكوليرا"! إنه حب كثيرٌ على "فريمينا"، ولذلك أخذ استيعابها له كل تلك السنين.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

لدي افتتان قديم بالروائيّ الأمريكي كورماك مكارثي. ويبقى ماركيز حبي الكبير في عالم الرواية. كنت أتمنى لقاءهما ولكن القدر أخذ غابو مبكرًا منا.

خالد الصامطي

القلق عنصر دخيل على الحياة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

بصراحة مهما حدّدت من الأسماء سأظلّ أتذكر وأكتشف كتبًا جديدة وأضيف إلى قائمة لا تنتهي. لكل مكان وزمان رواته. مثلاً دوستويفسكي وتولستوي كان لهما تأثير كبير في الرواية الروسيّة والعالمية في القرن التاسع عشر، رغم أنني أتعب في قراءتهما الآن. أيضًا اليوناني كازانتزاكيس والألماني زوسكيند في القرن العشرين. ومن منتصف ذلك القرن، إلى عصرنا، المصري محفوظ، البرتغالي ساراماغو، الكولومبي ماركيز والبيروفي يوسا. بالإضافة إلى روائيين يابانيين، القائمة غير ثابتة.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"زوربا اليوناني"! ولكي أكون واضحًا، لم تغيّر مفاهيمي، ولكنها ثبّتت قناعاتي بأن القلق عنصر دخيل على الحياة، وأن اللحظة والاستمتاع بها هي السعادة الكاملة.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

في رواية "العطر" لزوسكيند عندما رشّ "غرنوي" العطر المصنوع من أجساد النساء على نفسه، ووقف جوار

المقصلة، وبرائحته أقنع الجميع أنه ملاك.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

للآن لم أقرأ روايةً مرّتين سوى رواية واحدة، وهي "الحمامة"، وربما أغراني قصرها وعمقها.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"زوربا".

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

لا أستطيع اختيار واحدة. كثيرة هي الاقتباسات التي أدونها أثناء القراءة.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أغاثا كريستي.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

"بابيون" من رواية "الفراشة" لهنري شاييير.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

ليست مدنًا بقدر ما هي أحياء وحارات مصريّة، كما في روايات محفوظ.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها

سينمائيًا؟

"مدن تأكل العشب" لعبده خال.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"الحب في زمن الكوليرا" لماركيز.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

لا أحد! أغلب الكتّاب مجانين ومصابين ببلادة اجتماعيّة منفّرة. أفضّل قراءتهم على أن ألتقي بهم.

ما يمكن أن يُبهر العقل لا يمكن حصره في مشهد واحد

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

تولستوي، ودوستويفسكي، وكازانتزاكيس، ونجيب محفوظ، وواسيني الأعرج، وماركيز.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"طعام صلاة حب" لإليزابيث جيلبرت، و"زوربا اليوناني" لكازانتزاكيس، و"السجينة" لمليكة أوفقير.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

الحقيقة أن ما يكتب وما يمكن أن يبهر العقل لا يمكن حصره في مشهد واحد. يمكنني القول بأنني تمنّيت أنّي من كتب رواية "شرفات بحر الشمال" كاملة: (ذهب الذين كانت قلوبهم واسعة سعة البحر. تتحمّل الأخضر واليابس وتمضي نحو حتفها وصدقها ولا تسأل).

٤. ما الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج.

٥. مَن الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "مريم" في روايات واسيني الأعرج، وشخصيّة "زوربا".

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرتِ أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

العبارات لا حصر لها. خاصة وأني مولعة بوضع الأقواس حول ما يعجبني حينما أقرأ، ولكن أتذكر عبارة (أنت لست سوى ما تفكّر فيه. وأحاسيسك هي عبد لأفكارك، وأنت عبد لعواطفك) لإيليزاليث جيلبرت.

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

كانت بدايات قديمة جدًا! أعتقد أني قرأت أعمالاً كثيرة للروائي بيّار روفايل.

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

مؤكدًا "مريم" دهشة واسيني الأعرج.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية "طعام صلاة حب" جعلت من إيطاليا مغامرة مدهشة وتسرق القلب.

١٠. ما الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

رواية "تلك العتمة الباهرة" للطاهر بن جلون، ورواية "مذلون مهانون" لدوستويفسكي، ورواية "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

حب "خالد بن طوبال" في رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي.

١٢. من الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

"واسيني الأعرج" بإيمان قلب.

لم يصوّر الحبّ كشعور يجبرك على التذلّل

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

لن تكون إجابتي مقصورة فقط على قراءاتي الشخصيّة؛ لأني لا أعتقد أني قرأت بالشكل الكافي لتصنيف الروائيّين بهذا الشكل. لذا، سأعتمد أيضًا على ما علق بذاكرتي من نقاشات الأصدقاء والمهتمين. من الروائيّين العرب سأختار: نجيب محفوظ وغازي القصيبي، ومن الروائيّين العالميين سأختار: فرجينيا وولف، وشكسبير، وهرمان هسه، وكافكا، وميلان كونديرا.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

من الروايات "القوقعة" لمصطفى خليفة، و"قواعد العشق الأربعون" لإليف شافاق، و"الخبز الحافي" لمحمد شكري، و"حياة باي" ليان مارتل.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

لا يوجد مشهد روائي بحد ذاته، بل رواية بأكملها تمنّيت لو أنني من كتبها؛ تلك هي رواية "تاريخ الحب" لنيكول كرواس. استطاعت الكاتبة أن تبادل الأصوات داخل الرواية بين "ليو" ٨٠ عاما و"إلما" ١٤ عاما، دون أن يؤثر أحدهما على تفرّد الآخر. كانت تجمع بين صوتيهما عندما يتحدثان عن حالة الوحدة التي يعانيها كل منهما،

وفي نفس الوقت تعود لتفصل بينهما بطريقة مشوقة وفردانية. الرواية تتحدث عن كتاب داخل كتاب يلخّص حياة كل منهما مقدّمًا للقارئ حبكة رائعة ومفاهيم حياتيّة عميقة.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"من أنت أيها الملاك" لإبراهيم الكوني و"لقيطة إسطنبول" لإليف شافاق

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

قرأت رواية منذ فترة طويلة ولم تنفك شخصيتها عن طرق مخيلتي خصوصًا عند طرح المواضيع الاجتماعية المشابهة لموضوع الرواية؛ الشخصيّة هي "همبرت" والرواية هي "لوليتا". قراءة تفاصيل الرواية كانت مثيرةً للغثيان، وربطها بالواقع وتخيّل أمثال "همبرت" بيننا كان مخيفًا. استطاع فلاديمير نابوكوف أن يكتب الجزء الأوّل بطريقة مشوّقة تضمن له وفاء القارئ لبقيّة الرواية. توقّفت وعدت لقراءتها عدّة مرات. دقّته في سبر أغوار هذا الرجل المريض بشهوته الجنسية تجاه الأطفال مع حرصه على الظهور بمظهر اجتماعي متحضّر كان كفيلاً بجعل هذه الشخصيّة ودواخلها تستحوذ على تفكيري.

٦. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أغاثا كريستي ومحمد حسن علوان؛ أغاثا كانت تمنحني ما أحتاجه للقراءة كمراهقة، وهو التشويق. لذا كنت مهووسة بالقراءة لها ومناقشة أحداث رواياتها، لكن بعد ذلك لم أعد أهتم بالأحداث نفسها، وبدأ يستهويني ما وراء الأحداث. أما بالنسبة لعلوان، فقد قرأت كل رواياته، وأعني حرفيًا كلها، يعجبني فيه حساسيته وطريقة تصويره لشخصياته، لكن عدا استنتاجه لأفكاره، فلا أشعر أني أخرج من رواياته بمفاهيم عميقة عن الحب والحزن. مشكلة علوان من وجهة نظري أنه مغرم بالتعبير عن هذين المفهومين والإسهاب بوصف حال العاشق أثناء العلاقة وبعدها، لكنه لا يستنبط الأفكار منها أو يستثير القارئ تجاهها على الأقل.

٧. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

شمس التبريزي في "قواعد العشق الأربعون"

٨. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"منتصف مارس" لجورج إليوت، ورغم أن المجتمع الإنجليزي الذي تصفه بطبقاته لم يعد موجودًا بشكله السابق، إلا أنني أحببت المدينة التي كانت موجودة آنذاك. من الروايات الحديثة "لقيطة إسطنبول" لإليف شافاق.

٩. ما الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

عندما أقرأ رواية وتعجبني، دائمًا ما أتخيل الممثل أو الممثلة المناسبة لتمثيل شخوص الرواية في السينما، لكنّي أعود وأقول ليتها تظلّ رواية ولا تشوّه سينمائيًّا.

١٠. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

من أجمل النماذج ما جمع بين "إليزابيث بينيت" و"دارسي" في رواية "كبرياء وتحامل" لجين أوستن؛ أحب هذا النموذج لأنه لم يصوّر الحب كشعور يجبرك على التذلّل وترك مبادئك للحصول عليه. "إليزابيث" ظلّت محافظة على كرامتها رغم تحامل الظروف ضدها ولم ترتبط به إلا بعد أن تأكدت من مكانتها لديه.

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

لا أعتقد أن الروائيّين يناقشون في لقاءاتهم العادية تلك المواضيع الفلسفية التي يطرحونها في رواياتهم، لذا أنا دائمًا مأخوذة بالرواية نفسها لا بالروائيّ. لا أتذكر أني تمنّيت يوماً أن ألتقي أحدهم.

رولا البنّا المزيني

طريقته في إعطاء حياة وقوّة للشخصيّات التي يرسمها مثيرة للإعجاب

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

أعتقد أنه يصعب حصر عدد محدود من الكتاب العظماء، لكن من كان لهم بصمة خاصة في رأيي هم تشارلز ديكنز وفيكتور هيغو؛ أصحاب الكلاسيكيّات الخالدة التي يصعب أن تجد قارئًا أو كاتبًا لم يقرأها.. فلكأنّ أدب كل منهما يشكّل زاوية مهمة في تاريخ الأدب العالمي. أيضًا أجاثا كريستي التي ما زالت تتصدّر أرفف المكتبات الشخصيّة؛ لا أعتقد أن هناك محتوى بوليسي شيّق يماثل المحتوى الأدبي المتقن في الحبكة والإثارة كما لدى أجاثا كريستي، وهي من الكتّاب الذين قلّما تجد قارئًا لم يصاحبه خلال فترة معينة من حياته. كذلك الأختين إميلي وشارلوت برونتي بكتابات ذهبيّة تتبحّر في غياهب النفس البشرية وأمواج العواطف والمشاعر المتناقضة لشخصيّاتهما. وأخيرًا غابرييل غارسيا ماركيز، بكل ذاك التدفّق والاسترسال والحرية والفوضويّة والتركيبات في شخصياته المركزية والهامشية ما يجعلك تقف مليًا مع كل شخصية على حدة، بغض النظر عن ثقلها في حبكة الرواية. طريقته في إعطاء حياة وقوّة للشخصيّات التي يرسمها مثيرة للإعجاب.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"البؤساء"! لن أقول إنها غيّرتني، لكنها أضافت إليّ الكثير. قرأتها في سنّ صغيرة نسبيًّا وتأثّرت بالخيوط الرفيعة الفاصلة بين القانون والعدالة، الإنسانية والمبادئ، الحب والشرف؛ فأحيانًا يلعب الأدب العظيم دورًا كبيرًا في تحديد شخصيّة الإنسان إن قرأه في سنّ صغيرة؛ لأنها السنّ الأكثر اختزالًا والأكثر قابليّة للتأثّر.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

أعتقد أن أصعب جزء من أيّ رواية هو نهايتها. لذلك كان المشهد المفضل لديّ هو نهاية "الحب في زمن الكوليرا" عندما تبحر السفينة رافعه علم الوباء وعلى متنها الحبيبين؛ كانت نهاية مفتوحة، والقارئ عادة ما ينزعج من النهايات المفتوحة، لكنني لا أعتقد أن هناك نهاية مفتوحة أرضتني كقارئة كهذه النهاية.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"قصّة مدينتين" لفيكتور هيغو. قرأتها أكثر من مرّة بالعربيّة ومرّة واحدة بالإنجليزية، وتمنّيت لو أنني أتقن الفرنسيّة لأقرأها بلغتها الأم. وأجد أنّها جديرة بإعادة القراءة من وقت لآخر. أيضًا "مرتفعات ويذرينغ" لإميلي برونتي؛ إنها من الروايات التي يصاحبها صمت طويل، وتوحّد ما بين القارئ والرواية. أعدت قراءتها لصعوبة تمالك نفسي بعد المرّة الأولى. وبالطبع "جين آير"

الكتاب الذي أنوي إهداءه لابنتي في عيدها الخامس عشر.

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"جين آير" من رواية تحمل اسم الشخصيّة نفسها لشارلوت برونتي. أجدها من أجمل الشخصيات التي مرّت علي. كذلك "عيسى" أو "خوزية" من رواية "ساق البامبو"؛ إنها مثال حي للظلم الاجتماعي، وأراه في كثير من الوجوه أينما ذهبت. تغيّرت نظرتي بسببه نحو الكثير من الناس. أصبحت أكثر إنسانيّة وأكثر تأمّلًا.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثل لك فلسفة في الحياة؟

"في كل إنسان قمّة عليه أن يصعدها، وإلا لبقى في القاع مهما صعد من قمم" من رواية "أرواح كلمينجارو" لإبراهيم نصرالله. هذه العبارة جعلتني أعي القمّة التي عليّ أن أصعدها وهدفي المنشود. كما أن قراءتها من وقتٍ لآخر تعيدني إلى هدفي كلّما تخاذلت عنه أو تجاذبتنى نجاحات وهميّة. إنها تعيد لي إيماني بنفسي.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقًا بأنه لم يعد يستهويك؟

في كثير من الأحيان تتغيّر الذائقة القرائية مع العمر تنوّع القراءة. أنيس منصور جذبني كتابه "حول العالم

في ١٢٠ يوم" كان أول كتاب قرأته له (كنت ربما في الخامسة عشرة آنذاك) وكان المفضّل لي بين كتبه.. لكن بمجرّد اتساع دائرة قراءاتي لم تعد تستهويني كتبه وكتب كثيرين ممّن قرأت لهم في نفس الفترة مثل إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ.

٨. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

الشخصيّات الورقيّة كثير منها نشعر أنها تمثل رمزًا في وقت ما. أنا كقارئة أفضّل النماذج النسائية القوية العقلانية غير المتمرّدة، والرحيمة. في الأدب العربي قلّما استطعت أن أجد هذا المثال الذي يطابق مقاييسي الخاصة للنموذج. أما في الأدب العالمي، فشخصيّتي المفضلة التي كان بالإمكان أن أكررها في كل سؤال هي شخصية "جين آير"؛ تلك الشخصية الواثقة القويّة التي نشأت في أصعب الظروف بقلب حاني وروح متقدة وعقل شغوف بالقراءة والمعرفة.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

كثيرة! لكن ما هو صعب المنال هو المكان المفضل لنا دومًا؛ "رأيت رام الله" لمريد البرغوثي أرتني مدينة وقرى في أبعاد زمنيّة متفاوتة، أثارت في قلبي حنينًا لتراب أرضٍ تتمنّى قدماي أن تدوساها.

١٠. ما الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

أنا من الأشخاص الذين يتجنبون مشاهدة أفلام لكتب قرأوها من قبل، لكنني أعتقد أنها "فئران أمي حصة" لسعود السنعوسي. تلك الرواية تناولت مرحلة مهمة من التاريخ العربي، مرحلة تعتبر نقطة تحوّل في تاريخ المنطقة. تحدّثت الرواية عن مخاوف لها أساس وتناولت مواضيع حسّاسة بقدر هائل من الحيادية الإيجابيّة. أعتقد أنها تشكّل استغاثة من المستقبل لأحداث قد نستطيع إن امتلكنا البصيرة أن نغيّرها، ولأن ليس الجميع من هواة الكتب فأعتقد أنه لو حوّلت إلى فيلم سينمائيّ فقد تصل الرسالة إلى جمهور أوسع.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"نوا" و"آلي" من رواية "the notebook" قصّة الحب التي عصفت بها رياح فراق مؤقت، وثبات الاثنين وتقديمهما التضحيات فقط ليكونا معًا، وثباتهما حتى بعد تعرّض "آلي" لمرض الزهايمر ووفاء "نوا" لها حتى النهاية. قد يكون هذا النموذج من بين النماذج المفضلة لدي لأنه صوّر الحب في مراحل عمرية مختلفة، إلى جانب بقاء الحب حيًّا بعد الزواج بل وكبُر هذا الحبّ مع كبر سنّ كلّ منهما.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

أثق أن الكاتبات والكتّاب يختلفون في الواقع عن تلك الصورة التي نرسمها لهم في مخيّلتنا. لكن إن سنحت الفرصة فأودّ أن ألتقي أليف شافاق الكاتبة التركية،

فكتابها "حليب أسود" الذي كتبته لتتحدّث فيه عن فترة من حياتها جعلها أقرب إليّ كإنسانة. أتوقع أنها ستكون في الواقع كما كانت في الكتاب؛ امرأة ككلّ النساء.

سحر السديري

مهما تخيّلَت المرأة نفسها قويّة وقادرة، فإن أنوثتها تكسرها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

عظماء الأدب العالمي معروفون. لكن إن كنت سأختار واحدًا فقط من بينهم فسيكون بالطبع الأديب الروسي دوستويفسكي الذي أعتقد أنه قدّم للرواية ما لم يقدّمه حتى شكسبير للمسرح. روايات دوستويفسكي العميقة جدًا في ذاتها وتأثيراتها لا أجدّ ما يجاري عظمتها رغم مرور ما يقارب المائة وخمسين عامًا عليها.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

لا بدّ أن نجد في أيّة رواية ناجحة لقطة ما أو مقطعًا يلمس أعماقنا ليمنحنا نظرة جديدة من زاوية جديدة للحياة. مثلًا في السنة الأولى لدراستي الجامعية أثارت رواية "Lord of the Flies" نقاشات طويلة بيني وبين أستاذتي حول الطبيعة الخيّرة والشريرة للإنسان. الرواية جعلتني أطرح أسئلة عن مفهوم الشرّ المطلق والخير المطلق ما زلت إلى الآن أحاول أن أجد لها إجابات مقنعة.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

ربما مشهد إعدام "إزميرالدا" في "أحدب نوتردام" وهي

بين يدي أمها التي انتظرتها خمسة عشر عاماً لتلتقي بها أخيرًا وهي تُساق إلى منيّتها، فتموت الاثنتان؛ الابنة شنقًا والأمّ ألمًا وحسرة. فيكتور هوغو عذّب قرّاءه بهذا المشهد الذي لا تملك أمامه سوى البكاء.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"الخيميائي" لباولو كويلو، رواية لذيذة جدًا.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"غرنوي" في رائعة باتريك زوسكيند "العطر". رسْم الشخصيّة الغريب والمذهل ببعدها اللاإنساني وهوسها في الروائح، ونهايتها البسيطة المأساوية مأكولةً، تجعل منها شخصيّة استثنائيةً لا تُنسى حتى ولو كانت أقرب للمسخ.

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(كل يوم هو يوم جديد، أمل جديد. إن حُسن الطالع شيء رائع، ولكني أؤثر إذا عملت شيئًا أن أحسنه، فإذا واتاني الحظّ كنت متأهّباً لاستقباله) "سانتياغو" في "العجوز والبحر".

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أجاثا كريستي في المرحلتين المتوسطة والثانوية؛

كانت تستهويني كميّة التشويق والإثارة والغموض في رواياتها، لكن لم يعد الأمر كذلك. فدراستي للأدب الإنجليزي فتحت لي آفاقًا أخرى أوسع وأعمق.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"آمنة" في "دعاء الكروان" لطه حسين! مهما تخيّلَت المرأة نفسها قويّة وقادرة، فإن أنوثتها تكسرها.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أروع طريقة يمكن أن تقدِّم بها الرواية مدينةً ما هي عندما تغلّفها برائحة الماضي والتاريخ. كلمة مدينة تجعل رواية "قصّة مدينتين" لديكنز هي أول ما يتبادر إلى ذهني. لندن وباريس في أفضل الأزمنة وأسوأها على حدّ قول المؤلف! لكنني أحببت باريس أكثر.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

روايتي الأولى "الديناصور الأخير"! أتمنى من كل قلبي أن أشاهدها آنمي!

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"سكارليت أوهارا" و"ريث بتلر" في "ذهب مع الريح". ليس جميلاً بقدر ما هو مجنون.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

الكويتية ليلى العثمان! لم أقرأ رواياتها، بل فقط بعض

القصص القصيرة. لكن يعجبني حضورها القوي الطاغي والذي يُغري بالتواجد.

سلام عبدالعزيز

تجاربنا الإنسانيّة مهما كانت تشوّهاتها فإن أجمل ما فيها هو كيمياؤها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

عديدون، وقد نغفل أحدهم بعدم ذكر اسمه. هناك على المستوى الأوسع، العالم الرّحب وفنّ الرواية العالمي، وهناك على المستوى العربي، فكيف أحصر أسماءهم!

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

لكلّ رواية زاوية قد تغيّر فهمًا حياتيًا في فكري وقناعاتي إذا ما لامستني. لكن أوّل رواية خلقت هذا التغيّر في الرؤية إلى الحياة كانت تقريبًا في مرحلة الطفولة، حين قرأت وأنا طفلة لم تتجاوز الثانية عشرة رواية "البؤساء" لفيكتور هوغو.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشاهد عديدة تطفح بالإنسانية لمن يقرأ ما هو خلف السطور للأديب الكبير عبده خال.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

روايات عديدة؛ "البؤساء" لفيكتور هوغو، وروايات إرنست هيمينغواي، وأغلب روايات الأديب عبده خال، و"ميمونة" محمود تراوري، و"الفردوس اليباب" لليلى الجهني، وغيرها كثير!

٥. من الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

أيضًا شخصيات كثيرة خلّدها صانعوها من الروائيّين، بدءًا بالأدب العالمي وانتهاءً بشخصيّات عبدالله بن بخيت المطحونة والمُثيرة لكل المشاعر المتناقضة والمستهجنة في "شارع العطايف".

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

لا يحضرني الآن سوى عبارة لفيكتور هوغو من "البؤساء"، حفظتها عن ظهر قلب مُذ كنت طفلة (يعلم الله أين يجد الروح!).

٧. من الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقًا بأنه لم يعد يستهويك؟

لا يوجد! من استحوذ عليّ بأعماله في مرحلة البدايات ظلَلْت أدين له بهذه الخبرات والمتعة الفكرية والروحية حتى اللحظة. انطلقت إلى مساحات أرحب، نعم، لكن هذا لا يُلغي الامتنان لمن أثروا خبرتي الحياتية وأمتعوني في البدايات البكر!

٨. من الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

- لا يوجد.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت

تلك المدينة؟

- لا يحضرني الآن.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"ميمونة" لمحمود تراوري.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

لا يوجد نموذج للحب في رواية أستطيع أن أقول عنه أنه النموذج المُشتهى والأكمل للحب، ولا يمكن أن يكون، لأن تجاربنا الإنسانية مهما كانت تشوّهاتها أو روعتها فإن أجمل ما فيها هو "كيمياؤها" وخصوصيّة الحبكة بحدّ ذاتها، وما يُحيط بها بعد ذلك من تفاصيل ينسجها الطرفان. الرواية مهما اقتربت من تفاصيل حبكة حب، وهزّنا تعاطي الشخصيات مع الحالة نفسها ومع تركيبتهم، إلا أنه لا يمكن أن تكون نموذجًا للواقع! لكلّ منّا واقعه، ولكلّ منّا كيمياؤه وخصوصيّته!

١٢. من الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

لم يحدث أن فكرت في ذلك، وأفضّل أن أتعاطى مع المُنتج الروائيّ بحد ذاته، فالفنّ هو الباقي، أمّا صانعه الحقيقي فقد تصدمني ملامحه الإنسانيّة الحقيقية، وتشوّه إعجابي بخلقه الباقي: الفن!

أفكّر حول تطوّر الشخصيّة بين متناقضاتها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

في رأيي أنهم كُثُر، ولكن أهمهم ديكنز وهنري جيمس.

٢ . ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية "عالم صوفي" أضافت ولم تغيّرا!

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

الكثير من مشاهد الأديب عبده خال.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"فسوق" لعبده خال.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"دون فيتو كورليون" من رواية (العرّاب) لبوزو. ربما بسبب التناقض بين القوّة واللين، والقتل والصداقة، والشدّة والرومانسية، يترك أثرًا بالغًا في نفس القارئ، والكثير من التفكير حول تطوّر الشخصيّة بين متناقضاتها المقبولة بالنسبة لي.

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

Ending is better than mending. The more)

(stitches, the less riches

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

محمد حسن علوان.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

لا يوجد.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

مدينة إسطنبول في "متحف البراءة".

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًّا؟

بعد فيلم "شفرة دافنشي" لا أؤيّد مشاهدة الأعمال الروائيّة سينمائيًّا.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

في رواية "كبرياء وهوى" لجين أوست.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

عبد الرحمن منيف برغم أن قراءتي له أتت متأخّرة جدًّا.

سهام مرضي

إنها تلخّص العذابات التي يصنعها الإنسان في العالم

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

بالنسبة لي هيرمان هسّه، وإيزابيل الليندي، وكازانتزاكيس، وإبراهيم الكوني، هم من لهم تأثير ملموس في تاريخ الرواية في وجداني أنا. أمّا تاريخها الإنسانيّ العام، ففي ذلك إجحاف من نوع ما بحقّ كُتّاب مجهولين أو قليلي الحظّ، لكنهم ربما غيّروا حياة إنسان بالكامل ممن وقعت يده على رواياتهم، ولا أدري لماذا أعتقد أن الأدب اللاتيني إبّان الاستعمار ونضال التحرّر أو ما يُطلق عليه "الكلاسيكي"، وما ينتج من أدب في الجنوب السعودي وصولاً إلى اليمن، هما بالنسبة لي شيء متّصل وفيه روح واحدة وأكثر ما يؤثر فيّ.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

في الحقيقة كل الأعمال السرديّة، حتى السيّئة منها، يمكنها إحداث تغيير في رؤيتنا للحياة، ولم تفعل هذا دُفعةً واحدة رواية مثلما فعلته بي رواية "فيما ينام العالم" لسوزان أبو الهوى؛ إنها تلخّص بالضبط العذابات التي يصنعها الإنسان في هذا العالم؛ تلك العذابات التي لا تقبل المغفرة.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد موت "تاوندي" في رواية "الصبيّ الخادم" لفرديناند ايونو.

٤. ما الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

رواية "الحارس في حقل الشوفان" لسالينغر، ورواية "ساعي بريد نيرودا" لأنطونيو سكارميتا.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"مانويل" في رواية "سادة الندى" لجاك رومان الذي أعاد المطر لبلدته بعد أن يئس الجميع.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

عبارات كثيرة، سأذكر بعضاً منها: (الكُره فيما أرى هو احساس جدّيّ ومهم بالنسبة لي، ولا يجدر أن أضيّعه سُدى) من رواية "الحياة جميلة يا صاحبي" ناظم حكمت. و(دائمًا! من المريح أن يؤمن المرء بهذه الكلمة دائمًا!) من رواية "فيما ينام العالم". و(ولكنني فكّرت أنها امرأة من البحر وأنا رجل من الجبال بيننا جغرافيا هائلة) من "القندس" لمحمد حسن علوان.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

نجيب محفوظ.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها

يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

كل الشخصيات التي كانت ومازالت تتحدث في رأسي من المجموعة القصصيّة "غراميات مرِحة" لميلان كونديرا.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"قسنطينة" مدينة الجسور المعلّقة، أحببتها في "ذاكرة الجسد" و"تاء الخجل".

١٠. ما الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"ساق الغراب" ليحيى أمقاسم.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"كائن لا تحتمل خفّته" ورواية "دميان".

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

دائمًا هسّه! هيرمان هسّه، يا إلهي!

كلّ صفعة، وكلّ قُبلة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

يبدو هذا السؤال فضفاضًا عليّ مقارنة بعمر قراءتي القصير؛ لكن شارلوت برونتي، ودوستويفسكي، وفيكتور هوغو، وليو تولستوي، ونجيب محفوظ، ومارغريت ميتشل، وإرنست هيمنغواي، وغوستاف فلوبير، هم من أعظم الروائيّين تأثيرًا على تاريخي الشخصي!

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية "الشيخ والبحر" لإرنست هيمنغواي، التي ملأت قلبي بالكثير من الحكمة والصبر. وهي من جعلتني أؤمن بمصيري وقُدراتي الخاصّة. فكما قال لي الشيخ "سنتياغو": (الإنسان لم يُخلق للهزيمة، الإنسان قد يدّمر ولكنه لا يهزم!).

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

تمنّيت أن أكون "سكارليت" في رواية "ذهب مع الريح"؛ بروحها الإيرلندية التي لا تعرف الهزيمة. تمنّيت أن أكون أنا من كتب كل مشهد فيها، وكل صفعة وكل قبلة وكل رقصة، حتى لحظة انفصالها عن "ريت": (سكارلت، ألم يخطر ببالك أنه حتى الحبّ الجارف يمكن أن يزول ويتحوّل؟ إن حبي لكِ قد انتهى!).

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"بول وفرجيني" للكاتب برناردين دي سان بيير.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

الشجرتان اللتان نبتتا على أرض الخيانة: "آنا كارنينا" و"مدام بوفاري!".

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

عبارة دوستويفسكي من رواية "الجريمة والعقاب" (مهما اقترفت يداك من جرم فلا بدّ أن تعاقب عليه، وإلا يكون ذلك أمام السلطة، عاقبتك نفسك التي بين جنبيك).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

نجيب الكيلاني؛ سيطر عليّ كُليًا في بداياتي القرائيّة بروايتيه "قاتل حمزة" و"الطريق الطويل".

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

شخصيّة "قارع الأجراس"؛ الطفل الأحدب اللقيط "كوازيمودو" في رواية "أحدب نوتردام" لفيكتور هوغو.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

روايات نجيب محفوظ عرّفتني على القاهرة كما أحبها وأتخيلها بشوارعها المزدحمة ومقاهيها الصاخبة، بأسواقها وحاراتها وصعيدها الجوّاني وروحها الراقصة، ورائحة النيل وتكبيرات المصريين تزامنًا مع دندنة أم كلثوم!

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"ترمي بشرر"، تصلح أن تكون عملًا سينمائيًا بجدارة!

شهيرة التركماني

هُم نافذتنا على العالم

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

لا أعتقد أنني قرأت بشكل كبير أو كافٍ لكي أجيب بتوسّع على هذا السؤال؛ فالقراءة بالنسبة لي هواية وسعادة لا حدود لها، ومهما قرأت أعتبر نفسي ما زلت في البدايات. أستطيع القول أنه من خلال قراءاتي ونصائح المقربين وأهل الخبرة، فإن الرواية الروسيّة لها أثر ملموس في تاريخ الرواية، ومن أمثال كُتّابها بوشكين، وتولستوي، ودستويفسكي. كما أن كُتّاب أميركا اللاتينيّة لهم مكانتهم وأسلوبهم الخاص، أمثال غابرييل غارسيا ماركيز، وإيزابيل الليندي، وبورخيس. أيضًا البرتغالي ساراماغو، والتشيكي ميلان كونديرا بأسلوبه المميز. أيضا الإنجليزي جورج أورويل. ومن العرب أحبّ جدًا رضوى عاشور.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

كروايات أستطيع القول إن رواية "قواعد العشق الأربعون" لإليف شافاق كان لها تأثير كبير عليّ بشكل مباشر أو غير مباشر. كذلك روايات وفلسفة ميلان كونديرا ونظرته لبعض المفاهيم كانت مثيرة ومهمّة بالنسبة لي. رضوى عاشور في روايتها تأثّرت بالبعد الإنسانيّ للمرأة وأثر الزمان والمكان وخصوصًا في

روايتيها "الطنطورية" و"ثلاثية غرناطة".

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

للأسف أنا قارئة، وملَكتي في الكتابة محدودة؛ لذلك لم يكن هذا طموحي قط. هناك الكثير من المشاهد التي أحببتها ولكن كقارئة إعجابي يكون بالرواية بشكل عام ولا يقتصر على مشهد معيّن. أعجبتني رواية "مادونا صاحبة معطف الفرو" للكاتب التركي صباح الدين علي؛ رواية شخص ليس ولم يعد لديه ما يخسره. الرواية ثريّة بحوار فلسفيّ عن الحب وفلسفة العلاقة بين الرجل والمرأة بنظرة مختلفة. كما تحوي هدفًا آخر للكاتب، وهو وصف الثراء الداخلي للنفس البشريّة. لا نحكم على الناس بظواهرهم وعلينا احترامهم لجهلنا بعوامل تكوين هذه الشخصيّة سلبًا أو إيجابًا. رواية ليست بالطويلة ولكن تحوي أفكارًا مُذهلة حول الذات، والحب، والفن، والحياة، والمصير من خلالها. وفي هذا التصنيف أضيف رواية "كافكا على الشاطئ" لليباباني هاروكي موراكامي. الرواية ليست رواية كلاسيكية بالمعنى التقليدي الكلاسيكي للرواية بجوّها الغريب الأقرب إلى الفانتازيا، ولكنها رواية ورحلة البحث عن الحب ومعنى الموت والذكريات وقيمتها؛ العلاقة بين الجسد والروح، يتخلّلها الكثير من الألغاز المفهومة أحيانًا وغير المفهومة أحيانًا أخرى، ولكلٍّ أن يفهمها حسب ذاته ومكنوناته. من بين هذه الألغاز وسرد

الرواية نستخلص الكثير من الحِكَم في رحلة الحياة الخاصة والبحث عن الذات. كلّ منّا يخوض رحلته الخاصة التي رسمها القدر. فالرواية رغم أنها لا تعطينا إجابات للكثير من الأسئلة التي تطرحها خلال الأحداث، إلّا أن شخصيّاتها تحمل الكثير من السّحر وتفتح أمامك عالم البحث والغوص في الذات ومفاهيم أخرى. لكلّ منّا بوصلته الضائعة، ولكلّ منّا طريقته وقدرته في البحث عنها. رحلة فلسفيّة غرائبيّة مع هاروكي موراكامي.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

أستطيع أن أقول إن رواية "قواعد العشق الأربعون" لأليف شافاق قد حظيت مني بأكثر من قراءة، وقد أعود لقراءة البعض منها أحيانًا لِما تحويه من بُعد روحيّ وأثر فلسفيّ وإنساني.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"شمس التبريزي" و"جلال الدين الرمي" في "قواعد العشق الأربعون". وشخصيّة "الأمير" في رواية "الأبله" لدوستويفسكي؛ شخصيّة الأمير رائعة وأتمنى أن ألتقي بشخصيّة مثله؛ لطيف، وطيّب القلب، وجميل الروح... انسجمت تمامًا مع شخصيّته. استطاع أن ينفذ إلى نفسيّات كل من حوله واستطاع قراءتهم. أطلق عليه المجتمع أبلهًا وبقي في نظرهم أبلهًا على الرغم من إعجابهم بأفكاره وكلامه، وهذا تساؤل: كيف يمكننا

الخروج من الإطار الذي وضعَنا فيه المجتمع وحكَم به علينا؟ والسؤال أيضاً: كيف يُمكن لشخص مثله أن يتعايش مع هذا العالم؟ إنها رواية رائعة جدًا في وصف ونحت المشاعر الإنسانية وكيفية تعايشها في العالم الخارجي.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

هناك الكثير، لا أستطيع أن أحدّد. ولكن أهمّها، ونحتاج إليها بقوّة دومًا، من كتاب "قواعد العشق الأربعون" لأليف شافاق (ما لم نتعلّم كيف نحبّ خَلْق الله، فلن نستطيع أن نحبّ الله حقًّا، ولن نعرف الله حقًّا).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

في البدايات كنت أقرا كثيرًا بالإنجليزية فقط، فقرأت الكثير لدانييل ستيل، واستهوتني سيدني شيلدن في أيام المدرسة؛ كانت تشدّني في البدايات بأسلوبها السّلس المَثير التشويقي، ثم ما لبثت أن بدأت تفقد بريقها بسبب التكرار والسطحيّة، وبدأت أهتمّ وأتعمّق (بما تعنيه الكلمة) فيما تحت الصورة الظاهرة، وتستهويني فلسفة الأحداث والحوار أكثر من التشويق والإثارة.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها

يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

بلا جدال "شمس التبريزي" و"جلال الدين الرومي".

٩. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

مقياس إعجابي بالرواية دائمًا هو قدرتي على العيش معها وتخيّلها كشريط سينمائي أمامي بأحداثه وشخوصه وحواراته، ودومًا كانت تعجبني الرواية أكثر من الفيلم المقتبس عنها، لأنها تسبر أغوار النفس وتعطيك وصفًا دقيقًا للإحساس الذي قد لا يستطيع الممثّل إيصاله.

١٠. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

أجمل نموذج للحب في نظري كان في رواية "عصر البراءة" لإديث وارتون، وعلاقة الحب التي جمعت بين "نيولاند آرتشر"، بطل الرواية، محامي ووريث لعائلة عريقة، حيث يرتبط بفتاة رقيقة هي "ماي ويلند" ولكن تظهر في حياتهما قريبتها الآسرة، "الكونتيسة إيلين أولينسكا". فيقع "نيولاند" في تيّار عشقها الذي يُزجي به في ضياع لا يدري كيف ينجو منه، خصوصًا وهو يقبع في قلب مجتمع شكليّ له من التقاليد ما يُلغى معه الفرد على حساب الكُل.

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

أتمنى أني التقيت جميع الروائيّين الذين تأثّرت بفلسفة كتاباتهم وأثاروا عندي الكثير من الأسئلة، مثل أليف

شافاق، وميلان كونديرا، وهاروكي موراكامي، والكثير ممّن لا يحضرني الآن. وأيًّا كان، فإن الجلسة مع الكتّاب والروائيّين هي جلسة لا تقدّر بثمن، فهم نافذتنا على العالم والإنسانية، وأيّ أُمّة لا تهتم بالكتب والكتّاب فلا ثقافة ولا إرث حضاريّ لها.

سأنظر إليهم من بعيد فقط

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

كثيرون، بداية بالكلاسيكيين مثل بلزاك وديكنز، والروسيين العظماء مثل تولستوي ودوستويفسكي، ولا أنسى صاحب "دون كيخوته" ثربانتس، وصاحب "موبي ديك" الشهيرة هيرمان ملفيل، ومرورًا بساباتو وإيكو وساراماغو وماركيز، ونجيب محفوظ.... إلخ.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

لنقُل إنها أثّرت فيّ كثيرًا ولكن ليس إلى درجة تغيير رؤيتي للحياة. هي رواية "اسم الوردة" لأمبرتو إيكو.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

أوه، إنه مشهد ساحر من رواية "الجنرال في متاهة" لماركيز؛ عندما يستيقظ الجنرال من نومه في ليلة ممطرة ويجد إلى جواره فتاة في العشرين وهبَت نفسها إليه. فيخبرها إنه على وشك الموت: (لم يبق لي سوى الموت) ثم يطوّقها بذراعه وهو يستمع إلى أحد الجنود في الخارج يغني: (إذا هبّت العاصفة فاعقدي ذراعيك حول عنقي لكي يجرفنا البحر معًا). لا أنسى أيضًا مشهدًا من رواية "كل الأسماء" لساراماغو عندما يتمّ تبديل شواهد القبور.

٤. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"دون جوزيه" بطل رواية "كل الأسماء" لساراماغو.

٥. ما الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

أتذكّر "الخلود" لكونديرا، وملحمة "الحرافيش" لمحفوظ، وكذلك "العطر" و"عصفوريّة" القصيبي.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

هذه العبارة من رواية "اسمه الغرام" لعلوية صبح (عندما كنت أصغر سنًّا لم يكن الموت جزءًا من تصوراتي، كان خارج تصديقي، كنت أعتقد أنه بعيد، وأنه يصيب الآخرين ولا يصيبني).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

قرأت روايات عاطفية في فترات الصّبا لإحسان عبدالقدوس، مثل رواية "شيء في صدري"، ووقتها أحببت تلك الروايات. لكنها فيما بعد لم تعد تستهويني.

٨. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

دون كيخوته مثلًا.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رغم أن أعمال نجيب في أغلبها قاهريّة إلا أنني أحببت الإسكندرية جدًا من خلال روايته "ميرامار".

١٠. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

ساق الغراب.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

إنه النموذج المنبوذ الخاص ببطل رواية "لوليتا". وبالمناسبة "لوليتا" رواية أثيرة جدًا إلى نفسي. والمفارقة بالنسبة إليّ أني أحببت نموذج نابوكوف، وفيه يعشق الكبير مراهقة، ولم يعجبني كثيرًا نموذج يوسا في "مديح الخالة" عندما عشق المراهق سيّدة كبيرة.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أن يجمعك به لقاء؟

تخيّل ماركيز ويوسا ومحفوظ ومعهم إيزابيل الليندي في أحد مقاهي القاهرة! متأكّد أن ماركيز تحديدًا سيعجب بالأرجيلة والشاي المصري الثقيل وسينطلق في الحديث. الشرط الوحيد أن يكونا هو ومحفوظ في مرحلة العنفوان العمريّة. نجيب كان صانع نكتة خطير جدًا وأعتقد أن ماركيز كذلك، أمّا إيزابيل ويوسا فسيثيرون المشكلات. طبعًا أنا لا أستطيع الجلوس بجانب هؤلاء العمالقة، سأنظر إليهم من بعيد فقط.

عبدالله البصيص

لأنّها الأقرب للدراما

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

عندما نتحدث عن المؤثرين فنحن نتحدث عن قلّة، في رأيي أن ويليام فوكنز، وفرجينيا وولف، وجويس أيضًا، لهم تأثير بالغ الأهميّة في فنّ الرواية وبلورة التقنيات التي نكتب بها الآن. لكن يجب أيضًا أن نذكر رواية "ألف ليلة وليلة" الشّهيرة والتي لا يزال كاتبها مجهول الهويّة حتى يومنا؛ فهذا العمل البديع يحتوي على تقنيات الرواية الحديثة وأساليبها السرديّة.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

هي روايات كثيرة، لكن أهمّها "البؤساء"، لأنني حين قرأتها كنت في العشرين من عمري، وكانت أوّل رواية حقيقيّة أقرأها، وقد غيّرت من نظرتي للحياة.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد إعدام ابن الكولونيل في رواية "مئة عام من العزلة"؛ تحديدًا عندما لوّح لامرأة تشاهده من شبّاك بيتها. كان مشهدًا مرسومًا بدقّة.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"مئة عام من العزلة".

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت

تستحوذ على تفكيرك؟

كثيرة، جان فالجان بالتأكيد، والفتى غرينوي في رواية "العطر"، وفلورنتينو في "زمن الكوليرا".

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

عبارة من رواية "انقطاعات الموت" لساراماغو: (يجب أن يموت الجميع في النهاية).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقا أنه لم يعد يستهويك؟

عبده خال.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

خوسيه أركاديو في "مئة عام من العزلة".

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

جميع روايات نجيب محفوظ حبّبتني بالقاهرة.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"ظلّ الريح" لأنها الأقرب للدراما من بقيّة الروايات التي أُفضّلها.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

حب فلورنتينو في "الحب في زمن الكوليرا".

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

لم أتمنى أن يجمعني لقاء مع أيّ روائي.

عبدالله التعزي

القائمة من دون ترتيب

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

دوستويفسكي، وكافكا، وهرمان هسه، ووليليام فوكنر، وغابريل غارسيا ماركيز، وثربانتس، ونجيب محفوظ، وياسوناري كواباتا. هذه القائمة من دون أيّ ترتيب.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

"نرسيس وغولدموند" للألماني هرمان هسه.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد في قصة "المسخ" لكافكا.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"ملحمة الحرافيش" لنجيب محفوظ.

٥. ما هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"زوربا".

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(كانوا كثيري الترحال... كأن الريح تسكن أقدامهم).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد

يستهويك؟

فكتور هوغو.

٨. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية دوستويفسكي "الجريمة والعقاب" والمدينة هي بطرسبرغ.

٩. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"مائة عام من العزلة".

١٠. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

تمنّيت هرمان هسّه وغابرييل غارسيا مركيز.

عبير الزهراني

جمال الرواية فيما دُوّن على الورق

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

يزخر الأدب بالعديد من الروائيين العظماء، وأرى أن من أكثر الروائيين العظماء تأثيرًا في تاريخ الرواية -من خلال اطلاعي وقراءتي- هو الروائي الروسي فيودور دوستويفسكي؛ وقد قال عنه الفيلسوف الألماني فريديك نيتشه: "دوستويفسكي هو الوحيد الذي أفادني في علم النفس؛ كان اكتشافي له يفوق أهميّة اكتشاف ستاندال!". أيضًا الروائي الألماني فرانز كافكا بروايته "المسخ" التي تُعتبر من أشهر أعمال القرن العشرين وأكثرها تأثيرًا؛ حيث دُرِّسَت في العديد من الجامعات والكليّات حول العالم. ومن الروائيين العرب أذكُر الكاتب الليبي إبراهيم الكوني، والأديب والمفكر المصري طه حسين.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

يصعب جداً تحديد رواية واحدة ابني عليها رؤيتي للحياة، ستظلّ كلّ رواية أو كتاب أقرأة يغيّر فيّ بعضًا من مفاهيم الحياة.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

المشهد التالي في رواية "طوق الياسمين" لواسيني

الأعرج: (منذ زمن وأنا أقاومك ولكن الشتاء يفتح شهيّتي للحماقات؛ كلّما عاد، شعرت بنفسي ممتلئة بك، ولا أستطيع مقاومة شهوة الكلمات. البرد والأمطار والثلوج والإيقاعات الحزينة تقرّبنا من بعض لدرجة النسيان والتلاشي. لو تدري كم أحبك! وكم أنّ عودة الشتاء تؤذيني؛ لأني أخاف فقدانك وأسأل نفسي ماذا يحصل لي لو فقدت وجهك وسرق الموت أحدنا؟ في كل مرة أقول: ربما كانت هذه أخر الكلمات وأخر النبضات، ومن يدري؟ ربما أخر مرّة أهتف فيها باسمك وأقول لك: صباح الخير يا حبيبي؛ صباح المطر يا شوقي: كل سنة وأنت بخير. فتردّ أنت عليّ: صباح المجانين والسعادات التي لا حصر لها!؛ كل سنة وأنتِ رائعة! هكذا نلتقي وهكذا نفترق. أرأيت كيف يختم الشتاء بأصابعه الباردة على كل الاشياء الجميلة).

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"طوق الياسمين" لواسيني الأعرج.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "ناصر" في رواية "سقف الكفاية" أجد فيها نصف شخصيّتي، والنصف الآخر أجده في شخصيّة صديقه "ديار".

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

رواية "سقف الكفاية" لمحمد حسن علوان: (خلقنا الله بشرًا كي يفهم بعضنا بعضًا، فلا أحد يفهم نفسه) و(الحزن عنصر ضروري لنكون بشرًا، أمّا السعادة فشيء استثنائي، وجوده أو عدمه لا يؤثّر في إنسانيتنا).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

كل روائي أو كاتب قرأت له في بدايتي سيظلّ يستهويني حتى فيما بعد، يكفي أنه استهواني خلال بداياتي في القراءة.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

الفيلسوف الهندي أوشو.

٩. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًّا؟

تفقد الروايات رونقها وجمالها إذا عُرضت سينمائيًّا. جمال الرواية في ما دُوّن على الورق.

١٠. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

لم أجد أجمل من تلك الرسائل التي كان يرسلها كافكا إلى حبيبته ميلينا حينما قال: (تتوهّمين، لن تستطيعي البقاءَ إلى جانبي مدّة يومين. أنا رخوٌ، أزحفُ على الأرض. أنا، صامتٌ طوال الوقت، انطوائيٌّ، كئيبٌ، متذمّرٌ، أنانيٌّ وسوداويّ. هل ستتحملين حياة الرهبنة، كما أحياها؟ أقضي معظمَ الوقت محتجزاً في غرفتي أو

أطوي الأزقَّة وحدي. هل ستصبرين على أن تعيشي بعيدة كليًا عن والديكِ وأصدقائك، بل وعن كل علاقة أخرى، ما دام لا يمكنني مطلقًا تصوّر الحياة الجماعيّة بطريقةٍ مغايرة؟ لا أريدُ تعاستكِ يا فيليس. أخرجي من هذه الحلقةِ الملعونةِ التي سجنتكِ فيها، عندما أعماني الحب!) فردّت عليه حبيبته ميلينا: (وإن كنت مجرّد جثّة في العالم، فأنا أحبّك).

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

لو لم يأخذ الموت محمود درويش لتمنّيت أن أشرب معه كوبَ قهوة في إحدى ليالي الشتاء الباردة، وكنت أتمنى أن ألتقي جبران خليل جبران كي أُنصت إلى حديث الحب الذي كان يرسله إلى ميّ زيادة، ولكن مازال هناك وقت لألتقي غادة السمّان لتقرأ لي الرسائل التي كان يرسلها لها غسّان كنفاني.

فارس الهمزاني

عسّاف

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

عالميًا أجد ماركيز، وباولو كويلو، أما على المستوى العربي فأعتقد أنه نجيب محفوظ.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

خماسيّة "مدن الملح" لعبدالرحمن منيف.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد في رواية عبدالله بن بخيت "شارع العطايف" في ساحة القصاص.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

ثلاثيّة تركي الحمد "العدامة والشميسي والكراديب".

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "متعب الهذال" في خماسية "مدن الملح".

٦. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

إبراهيم نصر الله.

٧. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

شخصيّة "عساف" في رواية "النهايات" لعبدالرحمن منيف.

٨. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

الاسكندرية في رواية إبراهيم عبدالمجيد "لا أحد ينام في الإسكندرية".

٩. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"القارورة" ليوسف المحيميد.

١٠. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"خالد بن طوبال" في رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي.

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أن يجمعك به لقاء؟

غازي القصيبي.

فاطمة الغامدي

حتى لا أظلم رواية منحتني يومًا ما أوقاتًا جميلة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

في اعتقادي أن الأدب الإنجليزي استحوذ على الأثر الأكبر في تاريخ الرواية العالمية بحكم هيمنة الثقافة الإنجليزية الاستعمارية والإمبريالية لعقود على المشهد العالمي، ولا أنكر أبدًا فضل أدباء عظام مثل ديكنز، والأخوات برونتي، والعظيم شكسبير ومسرحه الخالد... هذا واقع ملموس، إلا أنني أنحاز وبشدّة إلى الأدب الروسي والرواية تحديدًا، ومؤمنة بعلوّ كعب الرواية الروسيّة كقيمة فنيّة تفوق جمود الرواية الإنجليزية والأميركية و حتى اللاتينية، أقلّه بالنسبة لي، وأجد تأثير دوستويفسكي، وتولستوي، وتشيخوف على الأدب العالمي أعمق بكثير من غيره.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

سؤال يصعب عليّ الإجابة عنه، فدائمًا ما تربكني الأسئلة أحادية الإجابة. لكنني لن أتنصّل هذه المرة، أجدني مرغمة لعقد المقارنات السريعة واستحضار موازين العدالة حتى لا أظلم رواية منحتني يوما ما أوقاتًا جميلة. وعليه، وقع اختياري أولًا على رواية "الجبل السحري" لتوماس مان؛ جمعت هذه الرواية مواضيع تأسرني دائمًا: الحرب، والموسيقى، والفلسفة،

والتاريخ، وقصص الحب المعقدة، والحوارات الذكية في جو من الكآبة والروح الألمانية العتيدة. العمل الآخر هو "الجريمة والعقاب" لدوستو؛ ناقش موضوعًا لطالما لامسني، وهو الجريمة وفلسفة الوجوديّة والعبثيّة من خلال بطله "راسكولينوف".

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

- حسنا هذا السؤال محير قليلًا. لنقل أنّني لم أفكر فيه مسبقًا، لكنه بالتأكيد لهوغو في "البؤساء"؛ الرواية التي استدرّت دموعي كما لم تفعل غيرها. والمشهد لـ "جان فالجان" وهو يسرق رغيف الخبز ليطعم أبناء أخته الجياع... إنه مشهد كان مقدمة للغوص في شوارع باريس الفقيرة والبائسة إبّان الثورة الفرنسية المجيدة.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

لم يحدث أن قرأت رواية أكثر من مرّة، الحياة قصيرة جدًا والروايات كثيرة جدًا وأنا طمّاعة جدًا.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"هيباتيا" في رواية "عزازيل"؛ الرومانية الجميلة تحاضر وتتفلسف ويجتمع حولها رجال روما تلاميذَ لها ومعجبون سريّون وحاقدون وخونة، لكنها لا تبالي بأحد، فكل ما كان يشغلها كان يسكن عقلها.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك

فلسفة في الحياة؟

كانت عبارة لميلان كونديرا في "كائن لا تحتمل خفته" (لا توجد أيّة وسيلة لنتحقق أيّ قرار هو الصحيح، لأنه لا سبيل لأيّة مقارنة. كل شيء نعيشه دفعة واحدة، مرةً أولى ودون تحضير. مثل ممثّل يظهر على الخشبة دون أيّ تمرين سابق. ولكن ما الذي يمكن أن تساويه الحياة إذا كان التمرين الأوّل هو الحياة نفسها؟ هذا ما يجعل الحياة شبيهة دائمًا بالخطوط الأولى لعمل فني، ولكن حتى كلمة "خطوط أولى" لا تفي بالغرض. فهي تبقى دائمًا مسوّدة لشيء ما، رسمًا أوّليًا للوحة ما. أما الخطوط الأولى التي هي حياتنا فهي خطوط للاشيء ورسم دون لوحة). وردّد توماس المثل القائل (مرّة واحدة لا تُحسب، مرّة واحدة هي أبدًا. ألّا تستطيع العيش إلا حياة واحدة كأنك لم تعش البتّة!).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

غابرييل غارسيا ماركيز تحديدًا مللته بعد روايته العقيمة "مائة عام من العزلة" وكنت قد قرأت له "الحب في زمن الكوليرا" و"وقائع موت معلن" و"غانيات حزينات".

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

بلا تردّد "ألبرتو كنوكس" المعلّم ومحرّك الدمى خلف

ستار الحياة، أليس من الرائع أن تحظى كل فتاة مثل "صوفي" بمن يخبّئ لها الرسائل في قبّعة السّاحر!

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

لابد أن تكون بطرسبرغ في زمن "الحرب والسلام"؛ مدينة الترف والغنيّة بالموسيقى والجمال والأميرات الأرستقراطيات والنبلاء وحفلات الرقص والغناء والحوارات المطوّلة عن الحب والموت والثروة ونابليون والأمّ روسيا!

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

لا أفضّل أن أشاهد عملًا أحببته في خيالي تعبث به كاميرا مُخرج! إلا انني فضولية بشأن تقديم رواية "١٩٨٤" لجورج أورويل سينمائيًا.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

سأقول حب "بريت بتلر" لـ "سكارليت أوهارا" ليس نموذجًا تقليديًا، بل هو مرادف للحب المعقّد، والحب المعقّد هو النموذجيّ. كان حبّه لها غير مشروط، عنفوانيّ، ونهايته مفتوحة، وكان حبها له أعمى، مستتر وأنانيّ.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

من الأموات لا أحد! ترعبني الفكرة. من الأحياء ومن يرزقون ربما هاروكي موراكامي قد يبوح ببعض الأسرار

وراء غرابة أطواره الكتابية.

الصورة المُخترعة لمخلوق جديد هي أكثر ما يلفت انتباهي

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

كُل شخص كتب عملًا روائيًا يمكن اعتباره جزءًا من التاريخ؛ قطعة في سكّة حديد يمضي "قطار" الرواية عليه ولا يتعطّل. قد يتأرجح، تخفت سرعته، لكنه يمضي متجددًا مدفوعًا بالتحديث والعبور من خلال مسارات الأفكار المتعددة. وفي رأييّ أن عبدالرحمن منيف هو الأوّل على المستوى العربي، يأتي بعده أمين معلوف، وإبراهيم الكوني، والطاهر وطار، وأحلام مستغانمي، وواسيني الأعرج.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

روايتان جعلتاني أُبصر أماكن مجهولة وأتعرّف على بُعدَ حسي ومعرفي جديد عليّ فكنت مشدوهًا أمام التفاصيل العميقة: "البؤساء" و"العمى".

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

أنا مأخوذ "بالكاركتر" الخاص بالشخصيات أكثر من المشهد؛ الطريقة التي تتركّب منها أطراف الشخوص حتى تبدو الصورة المُخترعة لمخلوق جديد هي أكثر ما يلفت انتباهي في أيّ عمل روائي ويدفعني للحسد

أحيانًا وغُصّة. إن صناعة "كاركتر" شبيه هو مجرد تكرار وتقليد فقط.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"تجربة في العشق" يحضر فيها المجنون كمتسلّط على الكاتب الطاهر وطار بشكل مُختلف ولذيذ.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"طرّاد" و"توفيق" و"ناصر" في رواية "فخاخ الرائحة"، يصدف أن التقيّ بهم في لحظة ما، في طابور انتظار، في مسجد، في رحلة سفر. الأهم أنهم موجودون في مكان قريب.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(الوردة تصنع عطرها بجهدها الخاص. أمّا رائحة الجسد البشري، هذا العرّق المالح، فهو بحاجة الأنا للآخر) من قصّة قصيرة بعنوان "معجزة ألّا يكون الإنسان وردة" للقاص السوداني عيسى الحلو.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

هيفاء البيطار وغازي القصيبي.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"زوربا اليوناني".

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

" اسمي أحمر" لأورهان باموق؛ عشت معها إسنطبول للحدّ الذي شعرت فيه بأن تركيا جزء من خبراتي.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"ساق الغراب"، ليحيى أمقاسم.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

كان نموذجًا غريبًا في فكرته وظروفه والتعايش معه، وما زال يطربني كلّما تذكرته، إنها "لورين" في رواية "ماذا لو كانت واقعية"، لمارك ليفي.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

جيروم سالينغر، كاتب رواية "الحارس في حقل الشوفان".

مبارك الهاجري

ما زلتُ عالقًا بين منكوبين ومغلوبين على أمرهم

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

لن يقتصر ذلك التأثير الملموس -لا شك- في من قرأنا لهم، فالأمر يتجاوز ذلك بكثير؛ المهتمّون بالرواية والمعنيّون بدراسة تطوّرها تاريخيًّا يكادون يتّفقون على أسماء بعينها، كفلوبير، وميغل دي ثربانتس، والروسيّيْن العظيمين تولستوي ودستويفسكي. امتدّت الحلقة من ثمّ بمن كانوا قريبًا من محيط قراءاتنا، على الأغلب بوليام فوكنر وهيمنغواي، وأساتذة مدرسة الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية. من خلال قراءاتي، أكاد أشعر بتأثير ماريو فارغاس يوسا مثلاً بنظرته الفاحصة الدقيقة لعالمه الروائي المكتظّ بتفاصيل الحياة الصغيرة التي تشكّل بدورها حياةً أخرى تستقلّ بشخصيّاتها وأحداثها وزمانها ومكانها بل وحتى قارئها. ماركيز أيضًا بكاميرته التي تقسم الوحدات الزمنيّة إلى سلسلةٍ أصغر، تتميّز كل حلقة منها بتفاصيل واضحة جدًا للحياة التي تملأ تلك الصورة المجتزأة. كذلك سارماغو بأفكاره المدهشة واجتيازه كلّ العقبات في سبيل أن تستمر كما هي مدهشة. بورخيس بالمناسبة رغم أنه لم يكن روائيًّا بشكلٍ ما، إلا أنه كان ذا أثر ملموس في اتخاذ الرواية شكلًا آخر وبعدًا مدويًا من الدلالات الفلسفيّة المتعلّقة بالنهايات وما وراءها من اللانهاية. أعتقد أيضاً أن

للملاحم الشعريّة والمسرحيات تأثيرًا مرئيًّا من حيث البنية والحبكة في مسيرة الرواية إبّان نشأتها الأولى قبل أن تنفرد المدرسة الواقعيّة وما بعدها بتقنية خاصة بالرواية لتستقل لاحقًا بشكلها الذي نعرفه حاليًا.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

التغيير حين يحدث يقوم على عاملين اثنين: الناتج الفعلي من الأثر التراكمي للنزاع القائم بين المفاهيم الجديدة والقديمة، والاستعداد النفسي للتغيير ذاته. الكتاب الفكريّ ربما هو الأكثر قدرةً على الاضطلاع بذلك التغيير؛ إذ إنه يحاول وعلى مدى طرق كثيف من التمثيل للنظريات، والتركيز على بعض الأفكار والرؤى، أن يحرّك ماءً راكداً في تلك الأفكار المركوزة في عقولنا منذ النشأة، الحكايات تستطيع بخاصيّتها غير المباشرة أن تجعل نظرتنا للحياة أشمل وأوسع في زوايا معيّنة؛ لارتباطها الوثيق بالعاطفة والمشاعر. اتّساع الأفق هو الهدف الأسمى للعمليّة القرائيّة، وعلى ذلك فلا أعتقد أن روايةً واحدةً أو كتابًا واحدًا قادر على فعل ذلك، إنما هي عمليّة تستدعي مراحل قرائيّة ربما لتُحدث تغيّرًا تدريجيًّا في المفاهيم التي كبرت حين كبرت معتمدًا عليها.

الاستدراك الإنساني، الوعي بذلك الشيء الذي نكونه، مثلاً، كان له نظرة مخبوءة أو دفينة في أعماقنا، من الممكن أن تجليه لنا، أو لي خاصةً -لأنني أتحدث عن

نفسي- ملحمة "حرب نهاية العالم" الروائيّة ليوسا. والاستعداد النفسي لأن أتعلّق بقشّة أمل يستحضره لي سارماغو في "كل الأسماء". وماريو بينيدتي يمسِّد ذكريات طفولتي في " بقايا القهوة". والأشياء التي لا ألقي لها بالاً يحضّني ماركيز على أن أتنبّه لها، فربما كان أحد أكبر الأحداث في حياتي بسببها. وبورخيس يمتطي بي صهوة الاستعارات والمجازات بلغة أخرى، فيجعلني أقف أمام المرآة كثيراً؛ لكنني لا أتبيّنني، فيمدّ لي بكتابٍ، ثم يختفي حالما أتصفّحه، فأجده فيما بعد على مكتبي، وغرفة نومي، وفي أحد المقاهي التي أعتاد ارتيادها، وفي ذاكرتي كلّما نسيتُ نفسي دون أن أشعر

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

"هلاديك" المحكوم بالإعدام في "المعجزة السريّة" لبورخيس، سأل الله أن يمنحه سنة كاملة ليكمل فيها مسرحيته. اللحظة التي توقّف فيها الزمن من حوله، وتجمّدت أطراف العسكر وهم يصوّبون بنادقهم نحوه بعد صيحة العريف مصدرًا أمر إطلاق النار؛ قطرة المطر الثقيلة التي توقفت على صدغه ولما تسل؛ ظلّ النحلة الساكن على إحدى بلاطات الساحة؛ دخان عقب السيجارة وهو يشغل حيّزًا ثابتًا من الهواء بجانبه؛ اعتقاده الجازم بموته حين ذاك؛ لكن استدرك حياته منذ عقلَ أنّه يفكّر. ذلك المشهد الذي يستجيب فيه الله

لهلاديك لدقيقتين بالنسبة للمكان، وسنة كاملة بالنسبة لعقل هلاديك كان ولا يزال أحد أفضل المشاهد التي تمنّيتُ ألّا أُسبق إليها وإن كانت قصصيّة، رغم أني مؤمنٌ جدًا بأنّ لكل كاتب أدواته التي تقصر رغبته عليها وعلى قدراته الشخصيّة وموهبته الأساسيّة. المشهد كان خليطًا من تفاعل المعنى السامي للفكرة، والطريق العبثي الوحيد المؤدي إليها.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

ربما أفعل ذلك لاحقًا، لا أذكر أنّني قرأتُ كتابًا أكثر من مرّة، إلا لظرف عابر على الأغلب، هناك قائمة في ذاكرتي بين أن تزيد وتقلّ وتعدّل. أحيانًا أؤمّل إن منحني الله الوقت أن أقرأها مرّةً أخرى. أحب أن تكون هناك مرحلةً ما بينها وبين القراءة الأولى حتى أستكشفها من جديد.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"أبوت جواو" في رائعة يوسا "حرب نهاية العالم"؛ كان هو الأبرز. لستُ أعرف بالضبط كُنْه هذا الإعجاب؛ لكنه يتبدّى أحيانًا في استقلاله، واختلافه عن البقيّة، بل وحتى أستطيع أن ألحظ تقدير يوسا له من وراء الأسطر. كما أن النهاية جاءت متوافقة مع انطباعي، ولائقة به هو آمر الشّارع، القائد العسكري لكانودوس.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

يقول سارماغو في"سنة موت ريكاردوريس": (الوحدة ليست الشجرة المعزولة وسط السّهل، بل هي المسافة ين النسغ العميق واللحاء، بين الورقة والجذر). ولكنني لا أدوّن كثيرًا العبارات، فقط ما يتماسّ مع نفسي.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

نُضْجك القرائيّ يشيح بك عمّا سبق وتجاوزته من مرحلة قرائيّة سابقة. لم تعد تستهويني الكثير من قصص "روايات مصريّة للجيب"، لكني أشعر بالحنين تجاهها كثيرًا.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

لم ألتقِ بها بعد، فأنا ما زلتُ عالقاً بين منكوبين، ومغلوبين على أمرهم، لا أحد منهم قادرٌ على أن يستخلص نفسه.

٩. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًّا؟

"حرب نهاية العالم" طبعًا، و"في خطو السرطان" لغونتر غراس.

١٠. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

العلاقة التي لا تكتمل أبدًا، التي تتعثّر كلّما بدا لطورها النهائيّ أن يتشكّل، ذلك النموذج الذي جمع "رائف أفندي" و"ماريا بوردو".

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

أحبّ أن أحصر تلك اللقاءات على صفحات كتبهم. أودّ أن أحافظ على المسافة الجمالية بيننا في تلك العلاقة المليئة بما وراء القراءة من معرفة الكثير المُغْني عن اللقاء الذي ربما سيصير زائدًا عمّا كان بيننا من معرفة وتواصل.

مطلق البلوي

الكاتب المبدع نفحة رحمانيّة من الله

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

العدد أكبر من إحصائه، فمن يستطيع تجاهل كتّاب السّرد الرّوس أمثال ليو تولستوي، ودوستويفسكي وتورجنيف؟ أو الأمريكان مثل العظيم إرنست هيمنغواي؟ وكُتّاب السّرد الأوروبيين الذين يصعب حصرهم. ومن الكُتّاب العرب لا نستطيع أبدًا أن ننسى أو نتجاهل كُتّابًا بقامة نجيب محفوظ، ويوسف إدريس، وجبرا إبراهيم جبرا، وحنا مينه، والطاهر وطار، ومحمد شكري، وغازي القصيبي... إلخ. فكل إسهامات هؤلاء أضافت للفكر الإنساني، ولتاريخ الأدب العالمي ما لا يمكن وصفه أو تقييمه.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

أعتقد أن كلّ عمل فنيّ يضيف لقارئه الكثير من المفاهيم والرؤى، وفي الوقت نفسه يبدو لي من وجهة نظر شخصيّة أنه من الصعب للغاية أن تغيّر رواية واحدة أو أكثر من مفاهيم الإنسان، خاصّة إذا كان مثقفًا يحمل قيمًا وأفكارًا ولديه منهج فكريّ يحكم تفكيره. هناك تغيير يحدث من التفاعل مع الإبداع الإنساني ولا شك، ولكنه تغيير تراكمي وبطيء، مثل تحوّل الفحم إلى ألماس تحت عوامل الضغط الهائلة

التي يتعرّض لها.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

هناك مشاهد كثيرة في العديد من أعمال السّرد سواء العالمي أو العربي تجعل القارئ يقف مبهورًا من جمالها، أو تصدمه قسوتها وقوّة حبكة السّرد فيها، مثل افتتاحية رواية إيفو أندريتش "جسر على نهر درينا". ومن الأدب العربي سحرني المقطع الأول في الصفحة الأولى من رواية الجزائري الطاهر بن جلون "تلك العتمة الباهرة" حيث أن صياغة هذا المقطع محبوكة فنيًّا لدرجة أن حذف أو تغيير أيّ كلمة من موقعها يفسد المقطع تمامًا. وفي الواقع، رغم إعجابي الشديد بالعديد من المقاطع الأدبية، إلا أنني بكل تواضع أنبهر بكاتبها، وأغبطه عليها، وأتمنى أن أكتب مثلها ولا أتمنى لو أني كنت كاتبها.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

أنا أعيد قراءة الغالبية العظمى من الروايات، وأعيد قراءتها أكثر من مرّة كمنهج في القراءة، وذلك لأن الأعمال الإبداعية لا تكشف عن ذاتها بسهولة، فكلّ قراءة جديدة للعمل الإبداعي تتكشف فيه مساحات جديدة، ورؤى لم تكن على بالنا في القراءة السابقة. تكرار القراءة بالنسبة لي هو أسلوب، وليس صدفة.

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

تستهويني من الأدب العالمي شخصيّة "الأمير" في رواية دوستويفسكي "الأبله"، وغيره العديد من الشخصيات التي لا يمكن نسيانها في الأدب العربي، خاصّة في أعمال نجيب محفوظ مثل شخصيّة الوالد "السيّد أحمد عبد الجواد" في الثلاثيّة (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) وابنه "كمال"، وكافّة شخصيات روايته "أولاد حارتنا".

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

أنا لست متفلسفًا، وأرى الحياة بعيون بسيطة، لذلك ما أقرأه ويعجبني يكون ذلك بسبب قيمته الإنسانية والإبداعية. وهناك كما سبق القول مقاطع كثيرة من الأدب الروائيّ مدهشة وتثير التأمّل ولكن ليس إلى درجة أن تكون فلسفة لي في الحياة.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

كافّة الكُتّاب الذين قرأت لهم في بداية حياتي أشعر أنهم أساتذة، علّموني كيف أحب الحرف وأعشق الورق، ومن توقّفت عن قراءته فليس لأنه لم يعد يستهويني، ولكن لأن التخطيط لعملية القراءة المنهجيّة قادني نحو اتجاه آخر، فلم يعد من الممكن الآن قراءة ما كان يُقرأ في المراهقة والشباب حيث لم تعد أعمال "أرسين

لوبين" للفرنسي موريس لبلان، أو روايات أجاثا كريستي مُشبعة كما كانت في مرحلة الشباب الأوّل.

٨. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

الكثير من الشخصيات الروائيّة مدهشة وتُثير أسئلة دائمة. فمن منّا لم تؤثّر فيه شخصيّات تولستوي أو تشيخوف أو دوستويفسكي أو نجيب محفوظ أو الطاهر وطار أو الطاهر بن جلون أو حنا مينه... إلخ. شخصيّاتهم الروائيّة تعكس وجودًا إنسانيًّا مؤثّرًا في الفكر، لكن يصعب تلخيصها لكي تصبح رمزًا.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية "ميرامار" لنجيب محفوظ؛ فهي وإن كانت رواية ذات بعد سياسي عميق إلا أنها تعكس وقوع الأستاذ نجيب محفوظ في عشق مدينة الإسكندرية التي يسميها (نفثة السحابة البيضاء، ومهبط الشعاع المغسول بماء السماء).

١٠. ما الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًّا؟

لا يوجد.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

تعجبني حكايات العشق في رواية "مرتفعات ويذرنج" وحالة الوله المجنون في رواية "آنا كارنينا" والعشق المخادع في رواية "ميرامار".

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

لا يوجد روائي قرأت له عملًا وأعجبني إلّا وتمنّيت لقاءه والتعرّف عليه عن قرب، فالكاتب المبدع نفحة رحمانية من الله تجعل الكون أكثر جمالاً، والخيال أكثر خصبًا، وتزيد قدرتنا على تحمل أعباء الحياة، وتصنع في أرواحنا البهجة.

مظاهر اللاجامي

المشاهد التي أعطتني مجالًا أرحب وأفقًا أوسع للكتابة

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

أظنّ أنّه من الصّعب أن أحدّد ضمن قائمة قصيرة الروائيّين الذين كان لهم مثل هذا التأثير في مسار الرواية، فكلّ مدرسة روائية استدعت كُتّابها العظماء ومبدعيها، لكنّني تمثيلًا لا حصرًا يمكنني أن أذكر دوستويفسكي، وتولستوي، وفلوبير، وإميل زولا، ومارسيل بروست، وجيمس جويس، وفرجينيا وولف، وألبير كامو، وغابرييل غارسيا ماركيز.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

أظن أن هناك عدّة روايات، لكنّ آخر تلك الروايات التي ينطبق عليها الوصف هي رواية "آلموت" للروائي فلاديمير بارتول، ورواية "الجحيم" لهنري باربوس.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

لا أذكر مشهدًا بعينه وددت أن أكتبه. لكنّ المشاهد التي أعطتني مجالاً أرحب وأفقًا أوسع للكتابة كانت كثيرة جدًا ولو كان السؤال يتمحوّر حول الرواية التي تمنّيت أن أكون كاتبها لكان من الممكن أن أجيب عليه وإن كانت القائمة أوسع من أن تحيط بها ذاكرتي. لكن

مشهدًا ما زال يعيث تخييلًا في ذهني وهو مشهد المنتحر والمتعرّي في رواية "المعلم ومارغريت" الذين فقدوا عقولهم حين التقوا بالشخصيّة التي تدور حولها الرواية.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

عدة روايات كان آخرها رواية "تحت سماء الكلاب" للروائي العراقي صلاح صلاح.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيات عدّة ما زالت تستحوذ على تفكيري بحيث لا يمكن نسيانها، وقد تكون أوّلها شخصيّة "ميرسو" في رواية "الغريب" لألبير كامو، وشخصيّة "إيساو" في الجزء الثاني من "رباعيّة بحر الخصب" ليوكيو ميشيما.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

ليست عبارة واحدة هي التي دوّنتها، بل أصبح لديّ أرشيف من المقولات التي أحتفظ بها والمقتطفة من بين صفحات الروايات التي قرأتها.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أظنّه الروائيّ السوري حنا مينه.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعر انها

يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

ليس هناك شخصيّة تمثل لي رمزًا حياتيًا، لكنّ هناك بعض الشخصيات التي أتموضع في وجدانها وأعيش تفاصيلها وأحاسيسها كشخصيّة "وليد مسعود" عند جبرا إبراهيم جبرا، أو شخصيّة السارد في "ثلاثية الصلب الوردي".

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية "ذاكرة الجسد" التي عرّفتني على مدينة قسنطينة ذات الجسور المعلّقة. وهناك رواية "مقهى الشباب الضائع" لباتريك موديانو، والتي أشعرتني بالرغبة العميقة في مراودة مقاهي باريس بتنويعاتها الفكرية والثقافية والإيديولوجيَّة.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

"دروز بلغراد" لربيع جابر، والتي أظنّها ذات مناخ سينمائيّ أكثر من كونها ذات مناخات سرديَّة. ورواية "عزازيل" ليوسف زيدان.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

نماذج الحب التي تدور بين شخصيات مثقفة ومضطربة في ذات اللحظة، كشخصيّتَي رواية "المثقفون" لسيمون دي بوفوار، وشخصيّة الرسّام العاشق في رواية "النفق" لأرنستو ساباتو، أو شخصيّة "مريم" والسارد في "سيّدة المقام"، وشخصيّة العاشقَين في رواية "الغابة

النرويجية| لهاروكي موراكامي.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

لست مولعًا كثيرًا باللقاء بشخصيات الكتابة والأدب ممّا أبعدني عن الهواجس والتمنيات في أن ألتقي شخصًا من شخوص الحَرْف.

ندى الشيّخ

بكلّ صراحة، نادرًا ما أعود اليها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

على الرّغم من حبي الكبير للقراءة، واطّلاعي وقراءتي للكثير من الروايات، فإنه ليس بوسعي الإجابة عن هذا السؤال إلّا من وجهة نظري ومحدودّية علمي المتواضع. أتصوّر أن من عظماء الرواية في العالم الغربي هم فيكتور هوغو، وتشارلز ديكنز، وأجاثا كريستي، وإيميلي برونتي على الرغم من أنها لم تكتب إلا رواية واحدة فقط، وإرنست هيمنغواي، ومارك توين، ودان براون، وخالد حسيني. ومن العالم العربي أذكر نجيب محفوظ، ومصطفى لطفي المنفلوطي، ومصطفى محمود، وطه حسين، وتوفيق الحكيم، وإحسان عبدالقدوس، وغازي القصيبي، وعبده خال، وغادة السمّان، وجبرا ابراهيم جبرا، وأمين معلوف.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية "البؤساء" لفيكتور هوغو؛ إنها من أعظم ما سطّرته الثقافة الفرنسية. رواية تتحدّث عن الصراع بين الخير والشر بجميع أوجههما. رواية تتجلّى فيها أسمى الأخلاق والنُبل وأبشعها أيضًا. هي رواية دراما عاطفيّة ولكنها لا تخلو من الإثارة.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو

أنّك من كتب هذا المشهد؟

مشهد الحب الخالص والرّجاء والصّفح وإبداء الصّراحة في الحبّ، في رواية "الشّاعر" لمصطفى لطفي المنفلوطي.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

في الواقع أكثر من رواية، مثل "الشّاعر" و"ماجدولين" للمنفلوطي، و"البؤساء" لفيكتور هوغو، و"قصّة مدينتين" لتشارلز ديكنز، و"مرتفعات ويذرنج" لإيميلي برونتي، و"ترمي بشرر" لعبده خال، و"شيفرة دافنشي" لدان براون، والكثير من قصص أغاثا كريستي.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

الشخصيّة الرئيسيّة في رواية "البؤساء" للكاتب فيكتور هوغو "جان فالجان". وشخصيّة المحقّق الإنجليزي التقليديّ في روايات أغاثا كريستي "بوارو". الأولى لِما كانت تتميّز به من مزيج من القوّة والضعف والحق والعدل وتجاوزهما. والثانية لِما تميّزت به من الذكاء اللامع الذي لا يترك مجالًا للخطأ ابدًا ولا يستعصي عليه أيّ شيء!

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

للأمانة لم أدون أيّ عبارة. ولكني كنت وما زلت أثناء قراءتي لبعض الروايات أحبّ أن أضع خطًّا بالقلم

الرّصاص تحت العبارات والأقوال الجميلة، حتى يمكنني العودة إليها إن اردتُ. وبكلّ صراحة، نادرًا ما أعود اليها.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

الكاتب الكبير والحاصل على جائزة نوبل في الأدب الأستاذ نجيب محفوظ. عشقت رواياته وأنا في المرحلة الثانوية. ولكن بعد تخرّجي من الجامعة أصبحَت رواياته لا تستهويني، وأحسسْت أني أُفضّل رؤيتها في مسلسلات أو أفلام أكثر من استمتاعي بقراءتها. أعتذر لكلّ العالم العربيّ على هذا الشعور ولكنه اختلاف في الأذواق حسب المراحل العمرية والزمنيّة.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

"جان فالجان"؛ شخصيّة الرّجل المناضل من أجل لقمة العيش، من أجل الحق، من أجل العدل، من أجل المثُل العليا. قرأت رواية "البؤساء" لفيكتور هوغو وأنا في المرحلة الثانوية وأعدت قراءتها وأنا في الجامعة أكثر من مرّة، وشاهدت الفيلم السينمائيّ الأجنبي بعد تخرّجي من الجامعة، ومن ثمّ الفيلم العربي الذي قام بدور جان فالجان فيه الفنان فريد شوقي. شاهدت الأفلام متأخّرةً حيث أنني كنت منشغلة بدراستي، ولكنني في كلّ مرّة أقرأ فيها الرواية أو أشاهدها أُبجّل

هذه الشخصيّة وأتأثّر بها كثيرًا حيث جسّدها الكاتب بشخصيّة تجمع الحب والعطف، والقوّة والحكمة، وغيرها من الصفات الجميلة.

٩. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أحببت كابول في رواية "عدّاء الطائرة الورقيّة"؛ حيث ازدهار هذه المدينة في حقبة الرواية وما آلت إليه بعد الحروب التي حدثت في أفغانستان. أتمنى زيارتها والتجوّل في أحيائها والوقوف على أطلال الماضي ومشاهدة الحاضر. طبعًا أتمنى زيارتها مع مرشد سياحي كابوليّ مخضرم ليحدثني عن الماضي ويصوّره في مخيّلتي ويربطه لي بالحاضر. أيضًا أحببت سمرقند في رواية "سمرقند". أعتقد أنها من مُدُن إحدى الولايات التي انفصلت عن روسيا؟ ربما! ولكن أعرف أنها من المدن القريبة من أفغانستان، وأن المسلمين أحسنوا عمارتها، ورواية "سمرقند" جعلتني أعيش حقبة من التاريخ كانت فيها سمرقند من أجمل المدن التي تُشرق عليها الشمس؛ حيث تعجّ بالجمال في إطلالتها وعمرانها وبناتها وشعرائها. كل ذلك خلق عندي رغبة في استكشاف هذه المدينة بعمق وزيارتها والاطلاع على حضارتها وتاريخها العريق.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

رواية "بنات الرياض". لربما رغبتي في رؤيتها ممثلة

سينمائيًا تنبع من كوني فتاة سعودية مثقفة، وبحكم وظيفتي، فقد التقيت واختلطت بطبقات المجتمع السعودي المختلفة، والراوية تطرّقت إلى ذلك بكل جرأة، ولهذا أحبّ أن أرى تلك الجرأة تتجسّد في فيلم سينمائي ليرى العالم تكوين الشّعب السعودي وأنه ليس كما يظنون، يغلب عليه المتشددين والحاملين للأفكار المتطرفة، وإنما هو شعب كبقيّة الشعوب؛ تتفاوت فيه أخلاق الناس وتصرّفاتهم، ويحدث فيه كل ما قد يحدث في أيّ مجتمع آخر، وإن ما يميزه هو أنه منغلق على نفسه.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

الحب الخالص النقي الطاهر بلا شروط وبلا مقابل في روايتَي "ماجدولين" و"الشّاعر" المترجمتين بواسطة الكاتب الكبير مصطفى لطفي المنفلوطي. هاتان الروايتان تتحدثان عن إخلاص من يحب بصرف النظر عن نهايتَي الروايتين.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

مصطفى لطفي المنفلوطي رحمه الله؛ مشاعره وأحاسيسه الجيّاشة التي تتوهّج بها كتاباته وتراجمه وعاطفته... جميعها تجعلني أتوق للقائه والحديث معه كي أحلّق في عالمه. وأيضًا د.مصطفى محمود رحمه الله؛ كان من أهمّ الكُتّاب الفلاسفة بالنسبة لي حيث كنت أستمتع بعمق كتاباته وما تحويه من علم وفلسفة

ودين، وطريقته في الحوار والكتابة بالأسئلة والأجوبة والإقناع والتحليل، هذا بالإضافة إلى كونه طبيبًا أوّلًا وآخرًا مما يجعلني أكثر قُربًا من طريقته العلميّة وأفكاره. أنا أعشق ال"لماذا" وبالتالي فإني أعشق التحليل بالأدلة والبراهين وربط العلم بالدين، ولذلك تمنّيت أن ألتقي بالدكتور مصطفى محمود رحمه الله والتحاور معه.

لمياء بنت ماجد

زورو

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

شكسبير، وفكتور هوغو، ونجيب محفوظ، ويوسف السباعي، وغازي القصيبي.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

لا أستطيع القول بأن هناك رواية بحدّ ذاتها غيّرت مفاهيمي ورؤيتي للحياة. لكنني استخلصت عدّة مفاهيم ورؤى من كمّ هائل من الروايات والكتب.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

لم اقرأ يومًا مشهدًا وتمنّيت بأني من كتبه، لأنني بكل ببساطة عندما أقرأ شيئًا يعجبني أكتفي بالاستمتاع به كما كُتب.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"نحن لا نزرع الشوك" ليوسف السباعي.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"جان دارك".

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

بل هي من أقوال جبران خليل جبران (بعضنا كالحبر وبعضنا كالورق، فلولا سواد بعضنا لكان البياض أصمّ، ولولا بياض بعضنا لكان السواد أعمى!).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

أنيس منصور.

٨. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"زورو".

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

مدينة أفلاطون "المدينة الفاضلة".

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"شقّة الحرية" للراحل غازي القصيبي

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

رواية "قصّة حب" لإريك سيغال.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

يوسف السباعي.

يستوقفني مشهد يذهلني فأتمنّى أن أعيشه، لا أن أكتبه

١. من هم الروائيون العظماء الذين كان لهم في اعتقادك تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

ما زلت في بداية السلّم، ومهما كان الذي قرأته فإنني أجد أن قراءتي غير كافية لأصنّف الكُتاب. لكن لديّ يقين وقناعة بأن كلّ روائيّ خُلّدت أعماله يعني أن له تأثيرًا ملموسًا في تاريخ الرواية. وبما أن ذاك التاريخ يزخر بأسماء كثيرة، فإنني أقتصر على ذكر من قرأت لهم وعرفتهم رواياتهم عن قُرب: دوستويفسكي، وتولستوي، وفيكتور هوجو، وشكسبير، وجين أوستن. ومن الكتّاب المعاصرين: جوزيه ساراماغو، وماركيز، ويوسا، وكونديرا، وأللليندي.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

إن كل رواية أقرأها تُضيف لي شيئًا، أو تغيّر من مفاهيمي. مثلًا، الروايات التي قرأتها وكانت تتحدّث عن بشاعة الإنسان وتُظهر أسوأ ما فيه جعلتني أرى الناس والحياة بشكل مختلف وأزن أفعالي وأقوالي قبل أن أطلقها. هذه الروايات جعلتني أترفّع عن سفاسف الأمور وتوافهها. قرأت "العمى" لجوزيه ساراماغو، و"حكايات من ضيعة الأرامل"، و"وقائع من أرض الرجال" لجيمس كانيون، و"الساعة الخامسة والعشرون" لقسطنطين

جيورجيو، فأبصرت حقيقة الإنسان حينما يفقد أعزّ ما يملك وتبدأ غريزة التملّك تسيطر عليه، فيودّ الحصول على ما في يد غيره لينتصر. كذلك حقد الإنسان وأنانيّته يعميان عينه، ويتركانه يسيطر على سائر الناس ويعبث بمصائرهم.

٣. ما هو المشهد الروائي الذي قرأتِه وتمنيتِ لو أنكِ من كتب هذا المشهد؟

أنا أقرأ الرواية لأستمتع وأكتشف. قد أُعجب بعدّة مشاهد وحسب في رواية ما، وقد أُعجب بالرواية كلها. أضع إشارة عند ما يشدني لأعود إليه فور انتهائي من القراءة لأعيد قراءته وأتأمّله. لا أذكر أيّ مشهد صادفني فتمنيت أني كتبته. ربما يستوقفني مشهد يذهلني فأتمنّى أن أعيشه، لا أن أكتبه.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"بارقة أمل" لحنان أسد، و"زائر الفجر" لنوبار دو مبادزه.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

رائف أفندي، البطل الهادئ والمهمّش -وقد يكون في عُرف البعض ساذجًا- الذي فقد كل شيء ولم يعد يطلب أي شيء. يعمل ليمنح غيره. البطل الذي لفت انتباه القارئ دون أن يُظهر أي ضجيج وصخب.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثل لك فلسفة في الحياة؟

العبارات كثيرة ومتعدّدة. لكن هذه العبارة من رواية "مادونا صاحبة معطف الفرو " عالقة في ذهني: (كل مرارات الحياة، وكل ما يخسر فيها من أشياء ثمينة وثروات، يُنسى مع الزمن، إلا الفرص المفوتة.. فإنها لا تُنسى أبدًا".

٧. من هو الروائي الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

يوسف السباعي، وباولو كويلو، وأحلام مستغانمي.

٨. من هي الشخصية الروائية التي تشعرين أنها يمكن أن تمثل رمزًا حياتيًا؟

جان فالجان الذي أخطأ في بداية حياته وأكمل الباقي منها يكفّر عن خطيئته. والأمّ في رواية "الأم" لمكسيم غوركي التي كان لها دور كبير في الثورة؛ كانت أمّ "بافل" وأم أصحابه.. خاطرت بنفسها في سبيل إنجاح الثورة، فقد كانت توزّع المنشورات على العمّال وتنقلهم من مكان لآخر. لم يكن يهمها أمرها، إنما تريد لقضية ابنها أن تنجح.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

داغستان التي تحدّث عنها حمزاتوف في كتابه "بلدي". أحببت حديثه عن جبالها وتراثها وأساطيرها وطقوس شعبها، والأهم من ذلك شغفه بها.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها

سينمائيًا؟

رواية "السّاعة الخامسة والعشرون". أريد أن يرى الناس ذلّ الاعتقالات وبشاعة الحرب وتأثيرها على الإنسان؛ بشاعة الحرب والآثار التي تخلّفها لا تُنسى. فمن الأفضل أن تبقى في ذاكرة الناس.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

حب "ريكاردو" ل"ليلي" في "شيطنات الطفلة الخبيثة". مهما غابت عنه وتلاعبت به وتخابثت عليه، إلا أنه في كل مرّة تعود إليه، تجد حبّه ومشاعره تجاهها ثابتة، وكأن حبّه لها يعطيها أمانًا واطمئنانًا.

١٢. من هو الروائي الذي تمنيتِ أو تتمنين أن يجمعك به لقاء؟

دائمًا ما أرسم للروائيين والروائيات صورة في خيالي وأخشى إن التقيت بأحدهم أن تُخدش وتُكسر؛ لذا أفضّل قراءة ما يكتبون ومراقبتهم من بعيد.

إيمان العزوز

إنها شخصيّة تحمل عبئًا خاصًّا

١. من هم الروائيون العظماء الذين كان لهم في اعتقادك تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

تاريخ الرواية في نظري صيرورة؛ كلّ كاتب مهما بدت مشاركته تقليديّة أو ذات جودة أقل يشكّل نوعًا ما دفعًا لحركة الكتابة الروائية. فمن كتاب "الحصان الذهبي" لوكيوس أبوليوس، مرورًا ب"غنجي" لموراساكي شيكيبو، تتشكّل بعدها الرواية جغرافيًّا بعمالقة تأثّروا وأثّروا. غوغول في روسيا وغوتة في ألمانيا وسرفانتيس في اسبانيا وشكسبير في بريطانيا وهوغو في فرنسا. وتبقى حركة البوم اللاتينية أكثر حركة ماتعة وممتعة ضمن التحولات التي عرفتها الرواية العالمية.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

مؤخّرًا قرأت رواية "ستونر" لجون وليامز. غيّرت هذه الرواية بعضًا من قناعاتي نحو الوجود الانساني كوجود فاعل. ستونر بالنسبة لي يدخل ضمن نطاق ما عرفه كولن ولسن: اللامنتمي. شخصية تحمل عبئًا خاصًّا وتقبل العالم كنتيجة لا تحفّز أيّ مقاومة أو رفض. "ستونر" كرواية تلخّص لنا الوجود الإنساني كوجود ثابت ضمن دوائر لا مفرّ من الخضوع لسطوتها.

٣. ما هو المشهد الروائي الذي قرأتِه وتمنيتِ لو

أنكِ من كتب هذا المشهد؟

ستكون إجاباتي هنا هي المقابل تماما لإجابتي السابقة. إنه مشهد رفض "سيرانو دي برجيراك" لأيّ تنازل مقابل الحصول على امتيازات. كان مشهدًا عظيمًا جعل من تمثيل "ديبارديو" له تمثيلًا جديرًا بالمتابعة. فالطريقة التي كتب بها إدموند روستان هذا الفصل المسرحي، وعرّبه المنفلوطي كرواية، كان بحقّ حابسًا للأنفاس، لو كنت كاتبة لتمنيت أن ينتهي قلمي هنا.

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

"دوريان غراي" لأوسكار وايلد تبقى من الروايات التي تغري دائمًا بالعودة إليها من أجل فهم أكثر لفلسفة وايلد حول الفن والأخلاق، فهو يدعم بشكل قوي وجليّ فكرة أن الفن للفن لا نفع فيها.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة الطفلة في "شيطنات الطفلة الخبيثة" هي من أكثر الشخصيات النسائية التي أحببت وكرهت في الوقت ذاته؛ إنها تحمل في نفسها قدرة على التدمير الذاتي أفضت إلى القضاء عليها وعلى من حولها. هذا النمط من الشخصيّات يشدني كلما أجاد الكاتب نبش نفسيتها. استطاع يوسا فعل ذلك. و أجد لهذا النمط مثيلا لدى دوستويفسكي.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثل لك

فلسفة في الحياة؟

كل رواية تعجبنا تترك أثرًا فينا من خلال عبارات تشكّل مفاتيح لفهمها. لكن تبقى عبارة "الأمير ميشكين" في رائعة دستويفسكي "الأبله" من أكثر العبارات اختزالا وكشفًا لبشاعة ما وصلنا إليه كبشر من انحدار مرعب: (الجمال سينقذ العالم).

٧. من هو الروائي الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

ربما تشمل إجابة هذا السؤال أغلب الكتّاب العرب. وقد يكون العيب فينا لأن عدم اقتناعنا بما يُكتب عربيًا لا ينفي صفة الجديّة أو الجمال عن الأعمال العربيّة. من ضمن هؤلاء حيدر حيدر. فبعد قراءتي لروايته "وليمة أعشاب البحر" لم أستطع أن أكمل له كتابًا بعد ذلك، وهذا حفاظًا على جمالية روايته السابقة في ذهني.

٨. من هي الشخصية الروائية التي تشعرين أنها يمكن أن تمثل رمزًا حياتيًا؟

"زوربا" هذه الشخصيّة مفعمة بالحياة، ولها القدرة على جعل المآسي سببًا للمضيّ في الحياة البائسة بمنتهى السعادة. إنها شخصيّة روائيّة أدركت أنّ أخْذَ الحياة بجديّة مبالغ فيها ليس حلًّا بقدر ما هو قيد يُضاف للقيود التي تملكها الحياة ضدنا.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية "الحزام" للكاتب السعودي أحمد أبو دهمان. عرّفتني على منطقة الجنوب السعودي. سابقًا كانت جغرافيّة المنطقة تُختزل في الصّحراء وثقافة معيّنة لمن قرأ وتأثّر بـ"مدن الملح" لمنيف. ولكن بعد "الحزام" فإن نظرتي تغيّرت لهذه المنطقة، وكَبُر لديّ الفضول لأزورها.

١٠. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

أتمنى أن أرى معالجة سينمائية لشخصيّة "ستونر". وأجزم أن هذه الشخصيّات ليست بالشخصيّات التي تُجسّد بسهولة على الشاشة. لن أحسد الممثل على تحدٍّ كهذا. يُقال إن هناك فعلًا إنتاج سينمائيّ قادم لها.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

الحبّ روائيًّا بات من أكثر المواضيع ابتذالًا في المعالجة وأضعفها. فمتى وجدت شكلًا مختلفًا لمعالجته تنتبه فورًا. لذلك فإن من بين أفضل الروايات في نظري التي عالجت الموضوع تبقى روايتا كونديرا "كائن لا تحتمل خفته"، وإيفان كليما في "حب وقمامة". صادف أن الاثنين من التشيك.

١٢. من هو الروائي الذي تمنيتِ أو تتمنين أن يجمعك به لقاء؟

أتوق للقاء فرغاس يوسا. هناك أسئلة كثيرة أتمنى لو ناقشتها معه ونحن نشرب شاي العصر. هذا الكاتب له قدرة على تطويع التاريخ لصالح العمل الأدبي، قدرة

مثيرة للغاية، وربما يكون برائعته "حرب نهاية العالم" قد وضع سلّمًا عاليًا جدًّا لما يُعرف بالتخيّل التاريخي سيجد الكتّاب صعوبة بالغة في منافسته.

لا تستوقفني العبارات، إنني آخذ العمل كاملاً كقيمة

١. من هم الروائيون العظماء الذين كان لهم في اعتقادك تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

إجابة السؤال تستدعي مؤرّخًا للأدب يستعيد كيف تكوّن صنف الرواية، وكيف تطوّر، ومن هُم الأدباء الذين صنعوا انعطافاته الأساس، وأنا لست مؤرّخًا، ولكن سأحاول الإجابة كقارئ. يمكن القول: إن هناك ميلاً لاعتبار سيرفانتس (دون كيخوته) أباً كبيراً للرواية. نأتي بعد ذلك للفرنسيين العظام، بلزاك كأحد مؤسسي الواقعية، ألكسندر دوماس بفرسانه الثلاثة، فيكتور هوغو ببؤسائه، جوستاف فلوبير "مدام بوفاري" ومارسيل بروست. نقفز البحر بعد ذلك إلى الجزيرة البريطانية حيث جاين أوستن، وتشارلز ديكنز، والأخوات برونتي، وستيفنسون "جزيرة الكنز" وأوسكار وايلد وجوزيف كونراد وآرثر كونان دويل الذي شغل الإنجليز والعالم بمحققه العبقري. جيمس جويس "يوليسس" وأورويل "١٩٨٤"، وليست الرواية حكراً على الفرنسيين والإنجليز، فالقارّة الأوروبية أنجبت توماس مان، وفرانز كافكا، ونيكوس كازانتزاكس، وغونتر غراس. ولو نظرنا للامتداد الآسيوي للقارّة الأوروبية لبرز لنا الرّوس العظام من غوغول وتروجنيف ودوستويفسكي وتولستوي وغوركي وحتى سولجنيتسين الذي فتح لنا جحيم الغولاغ السيبيري.

وكما تسلّلت الرواية للعالم كلّه، تسلّلت للامتداد الأوروبي في الأمريكتين، فبرز لنا إدغار آلا بو، وهرمان ميلفل، ومارك توين، ووليام فوكنر، وهيمنجواي، ونابوكوف. كما أخرجت لنا أمريكا اللاتينية بورخيس وآمادو وكورتاثار وماركيز ويوسا. وانكشف لنا شيء من الغموض الياباني على يدي كاواباتا وميشيما وسواهم. بالطبع كنت أتمنى تضمين أسماء روائيين عرب -نجيب محفوظ مثلاً- في القائمة، ولكني أقدّر أن تأثيراتهم محليّة ولم تكن فارقة في الفن الروائي ذاته.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

أظن أنها "الصخب والعنف" لوليام فوكنر. كانت الرواية الأولى التي اكتشفت فيها أنّه يمكن للمؤلف أن يمنح صوتًا لكلّ بطل من أبطاله. حتى البطل المجنون والذي أحال الفصل الأول إلى مخاضة غريبة من المشاعر والأفكار والزمان. هذا الكسر لسلطة الراوي العليم بدى كتحرير أدبي وفكري بالنسبة لي.

٣. ما هو المشهد الروائي الذي قرأته وتمنيت لو أنك من كتب هذا المشهد؟

المشهد النهائي الذي ختم به وليام غولدنغ رائعته "سيّد الذباب". لا أزال أذكر قراءتي الرواية في مراهقتي وكيف تسارعت الأحداث وتضخّمت مع الاقتراب من نهاية الكتاب؛ كيف كنت أنتظر ما الذي سيحدث، وكيف ستنتهي كل هذه المأساة، ليأتي غولدنغ وبكل براعة

فيعيد ما يحدث إلى حجمه الطبيعي. بدى هذا كله محرّرًا بالنسبة لي -كذلك- من وَهْم العظمة والأهميّة. فالأحداث التي قد تبدو في عيوننا مهمّة وعظيمة، قد تبدو في عيون أخرى مجرّد هامش لمتن أكثر أهميّة.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

"خريف البطريرك" لجابرييل غارسيا ماركيز. هذه الرواية تحدّتني مرارًا. كنت أبدأ في قراءتها ومن ثمّ أستسلم بعد عشرات الصفحات. أشعر بالتيه فأتراجع مؤجلاً القراءة إلى وقت لاحق. بدى لي أسلوب ماركيز في هذه الرواية مختلفًا. وكأنّه صاغه ليتوافق مع تعقيد موضوعه. أي رواية الديكتاتور العجوز الرابض على البلد والناس لأزمنة متطاولة، والذي يتحدّى الموت ويتحدّى الاغتيالات.. يتحدّى الفناء الطبيعي للبشر.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "بابت" لسنكلير لويس. نبّهتني هذه الشخصية إلى مدى تفشّي "البابتيّة" وكثرة "البابتيين" في العالم. فـ"بابت" هو الإنسان الذي يبني أفكاره على حزمة هائلة من التوقعات والافتراضات تجاه نفسه والآخرين. فبما أن الكثير من التفاصيل محجوبة عن أعيننا، وبما أننا لا نرى إلا ظواهر الأشياء والناس، فلذا يعمد البابتيّ، كما أبدعه سنكلير لويس، إلى الافتراض، فيمضي في افتراضاته إلى نهاياتها ويتصرّف وفقًا لها متعثّرًا بالطبع في أخطائها.

٦. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثل لك فلسفة في الحياة؟

لا أميل كثيرًا للاقتباس. ولا تستوقفني الكثير من العبارات. أظن أني آخذ العمل كاملاً كقيمة ومعنى. لم أنتبه لهذا بالطبع في البداية. ولكني لاحقًا عندما لاحظت كمّ الاقتباسات التي يستخرجها الآخرون من أعمال قرأتها أنا وخرجت منها من دون أيّ اقتباس، انتبهت إلى أنني نادرًا ما تهزّني سطور أو عبارات معينة، نادرًا ما تنفصل عن المجموع الكلي للنص لتلمع كجوهرة مدفونة.

٧. من هو الروائي الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

يحزنني أن أقول بأنه جوزيه ساراماغو. وأفسّر ذلك بأنّه ذكيّ في التقاطاته للأفكار التي يريد معالجتها. ولكنه بدى لي مكرّرًا في بعضها، كما لو كان يعيد قصّ نفس القصة ولكن بشكل جديد وأبطال جدد.

٨. من هي الشخصية الروائية التي تشعر أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

بطل رواية "بابت" لسنكلير لويس كرمز للثقة المفرطة الجوفاء بالذات. في كل مرّة أندفع فيها وراء افتراض معيّن حول نفسي أو الآخرين، أتوقّف وأتذكّر "بابت" فأبدأ في تفكيك افتراضاتي وتحجيمها معتمدًا على

الحقائق النادرة التي بين يدي.

٩. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

"سمرقند" أمين معلوف. تلك المدينة الرائعة التي كانت قِبلة العالم، تلك المدينة التي كانت زاهية مع المدن الأخرى حولها والتي أخرجت أشهر فقهاء وعلماء تلك الأزمنة قبل أن يدفن المنطقة كلها المدّ المغوليّ المرعب.

١٠. ما هي الرواية التي ترغب في مشاهدتها سينمائيًا؟

"حرب نهاية العالم" لماريو بارغاس يوسا. صنع يوسا تحفة مذهلة من قصة حقيقية حدثت في البرازيل بُعيد الاستقلال؛ الدّاعية المسيحي الذي يبشّر بنهاية العالم، ويضمّ إلى رعيّته قطّاع الطرق والقتلة والمهمّشين ليستقرّ بهم في كانودوس، فتصير الملاذ الأخير للمؤمنين. حُوّلت هذه القصّة إلى فيلم برازيلي، ولكنه لم يقترب من عظمة يوسا وقدرته على اختراق المدينة في لحظات الحصار الأخيرة، عندما ضاق الخناق على الأتباع، ومات مسيحهم تاركًا الجميع للمدافع والبنادق البرازيليّة.

١١. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

للأسف تبدو لي قصص الحب في الروايات إما مفرطة في مثاليّتها وسطحيّتها أو معقّدة لأغراض درامية. أظنّ أن كتابة قصّة حب متوازنة ومؤثّرة هي مهمّة ليست

سهلة. قصص الحب وقصص الرعب تم استهلاكهما بحيث ما عادا يثيران لدى القارئ أيّ مشاعر حقيقيّة.

١٢. من هو الروائي الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

ماريو بارغاس يوسا، أو إسماعيل كاداريه، فكلاهما يمثّل بالنسبة لي الروائيّ المهيب الممتلك لأدواته. يوسا كقابض على مفاصل الرواية السياسيّة بأسلوب ملهم. وكادارية كقابض على الأسطورة مجيدًا توظيف الأساطير المحليّة في رواياته. من يقرأ رواية "الوحش" لكاداريه سيؤمن بعظمته وقدرته على مزج أسطورة حصان طروادة بألبانيا القرن العشرين.

لطيفة الحاج

لم أُشْفَ من المشاعر التي خالجتني وأنا أقرأها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادكِ، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

دوستويفيسكي، وماركيز، وكويلو، ونجيب محفوظ، وهوغو، وديكنز، وكامو.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

أظنها "العطر"، قرأتها قبل عام، وحتى الآن لم أُشْفَ من المشاعر التي خالجتني وأنا أقرأها.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأتِه وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

لا يحضرني مشهد محدّد، لكن براعة ياسمينا خضرا في صياغة

٤. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

قرأت "الخيميائي" مرتين. وحين أفكر في الروايات التي أرغب بقراءتها من جديد، تكون "تلك العتمة الباهرة" على رأسها.

٥. ما هي الرواية التي قرأتِها أكثر من مرّة؟

قرأت "الخيميائي" مرتين. وحين أفكر في الروايات التي أرغب بقراءتها من جديد، تكون "تلك العتمة الباهرة" على رأسها.

٦. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

"جرونويي" من "العطر" لزوسكيند، و"جونبلان" من "الضّاحك الباكي" لهوغو.

٧. ما هي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

أدوّن الكثير من العبارات، آخرها كانت (ربما كان من الأفضل للمرء أن يُجرح من قِبل أناس يعرفهم، فإنه على الأقل يتخلّص من عذاب محبتهم) من رواية "المراهق" لدوستويفسكي. أظنّ أن فيها نصيحة جيدّة لتوفير مشاعر يكون المرء في غنى عنها.

٨. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

غازي القصيبي رحمه الله، لا زالت تعجبني لغته لكنني لم أقرأ له منذ مدة.

٩. من هي الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًا؟

"جونثان" من رواية "الحمامة" لزوسكيند؛ في خوفه من حمامة لا حول لها ولا قوّة وهروبه يشبه كثيرين ممّن يهربون من أشياء يخشونها دون رغبة في مواجهتها ومحاولة التفكير في أسباب الخوف منها.

١٠. ما هي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

من روايات دوستويفسكي أحببت بطرسبرغ، وأتمنى أن

أزور روسيا.

١١. ما هي الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

"بائع الكتب في كابول" لآسني سييرستاد.

١٢. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

"فيرتر" رغم أن الرواية كئيبة، لكنّه كان نموذجًا جميلًا للحبّ في "آلام فيرتر" لغوته.

١٣. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

أتمنى أن ألتقي ياسمينة خضرا ورينيه الحايك. روايات الأخيرة أشعر بها قريبة مني جدًا.

انتقلَ إلى مرحلة أبعد من استقلاليّة الذات

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

لكلّ حقبة كُتّابها، فمن الصعب حصر الأعمال الروائيّة التي أنتجها العظماء: إدغار آلان بو، وأوسكار وايلد، ودوستويفسكي، وسارتر، وكافكا، وألبير كامو، وغوستاف فلوبير، وفرانسوا مورياك، وثاربانتس، وهيمنغواي، وهرمان هسّه، ونابوكوف، وساراماغو، وماركيز، وكونديرا، وباولو كويلو، وهاروكي موراكامي، ويان مارتل...إلخ هي بعض الأسماء التي تحضرني.

٢. ما الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

رواية "العمى" لساراماغو تُعدّ من أروع الأعمال التي تعتمر ذاكرتي بمشاهدها العميقة. حين يجتمع كلّ من فقد بصره في منفى صغير يستحيل إلى مجتمع يسوده الجوع والنّهم والكبت، وينهش فيه القويّ الضعيف، ويتخبّط فيه الجميع في ظلمة بيضاء.

٣. ما المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

يعجبني في "تلك العتمة الباهرة" للطاهر بن جلون مشهد بداية الرواية بتصويره لشخصيّات سجناء دُفنوا تحت الأرض دون بصيص نور، في انتظار الفناء. وأتذكّر باستمرار مشهد "دوريان جراي" لأوسكار وايلد وهو يرى

انعكاسات ذاته وتضاريس وجهه تُثري انبعاجات اللوحة الفنيّة التي رُسمت له دون المساس بجسده.

٤. ما الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

أمتلك ذاكرة مهترئة! لذلك أحبّذ قراءة أغلب الأعمال مرارًا. من الروايات التي قرأتها أكثر من مرّة "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، و"وليمة لأعشاب البحر" لحيدر حيدر، و"مئة عام من العزلة" لماركيز، و"كافكا على الشاطئ" لهاروكي موراكامي.

٥. ما الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "لويس" في "عقدة الأفاعي" لفرانسوا مورياك، الذي يجسّد شخصيّة يأكلها الحقد والضغينة وجنون الارتياب صوب كل من حوله. وكذلك شخصيّة "الجبلاوي" في "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، تلك الشخصيّة التي تمتلك هيبة وسطوة ظلّت بعد مرور أجيال وحقَب مختلفة من الزمن في تلك الرواية.

٦. ما العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

لا تحضرني عبارات مؤثرة من نصوص قرأتها، لأنني لا أدوّن أيًّا منها، لكنني قرأت مؤخرًا عبارة لفتت انتباهي لسارتر من روايته "الغثيان" قد تكون الترجمة أفسدت جماليتها (وإذن فقد حدث تغيّر، في هذه الأسابيع الأخيرة. ولكن أين؟ إنه تغيّر مجرّد لا يحطّ على شيء. أ

أكون أنا الذي تغيّرت؟ إن لم أكن أنا، فهي إذن هذه الغرفة، هذه المدينة، هذه الطبيعة. لا بدّ من الاختيار!).

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

في صغري كانت تستهويني أعمال مارغريت ميتشل، وإيميلي برونتي، وتشارلز ديكنز، وأجاثا كريستي، وألكسندر دوماس، والمنفلوطي. إلّا أنني لم أعاود قراءة أعمالهم مؤخّرًا.

٨. ما الشخصيّة الروائيّة التي تشعرين أنها يمكن أن تمثّل رمزًا حياتيًّا؟

شخصيّة "جريجور سامسا" من رواية "المتحوّل" لكافكا، حين يستيقظ ليجد نفسه استحال حشرة لا تُطلِق إلا حشرجة مخيفة. الرواية تجسّد انتقال "سامسا" إلى مرحلة أبعد من استقلالية الذات وتحوّر نفسه الإنسانية. تلك الرواية ستستمر لتجسد رمزًا حياتيًا متميّزًا.

٩. ما الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

رواية "كوابيس بيروت" لغادة السمان، قرّبتني أكثر لمدينتي المفضلة بيروت. "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني كان لها تصوير بديع للقاهرة. "كافكا على الشاطئ" لهاروكي موراكامي نقلتني إلى عوالم غرائبيّة شدتني للمجتمع الياباني.

١٠. ما الرواية التي ترغبين في أن تشاهديها سينمائيًا؟

السينما تُفسد الأعمال الروائيّة وتحيل جديّتها إلى كوميديا هزيلة أو منتَجٍ سينمائيّ سطحي، لأنها لا تعكس دقائق الرواية ولواعج شخصيّاتها بوضوح العمل المكتوب.

١١. ما أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

لا أؤمن بوجود حبّ نموذجي، وإن وُجد فلن أستسيغ قراءته في رواية. تستهويني القراءة عن شخصيات تتمزّق عشقًا وتتأزّم حياتها لتشكّل لواعج الحبّ لتكون همّها الوحيد حياتيًا، كشخصيّة "فلورينتينو أريزا" في "الحب في زمن الكوليرا" لماركيز، و"همبرت" في رواية "لوليتا" لنابوكوف، وشخصيّة "سيرانو دي برجراك" لإدموند روستاند.

١٢. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّين أن يجمعك به لقاء؟

باولو كويلو بشخصيّته المتمرّدة وعقليّته النابغة التي دفعت بوالديه إلى زجّه في مصحّة عقليّة لعدم فهمهم له.

هشام آدم

أعيش داخل كل رواية أقرأها

١. من هم الروائيّون العظماء الذين كان لهم، في اعتقادك، تأثير ملموس في تاريخ الرواية؟

هنالك عدد كبير أسهم بصورة واضحة في إرفاد تاريخ الرواية بنماذج روائية وغيّر من مفهومنا للرواية، منهم تولستوي، ودوستويفسكي، وإيميل زولا، وغابريال غارسيا ماركيز، وباولو كويلو، وإيزابيل الليندي وغيرهم كثر.

٢. ما هي الرواية التي غيّرت مفاهيمك ورؤيتك للحياة؟

بالتأكيد رواية "مائة عام من العزلة" لغارسيا ماركيز.

٣. ما هو المشهد الروائيّ الذي قرأته وتمنّيت لو أنّك من كتب هذا المشهد؟

الحقيقة قرأت رواية "الجنقو، مسامير الأرض" للروائي السوداني عبدالعزيز بركة ساكن، وتمنّيت لو أني كاتب الرواية؛ فهي تعجّ بالمشاهد الروائيّة المدهشة.

٤. ما هي الرواية التي قرأتها أكثر من مرّة؟

هنالك روايات كثيرة أجبرتني على إعادة قراءتها، ولكن آخرها كان رواية "الجنقو، مسامير الأرض" للروائي السوداني عبد العزيز بركة ساكن.

٥. من هي الشخصيّة الروائيّة التي ما زالت تستحوذ على تفكيرك؟

شخصيّة "ميرسول" بطل رواية "الغريب" للروائي

الفرنسي ألبير كامو.

٦. ماهي العبارة التي دوّنتها من رواية لأنها أثّرت فيك أو شعرت أنها يمكن أن تمثّل لك فلسفة في الحياة؟

(إذا أردتَ شيئاً بصدق فإن الكون كله يتضافر من أجل تحقيقه لك) من رواية "الخيميائي" لباولو كويلو.

٧. من هو الروائيّ الذي استحوذ عليك بأعماله في بداياتك، ثم شعرت لاحقاً بأنه لم يعد يستهويك؟

إحسان عبد القدوس.

٨. ماهي الرواية التي عرّفتك على مدينة وأحببت تلك المدينة؟

أعيش داخل كل رواية أقرأها، ولكنني لا أشعر برغبة في زيارة الأماكن التي أقرأ عنها.

٩. ما هي الرواية التي ترغب في أن تشاهدها سينمائيًا؟

رواية "إحداثيات الإنسان" للروائي السوداني محسن خالد.

١٠. ما هو أجمل نموذج للحب قرأته في رواية ما؟

النموذج الذي تناوله غارسيا ماركيز في روايته "الحب في زمن الكوليرا".

١١. من هو الروائيّ الذي تمنّيت أو تتمنّى أن يجمعك به لقاء؟

كنت أتمنى أن ألتقي بالأديب الراحل الطيّب صالح

وغارسيا ماركيز.

ثبْت بالأعمال الأدبيّة المترجمة الواردة في الكتاب

- أندريا هيراتا: عساكر قوس قزح
- الأخوان جريم: سندريلا
- إدغار آلان بو
- إدموند روستاند: الشّاعر
- إدواردو غاليانو
- إديث وارتون: عصر البراءة
- إرنست همينغوي: العجوز والبحر، ثلوج كليمنجارو
- إريش ريماك: ليلة لشبونة
- إريك إشميدت: السيد إبراهيم وأزهار القرآن
- إلياس كانيتي: أصوات مراكش
- إليزابيث جيلبرت: طعام صلاة حب
- إميل زولا
- إميل سيوران
- إيرنان ريبيرا لتيلير: رواية الأفلام
- إيريك سيغال: قصة حب
- إيزابيل الليندي: الجزيرة تحت البحر، باولا، ابنة الحظ، صورة عتيقة، بيت الأرواح
- إيف تيريو: أغاغوك
- إيفو أندريتش: جسر على نهر درينا
- إيميلي برونتي: مرتفعات ويذرنغ
- أبوليوس
- أرافيند أديغا: النمر الأبيض

• أغاثا كريستي
• أغوتا كريستوف: الدفتر الكبير، المفكرة، البرهان، الكذبة الثالثة
• ألبرتو باثكث فيكروا: طوارق
• ألبرتو مورافيا
• ألبير كامو: الغريب
• ألبيرتو مانغويل: المكتبة في الليل
• ألبيرتو مورافيا
• ألفونس كار: ماجدولين
• ألكسندر دوماس: الزنبقة السوداء
• أليساندرو باريكو: حرير
• أليف شافاق: لقيطة إسطنبول، قواعد العشق الأربعون، حليب أسود
• أليكساندر دوما: الفرسان الثلاثة
• أمبرتو إيكو: اسم الوردة
• أندريه بريتون: نادجا
• أنطوان دي سانت-أكزوبيري: الأمير الصغير
• أنطونيو تابوكي: تريستانو يحتضر، بييرا يدّعي
• أنطونيو سكارميتا: ساعي بريد نيرودا، فتاة الترمبلون
• أنطونيو غالا
• أنطونيو غالا: الوله التركي
• أهداف سويف: في عين الشمس
• أورهان باموق: اسمي أحمر، إسطنبول الذكريات والمدينة، ثلج، متحف البراءة

- آسني سييرستاد: بائع الكتب في كابول
- آيريس مردوخ: الرأس المقطوع
- باتريك زوسكيند: العطر، الحمامة
- باتريك موديانو: مقهى الشباب الضائع
- باولو كويلو: الخيميائي
- برناردين دي سان بيير: بول وفرجيني
- بروست: البحث عن الزمن الضائع، غرام سوان
- بلزاك
- بورخيس
- بوشكين
- بول أوستر: ثلاثيّة نيويورك
- بيار روفايل: لن يعود، خذ قلبي ودعني، حسناء بغداد، ماذا فعلت بقلبي
- بيرنهارد شلينك: القارئ
- بيكت: في انتظار غودو
- تشارلز ديكنز
- تشيخوف
- تشينوا أتشيبي: أشياء تتداعى
- تورجنيف
- تولستوي: آنا كارنينا
- توماس مان: الجبل السحري
- جاك رومان: سادة الندى
- جان بول سارتر: الجدار، الغثيان
- جان دوست: عشيق المترجم

• جنيفر كليمنت: صلاة من أجل المفقودات
• جورج إليوت: منتصف مارس
• جورج أورويل: مزرعة الحيوان، ١٩٤٨، متشرّدًا في باريس ولندن
• جوزيف كونراد
• جوزيه ساراماغو: كل الأسماء، قصّة حصار لشبونة، العمى، انقطاعات الموت، سنة موت ريكاردوريس، الآخر مثلي
• جوستاين غاردر: عالم صوفي
• جون فولرتون: منزل القِرَدة
• جون لوكليزيو
• جون ميلتون: الجنة المفقودة
• جيلبرت سينويه: ابن سينا: الطريق إلى أصفهان
• جيمس كانيون: حكايات من ضيعة الأرامل
• جيمس ماكبرايد: لون الماء
• جين أوستن: كبرياء وهوى
• جيوكندوا بيللي: اللامتناهي في راحة اليد
• خالد حسيني: ألف شمس مشرقة، عدّاء الطائرة الورقية
• خوان رولفو: بيدرو بارامو
• خورخي أمادو: عرق
• خوليو كورتاثر
• د. ه. لورانس: أبناء عشّاق، عشيق الليدي تشاترلي
• دان براون: شيفرة دافنشي

• دانتي: الكوميديا الإلهية
• دانيال ديفو: روبنسون كروزو
• دانيال ستيل
• دانييل ستيل
• داي سيجي: بلزاك والخياطة
• دوريس ليسينج: الحلم الجميل
• رايموند كارفر
• روبرت شنايدر: شقيق النوم
• روبير سوليه
• روبير سوليه: مزاج
• ساباتو: النفق
• سالينغر: الحارس في حقل الشوفان
• ستيفن فيزينشيي: في مديح النساء الأكبر سنًّا
• سوزانا تامارو: اذهب حيث يقودك قلبك
• سيدني شيلدن
• سيمون دي بوفوار: المدعوة، المثقفون
• شارلوت برونتي: جين أير
• شكسبير
• شوهي أوكا: حرائق في السهول
• صباح الدين علي: مادونا صاحبة معطف الفرو
• عتيق رحيمي: ملعون دوستويفسكي
• غابرييل غارسيا ماركيز: الحب في زمن الكوليرا، لا أحد يكاتب الكولونيل، مائة عام من العزلة، وقائع موت معلن، غانيات حزينات

• غريغوار دولاكور: لائحة رغباتي
• غوته: آلام فيرتر
• غوستاف فلوبير: مدام بوفاري
• غوغول
• غونتر غراس: في خطو السرطان
• فرانسوا مورياك: عقدة الأفاعي
• فرجينيا وولف: مسز دالاوي
• فرديناند اويونو: الصبيّ الخادم
• فكتور هوغو: البؤساء، أحدب نوتردام، الضّاحك الباكي
• فلاديمير بارتول: قلعة آلموت
• فيتزجيرالد: غاتسبي العظيم
• فيليب روث
• فيودور دوستويفسكي: الجريمة والعقاب، مذلون مهانون، الأخوة كارامازوف، الأبله
• قسطنطين جيورجيو: الساعة الخامسة والعشرون
• كارلوس زافون: ظل الريح
• كافكا: المسخ
• كاميلو خوسيه ثيلا: عائلة باسكوال دوارت
• كزافييه دومونتبان: بائعة الخبز
• كنوت هامبسون: الجوع
• كورماك مكارثي: الطريق
• كولن ويلسون: فن الرواية
• كويتزي: في انتظار البرابرة، العار
• لاورا إسكيبيل: كالماء للشوكولاتة

- لوكيوس أبوليوس: الحمار الذهبي
- لويس-فرديناند سيلين
- ليلى أبو العلا: المُترجِمَة
- مارغريت ميتشل
- مارغريت ميتشل: ذهب مع الريح
- مارك ليفي: ماذا لو كانت واقعية
- ماريو بوزو: العرّاب
- ماريو بينديتي: الهدنة، بقايا قهوة
- ماريو بارغاس يوسا: مديح الخالة، حرب نهاية العالم، حفلة التيس، شيطنات الطفلة الخبيثة
- مايكل أونداتجي: المريض الإنكليزي
- مايكل كانينجهام: الساعات
- مجهول: ألف ليلة وليلة
- محمد شكري: الخبز الحافي، زمن الأخطاء، وجوه
- مكسيم غوركي: مالفا
- مليكة أوفقير: السجينة
- موريس لبلان: أرسين لوبين
- ميخائيل بولغاكوف: مورفين، المعلم ومارغريتا
- ميشيل تورنييه
- ميغيل دي ثيربانتس: دون كيشوت
- ميلان كونديرا: كائن لا تحتمل خفّته، غراميات مرِحة، الخلود
- نابوكوف: لوليتا
- نيتشه

• نيكوس كازانتزاكيس: المسيح يُصلب من جديد، الإغواء الأخير للمسيح، زوربا
• نيكول كرواس: تاريخ الحب
• هاربر لي: قتل الطائر الغريد
• هاروكي موراكامي: الغابة النرويجية، كافكا على الشاطئ
• هرمان هسه: دميان
• هنري باربوس: الجحيم
• هنري جيمس
• هنري شاييير: الفراشة
• هنري ميلر: ثلاثية الصلب الوردي
• هيرمان ميلفيل: موبي ديك
• وأوسكار وايلد
• وجيه غالي: بيرة في نادي البلياردو
• وليام جولدينغ: أمير الذباب
• ويليام فوكنر: الصخب والعنف
• ياروسلاف هاشيك: الجندي الطيب شفيك
• ياسوناري كواباتا: منزل الجميلات النائمات
• يان مارتل: حياة باي
• يو هوا: اليوم السابع
• يوكيو ميشيما: البحار الذي لفظه البحر، رباعيّة بحر الخصب، اعترافات قناع
• الحبيب السالمي: عشاق بية
• الطاهر بن جلون: تلك العتمة الباهرة

- الطاهر وطار: تجربة في العشق
- الطيب صالح: موسم الهجرة الى الشمال، مريود
- المنفلوطي
- إبراهيم الكوني: من أنت أيها الملاك، نزيف الحجر
- إبراهيم المازني
- إبراهيم أصلان
- إبراهيم عبدالمجيد: لا أحد ينام في الإسكندرية
- إبراهيم نصر الله: شرفة الهاوية
- إحسان عبدالقدوس: شيء في صدري
- إدوار الخراط
- أثير عبدالله النشمي: أحببتك أكثر مما ينبغي
- أحلام مستغانمي: فوضى الحواس، ذاكرة الجسد، عابر سرير
- أحمد أبو دهمان: الحزام
- أحمد سباعي: فكرة
- أشرف فقيه: المخوزق
- أمير تاج السر
- أميمة الخميس: الوارفة، البحريات
- أمين معلوف: سمرقند
- نوبار دو مبادزه: زائر الفجر

ثبْت بالأعمال الأدبيّة العربية الواردة في الكتاب

- أنيس منصور
- بهاء طاهر: الحب في المنفى
- تركي الحمد: شرق الوادي، العدامة، الشميسي، الكراديب
- توفيق الحكيم
- جبرا إبراهيم جبرا
- جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة
- حسام فخر: وجوه نيويورك
- حمود زيادة: شوق الدرويش
- حنا مينه
- حيدر حيدر: وليمة لأعشاب البحر
- خالد خليفة: الموت عمل شاق
- خلود الخميس: امرأة وظلّان
- خليل صويلح
- دلع المفتي: رائحة التانقو
- ربيع جابر: دروز بلغراد
- رجاء عالم: طوق الحمام
- رضوى عاشور: الطنطورية، ثلاثية غرناطة
- رينيه الحايك
- سامية عيسى: حليب التين
- سعود السنعوسي: ساق البامبو
- سلام عبود: يمامة

• سليم بركات: السيرتان
• سمر يزبك: رائحة القرفة
• سهيل إدريس: الحي اللاتيني
• سوزان أبو الهوى: فيما ينام العالم
• صبا الحرز: الآخرون
• صلاح صلاح: تحت سماء الكلاب
• صنع الله إبراهيم: أمريكانلي، ذات، بيروت بيروت، وردة
• طه حسين: دعاء الكروان
• عبدالرحمن منيف: النهايات، مدن الملح، الأشجار واغتيال مرزوق
• عبدالعزيز بركة ساكن: الجنقو مسامير الأرض
• عبداللطيف اللعبي
• عبدالله البصيص: طعم الذئب
• عبدالله بن بخيت: شارع العطايف
• عبده خال: مدن تأكل العشب، فسوق، الأيّام لا تخبّئ أحدًا
• عزيز ضياء: حياتي مع الجوع والحب والحرب
• علاء الأسواني: عمارة يعقوبيان
• علوية صبح: دنيا
• علي المقري: اليهودي الحالي
• علي أحمد باكثير
• عواض شاهر: قنص
• عيسى الحلو

• غادة السمان: كوابيس بيروت
• غازي القصيبي: الزهايمر، الجنية، شقة الحرية، حكاية حب، رجل جاء وذهب، العصفورية
• غائب طعمة فرمان: آلام السيد معروف
• غسان كنفاني: عائد إلى حيفا، من قتل ليلى الحايك
• فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، تاء الخجل
• ليلى الجهني: الفردوس اليباب
• محسن خالد: إحداثيات الإنسان
• محمد حسن علوان: القندس، سقف الكفاية
• محمد زفزاف
• محمود تراوري: ميمونة
• مريد البرغوثي: رأيت رام الله
• مصطفى خليفة: القوقعة
• منى المرشود: أنت لي
• ناظم حكمت: الحياة جميلة يا صاحبي
• نجيب الكيلاني: قاتل حمزة، الطريق الطويل
• نجيب محفوظ: الحرافيش، أصداء السيرة الذاتية، ميرامار، أولاد حارتنا، بين القصرين، قصر الشوك، السكرية، عبث الأقدار، حضرة المحترم
• نعيم قطان: فريدة
• نوال السعداوي: أوراقي حياتي، سقوط الإمام
• نورة النومان: أجوان
• هدى بركات: أهل الهوى
• هيفاء البيطار

- واسيني الأعرج: سيّدة المقام
- ياسمينة خضرا
- يوسف السباعي: نحن لا نزرع الشوك
- يوسف المحيميد: الحمام لا يطير في بريدة، القارورة، فخاخ الرائحة
- يوسف إدريس
- يوسف زيدان: عزازيل
- حنان أسد: بارقة أمل
- وليام غولدنغ: سيد الذباب
- سنكلير لويس: بابت
- إسماعيل كاداريه: الوحش

نبذة عن الكاتب

طامي السميري، ناقد أدبي من السعودية. عُرف عنه اهتمامه الشّامل بالسّرد نقدًا وتحليلًا ومتابعة. صدر له (الرواية السعودية: حوارات وأسئلة وإشكالات) و(حوارات في الرواية العربية) و(ماجد عبدالله: قراءة وتأمّل) و(على هامش السّرد). يعيش في مدينة الدمام.